لاإله إلا الله وحده لاشريك له

وأن مـحـمداً رسـول الله ﷺ

هذا الكتاب:(نور الهدى والايمان من ذخائر أسرار الكون)

كتاب :التاريخ العظيم وقصص الأنبياء وتاريخ الأمم والملوك وتاريخ والحضارات المصريةوتاريخ طبقات الأمم وتاريخ أجناس البشروتاريخ أقباط مصر الفرعونية نسل (قبط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام)(وليست النصارى أقباط مصر) وتاريخ أنساب القبائل العربية وتاريخ العلاقات المصرية الفرعونية بالعرب فى شبه الجزيرة العربية الأحداث التاريخية إلى عصرنا الحديث تاريخ(٦٥٤٣٢سنة) ٠



(جمع وإعداد وشرح وتعليق ترجمان الكتاب)

الداعى إلي الله يدعوكم إلي جنة القدس والرضوان مؤلف الكتاب: الداعي الى الله

(جابر محمد محمد اسماعيل عبد الكريم الدالي)

ربع اولاد أحمد من قبيلة جهينة قال بن هشام فى السيرة النبوية صفحة ٧:

قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحافي بن قضاعة بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم -خليل الرحمن- بن تارح -وهو آزر- بن ناحور بن سروج بن راعوا -وهو هود عليه السلام-بن فالج بن بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لأمك بن متوشلخ بن أخنوخ -وهو هرمس الأول وهو هرمس الهرامسة أى أسد الأسودالمسمى المثلث أىحكيم وملك ونبى وهوإدريس عليه السلام -هوأخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث -هبة الله أى:عبد الله-شيث بن آدم عليه السلام

٠أنظر فى كتاب السيرة النبوية لأبن هشام المعافرى ٠فى مقدمة الكتب فى الجزء الأول صفحة٣ وفى فتح البارى بن حجر القسطلانى ذكر:جهينةبن زيد بن ليث بن سودبن أسلم بن إلحاف بن قضاعةبن معد بن عدنان ٠وفى اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم فى صحيحيهما: عن أبى هريرة قال :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار ، موالى ،ليس لهم مولى دون الله ورسوله ٠أخرجه البخارى فى كتاب المناقب ٦١ باب فضائل قريش والأنصار وجهينة،

الترجمان :مؤلف الكتاب:(جابر الدالى)من قبائل جهينة
مواليد الاسكندريه سنة ١٣٧٠هجرية
محمول /٠١٢٧٥٧٦٨٦٤

مؤلف الكتاب: ٠١٢٧٥٧٦٨٦٤

لاإله إلا الله وحده لاشريك له
وأشهدأن محمداً(رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كتاب الترجمان :الجزء الخامس:

(نورالهدى والإيمان وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية فى عهد الفتوحات الإسلامية وتاريخ أنساب العرب)

وتاريخ الأمم والملوك وتاريخ الخلافة الراشدة من أبى بكر إلى وفاة عمر بن عبد العزيز آخر الخلافاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم وتاريخ فتح بلادالفرس فى العراق وفتح السند هند والصين والشام والقدس ومصروبلادالبربربلاد طربلس (أى:ليبيا) وبلاد تونس والجزائر والمغرب وإفريقيا وتاريخ القبائل التى أتت من الغرب والشرق إلى مصر فى الفتوحات الإسلامية بعدحياة الرسولﷺ لأن رسالته لم تنقطع أبداً بمشيئة الله تعالى ٠



(جمع وإعداد وشرح وتعليق وتأليف ترجمان الكتاب جابرالدالى)
الداعى إلى الله يدعوكم إلى جنة القدس والرضوان مؤلف الكتاب:
الداعى الى الله (جابر محمد محمد اسماعيل عبد الكريم الدالي)
ربع اولاد أحمد من قبيلة جهينة قال بن هشام فى السيرة النبوية صفحة ٧:
قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن معد بن عدنان ـ٠
الترجمان مؤلف الكتاب:
(جابر الدالى)
مواليد الاسكندرية سنة(١٣٧٠هجرية ت/١٢٧٥٧٦٨٦٤٠

تم فحصه بجامعة الأزهر الشريف ووافق عليه الأمين العام واللجنة بمجمع البحوث الإسلامية والمدير العامواعتدته الوزارة تحت رقم ٢١/١٧٩٧٢ فى شهر فبرايرسنة(٢٠١٢م)



ومن أهم معالم المسجد القبة الخضراء التى أمر السلطان المملوكي المنصور قلاون الصالحي بعمارتها فوق
الحجرة النبوية الشريفة التى يقع فيها قبر النبى محمد ﷺ وصاحبية أبوبكر الصديق و عمر بن الخطاب.

لاإله إلا الله وحده لاشريك له
وأشهدأن محمداً(رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كتاب الترجمان :الجزء الخامس:

(نورالهدى والإيمان وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية فى عهد الفتوحات الإسلاميةوتاريخ أنساب العرب) وتاريخ الأمم والملوك وتاريخ الخلافة الراشدة من أبى بكر إلى فاة عمر بن عبد العزيز آخر الخلافاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم وتاريخ فتح بلادالفرس فى العراق وفتح السند هند والصين والشام والقدس ومصروبلادالبربربلاد طربلس (أى:ليبيا) وبلاد تونس والجزائر والمغرب وإفريقيا وتاريخ القبائل التى أتت من الغرب والشرق إلى مصر فى الفتوحات الإسلامية بعدحياة الرسولﷺ لأن رسالته لم تنقطع أبداً بمشيئة الله تعالى .

(جمع وإعداد وشرح وتعليق وتأليف الترجمان جابر الدالى)
الداعى إلي الله يدعوكم إلي جنة القدس والرضوان
مؤلف الكتاب:الداعى إلي الله

:(جابر محمد محمد اسماعيل عبد الكريم الدالي)

ربع اولاد أحمد من قبيلة جهينة قال بن هشام فى السيرة النبوية صفحة ٧:
قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم -خليل الرحمن- بن تارح -وهو آزر- بن ناحور بن سروج بن راعوا -وهو هود عليه السلام-بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لأمك بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو هرمس الأول وهو هرمس الهرامسة أى أسد الأسودالمسمى المثلث أىحكيم وملك ونبى وهوإدريس عليه السلام -هوأخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث -هبة الله أى:عبد الله-شيث بن آدم عليه السلام . أنظر فى كتاب السيرة النبوية لأبن هشام المعافرى فى صفحة ٣، ٧ وفى الطبرى وفى كتاب سبائك الذهب فى معرفةقبائل العرب وفى كتاب طبقات الأمم . وفى البخارى ومسلم عنابى هريرة قال:قريش والأنصار وغفار ومزينة وجهينةوأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله . أخرجه البخارى ٦١كتاب: المناقب وفى شرح مسلم قال الأمام النووى (موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله)أى: الأنصار المختصون برسول الله ﷺ (مؤلف الكتاب الترجمان جابرمن أبناءالدالى)من مواليد الإسكندرية سنة(١٣٧٠هجرية)ت/١٢٧٥٧٦٨٦٤٠كتاب الترجمان الجزءالسادس: تمفحصه بجامعة الأزهر الشريف ووافق عليه الأمين العام واللجنة بمجمع البحوث الإسلامية والمدير العام وأعتدته الوزارة تحت رقم ٢١/١٧٩٧٢ فى شهر فبرايرسنة(٢٠١٢م)

قال تعالى:(فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

"أعوذ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطان الرَّجِيم"

قال أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسير الطبرى :قَوْل اِبْن عَبَّاس ، الَّذِي : ١١٤ — حَدَّثنا

بِهِ أَبُو كُرَيْب ، قَالَ : حَدَّثنا عُثْمَان بْن سَعِيد ، قَالَ : حَدَّثنا بِشْر بْن عُمَارَة ، قَالَ : حَدَّثنا أَبُو رَوْق

، عَنْ الضَّحَّاك , عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس ، قَالَ : إِنَّ أَوَّل مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِيل عَلَى مُحَمَّد ، قَالَ : يَا

مُحَمَّد ، قُلْ أَسْتَعِيذ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيم مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيم ! ثُمَّ قَالَ : قُلْ بِسْم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم !

قَالَ : قَالَ لَهُ جِبْرِيل : قُلْ بِسْم اللَّه يَا مُحَمَّد . يَقُول : اقْرَأْ بِذِكْرِ اللَّه رَبّك ، وَقُمْ وَاقْعُدْ بِذِكْرِ اللَّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾)

آمين

مقدمة الرسالة

الحمدالله الذى خلق الوجود من العدم وقدر ماكان قبل أن يكون فى اللوح والقلم ورفع السموات من غير عمد وبسط الأرض على الماء الجارف ،وخلق من الماء كل شيء حى ،وختم الخلق بأدم جعل من ضلع آدم زوجة حنوناً وأماًللبشر وجعل من نسلهما الأنبياء والملوك والأمم وجعل منهم العرب والعجم فجعله نسباً وصهراً، وأصطفى منهم العرب، ومن العرب ،محمداًالسراج الوهاج القمر المنير خاتم الأنبياء وكمل ديوان مصابيح الأنبياءوالمرسلين وصحبتهم وختم،ونسخ بشريعته الشرائع وأوجب طاعته على الخلائق ،وجعل دول الإسلام مؤيدةبهم وبخلفائه العلماء المرشدين ،الفصحاء الناصحين الصالحين .

فهم ظل الله فى أرضه لكل طائع أنتظم فى سلك المهتدين ،أحمده سبحانه وتعالى حمداًيقضى المزيد من النعم وأشهد أن لاإله إلاالله وحده لاشريك له ولانعبد إلاإياه ذوالفضل والجود والكرم وأشهد أن محمداًعبده ورسوله الذى كان نبياً ،وآدم بين الماء والطين .

صلى الله عليه وعلى آله الأطهاروعلى أصحابه الطيبين الأمجاد الذين رفعوا راية العلم والدين ورضى الله عنهم أجمعين فسبحان من أختارمن خلقه العرب وأختصبهم بأن جعلهم قبائل وشعوب وملوك وأمم .

وميزهم بأن رفع منهم منار الأدب ،فجاوزا قصبات السبق فى مضمار الفخار المحبوك بأعلى الحسب لاسيما ،وقد أصطفى نبيه من خير قبائلهم وأنتخبه من أشرف عشائرهم ،فهو أطهرهم أرومة،وأزكاهم فرعاًوجرثومة ،وأسماهم عشيرةوقبيلة ،وأوفهم بطناً وقبيلة .

اللهم فصل وسلم عليه وصلاة وسلاماً يلقيان بجنابه الأعلى ويحيطان بكمال ذاته الأجلى وعلى آله أولى الشرف والبراعة ،وأصحابه ذوى الصولة والشجاعة ، وعلى علينامعهم فى جمعهم ومجالسهم جماعة فى سلكهم وهديهم بالأحسان ونورالعلم والهدى والأدب وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين . أمين .

أما:بعد

أن علم الأنساب هومن العلوم التى تشد أنتباه الكثير من الباحثين نظراً لأهمية الكبيرة،
وقد كان هذا العلم يجد قبولاً كثيرا لدى المسلمين ويجد عناية شديدة منهم من أجل الترابط الأجتماعى بين أفراد المجتمع .

قال تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾)سورة الحجرات

وقد حث عليه النبى صلى الله عليه وسلم حيث تحدث عن نسبه فقال (إن الله عزوجل أصطفى كنانةمن ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام ،وأصطفى من قريشاًمن كنانة ،وأصطفى من قريش بنى هاشم،وأصطفانى من بنى هاشم)أخرجه البخارى من رواية أبى هريرة –رضى الله عنه وأرضاه .

وأن من أسباب أهتمام المسلمين بهذا العلم هو أنه يوصلهم لصلة رحمهم ،ويدعوللترابط بين أفراد المجتمع ولذلك وجدت كتب كثيرة مثل كتب المقريزى وسبائك الذهب لأبى الفوزونهاية الأرب فى معرفةأنساب العرب لشهاب الدين الشهيرلأبن أبى غدة وغيرهمامن الكتب العظيمة التى تتحدث عن علم الأنساب .

(اللهم أجعلنا من الذين يصلون أرحامهم وأدخلنا فى رحمتك يأرحم الراحمين وحشرنا فى زمرة عبادك الصالحين) .آمين

ولقدذكر:محمد عبد الملك بن هشام فى كتاب السيرة النبوية فى مدمة الكتاب صفحة ٣ .

الفتوحات الإسلامية

أما:الرسالة بعدحياة الرسول ﷺلم تنقطع رسالتهﷺ

أما:ذكر النسب الزكى لصاحب هذه الوصاياالعظمىﷺ من محمد رسول الله ﷺإلى آدم عليه السلام

قال :محمد عبد الملك بن هشام فى كتاب السيرة النبوية فى صفحة٣ .
محمدﷺبن عبد الله بن عبد المطلب ـوأسم عبد المطلب:شيبه ـبن هاشم ـوأسم هاشم-:عمرو ـبن عبد مناف :المغيرة ـبن قصي،بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ،بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ـمدركة :عامر ـبن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم ـخليل الرحمن- بن تارح ـوهو آزر- بن ناحور بن سروج بن راعوا ـ وهو هود عليه السلام-بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لأمك بن متوشلخ بن أخنوخ ـوهو هرمس الأول وهو هرمس الهرامسة أى أسد الأسودالمسمى (المثلث) أىحكيم وملك ونبى وهوإدريس عليه السلام ـهوأخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث ـهبة الله أى:عبد الله-شيث بن آدم عليه السلام .

أنظرفى كتاب سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب لأبى الفوز،وأنظر فى كتاب:طبقات الأمم لصاعد وأنظرفى تاريخ الطبرى وأنظر فى الكامل لأبن الأثير ،وأنظر فى المختصر فى أخبار البشر لعماد أبوالفدا

وفى كتاب حقبة من التاريخ : قال عثمان بن الخميس:
لما أعلن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قد توفى جاء أبوبكر الصديق من السنخ:
(أى العوالى)
(أى :مكان قريب من المدينةفيه زوجته حبيبة بنت خاجة) فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بين عينيه وقال:(بأبى أنت وأمى طبت حياً وميتاً) .
وغطى أبوبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم قام فصعد على المنبر ،فقال:
(من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداًقد مات ،ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حى لايموت) .
وقال :قال تعالى(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾)سورة آل عمران .

وفى كتاب حقبة من التاريخ : قال عثمان بن الخميس:
روى البخارى فى صحيحه فى كتاب فضائل الصحابة عن أنس : فنشج الناس يبكون ،وخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشوارع يرددون هذه الآية

يقول :أنس :وكأننا لم نسمعها إلافى ذلك الوقت) .
مع العلم القرآن كمل فى زمن رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته ،

ومع هذا ؛فإن هذه الآية بدأت وكأنها جديدةعليهم ،كأنهم لم يسمعوها قبل ذلك من شدة الصدمة، وهى خبر وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وقام العباس بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ،والفضل بن العباسوأخرون بتغسيل وتكفين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصلى عليه ويدفن (بأبى هو وأمى صلى الله عليه وسلم)؛ وذلك لأن العباس هو عم النبى صلى الله عليه وسلم،وعلياًابن عمه،والفضل ابن عمه،فكانواأولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ٠أنظر فى صحيح البخارى حديث(٣٦٦٨)كتاب فضائل الصحابة باب لو كنت متخذاًخليلاً٠

أما: فى سقيفة بنى ساعدة واجتمعت الأنصاربعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة(١١هجرية)
قال عثمان بن محمد الخميس فى كتاب حقبة من التاريخ:هو مكان أجتماعهم ،وتشبه المجالس الآن٠

وقال الامام البخارى:حدثنا إسماعيل بن عبد الله،قال:حدثنا سليمان بن بلال،عن هشام بن عروةأخبرى عروة بن الزبير،عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ٠٠٠وأجتمعت الأنصارإلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة،
فقالوا:مناأمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبكر وعمر بن الخطاب وأبوعبيدة بن الجراح،
فذهب عمر يتكلم فأسكته أبوبكر ٠

وكان عمر يقول :والله ماأردت بذلك إلاأنى قد هيات كلاما أعجبنى خشيت ألايبلغه أبوبكر ٠
ثم تكلم أبوبكر فتكلم أبلغ الناس ،فقال فى كلامه: نحن الامراء وأنتم الوزراء ٠ فقال حباب المنذر:لاوالله لانفعل مناأميرومنكم أمير فقال أبوبكر:لا،ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء،هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا،فبايعواعمر أوأبا عبيدة
فقال عمر :بل نبايعك أنت :فأنت سيدنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه ،وبايعه الناس ٠ فقال قائل :قتلتم سعد بن عبادة ٠ فقال عمر:قتله الله ٠
أنظر فى صحيح البخارى حديث (٣٦٦٨،٣٦٦٧)كتاب فضائل الصحابةباب :
(لو كنت متخذاًخليلاً)
هذه رواية٠ الامام البخارى ،وهى كما نرى مختصرةوقصيرة٠
ولكن فى هذه الرواية حقيقة السقيفة فقصة السقيفة لم تستغرق إلا نصف ساعة ولم تكن أيام كما ذكر المصادر ٠عن أبى أحنف٠

وأمامايتعلق بسعد بن عبادة :فقد أخرج أحمد فى (مسنده)عن حميد بن عبدالرحمن قال فتكلم أبوبكر ولم يترك شيئاأنزل فى الأنصارولاذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم إلاوذكره وقال :ولقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
(لوسلك الناس واديا وسلت الأنصاروديا سلكت وادى الأنصار)

ولقدعلمت ياسعدأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال- وأنت قاعد-:
(قريش ولاة هذا الأمر،فبرالناس تبع لبرهم ،وفاجرهم تبع لفاجرهم) ٠
فقال له سعد : صدقت نحن الوزراءوانتم الأمراء)هذه الرواية أخرجها أحمد فى (مسنده) وهى أقوى بكثير من رواية الأحنف التى ذكرت فى المصادرالتاريخية٠

أما:الخلافاء الذين قاموا بأمرالمسلمين بعد وفاة الرسولﷺ

الخليفة أبو بكر رضى الله عنه من سنة(١١-١٣هجرية)

ثم خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه من سنة(١٣-سنة٢٣من الهجرة النبوية)
ثم خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه من سنة(٢٣-٣٥من الهجرة النبوية)
ثم خلفة على بن أبى طالب رضى الله عنه من سنة (٣٥-سنة٤٠من الهجرة النبوية)
ثم خلافة الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ستة شهورتنازل عنهاالحسن بن على لمعاوية بن أبى سفيان فى شهر ربيع الأول يوم ٢٥ من ربيع الأول سنة(٤١من الهجرية)

وبدأت خلافة معاويةبن سفيان الأموى رضى الله عنه
فقامت الدولة الأموية بعد أنتهاء الخلافةالراشدة بمقتل سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم ١٧رمضان سنة (٤٠من الهجرة)وبعد بدء الدولة الأمويةمن تنازل الحسن بن على رضى الله عنه لمعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه فى ٢٥ ربيع الأول سنة(٤١من الهجرية)
واستمرت الخلافةالأموية
حتى معركة الزاب التى جرت بين جيوش العباسيين وبنى أميةحيث هزم مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين وذلك فى ١١جمادى الأولى سنة(١٣٢من الهجرية)
وبذلك فقد دامت هذه الدولة ماينوف على (٧١سنة)،وقد تولت عليها أسرتان ،وملوكها (١٢ملكاً)

١- الأسرة السفيانية:
وقد حكمت من (سنة٤٠من الهجرة إلى سنة ٦٤من الهجرة)
(٢٤سنة)وتولى فى هذه المدة خليفتان هما:معاوية بن أبى سفيان الأموى من سنة (٤٠إلى سنة ٦٠من الهجرة)ويزيد بن معاويةمن سنة(٦٠إلى سنة٦٤من الهجرة)

٢-الأسرة المروانية:وقد حكمت (٦٧سنة)من سنة(٦٤إلى سنة١٣٢من الهجرة)
وتولى عليها مروان بن عبد الحكم من سنة(٦٤-سنة٧٣من الهجرة النبوية)
ثم خلافةعبد الملك بن مروان(٧٣إلى ٨٦من الهجرة)
ثم خلافةالوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦من الهجرة)
ثم خلافةسليمان بن الوليد بن عبد الملك من سنة(٩٦-٩٩من الهجرة)

ثم الخلافة العادل عمر بن عبد العزيز (سنة٩٩هجرية إلى١٠١هجرية)
آخر الخلفاء الراشدين رضى الله عنه،

أما:تاريخ الرسالة فى عهدالخلافة الراشدة
من بعد وفاة الرسول ﷺ
خلافة أبو بكر من سنة(١١من الهجرةإلى سنة١٣من الهجرة)

وتاريخ الخلفاء من بعده إلى أنتهاء خلافة عمر بن عبد العزيز

آخرالخلفاء الراشدين المهديين إلى سنة (١٠١ من الهجرة)

وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية

فى الفتوحات الإسلامية

تمهيد:

أما: القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية فى الفتوحات الإسلامية التى حققت فى أقل من عام ونصف بعد حرب الردة من الغزوات فى عهد الخليفةأبى بكر الصديق رضى الله عنه مايحقق فى أعوام كثيرة ٠

١- ذات السلاسل فى محرم سنة(١٢من الهجرة النبوية)

٢-معركة المذار فى صفر سنة(١٢من الهجرة النبوية

٣-معركة الولجة فى صفر سنة(١٢من الهجرة النبوية)

٤-معركة أليس فى صفرسنة(١٢من الهجرة النبوية)

٥-فتح أمغيشيا

٦- فتح الحيرة فى شهر ربيع الأول سنة(١٢من الهجرة)

٧-فتح الأنبار سنة(١٢من الهجرةالنبوية)

٨-فتح عين التمر سنة(١٢من الهجرة النبوية)

٩-فتح دومة الجندل سنة(١٢من الهجرةالنبوية)

١٠-معركتا الحصيد والمصيخ سنة(١٢من الهجرةالنبوية)
ووقعتى الثنى والزميل

١١-معركة الفراض فى ذو القعدةسنة(١٢من الهجرةالنبوية)

أنظرفى تاريخ الطبرى فى الجزء الثالث الكامل فى التاريخ لأبن الأثير والبداية والنهاية لأبن كثيروالتاريخ الإسلامى لشاكر،و(التاريخ الإسلامى) فى الجزء الأول لإبراهيم بن محمود عبد الراضى ٠ فى (حقبة من التاريخ) قال عثمان بن محمد الخميس

١٢-وقعة اليرموك فكانت من أولى الغزوات التى شغلت النصارى
وكانت الأنتصارات للقبائل العربية المسلمين الليوث البواسل
فى الفتوحات على الروم فى عهد الصديق رضى الله عنه

قال عثمان بن محمد الخميس فى كتابه: (حقبة من التاريخ) فى صفحة ٥٠،٥١،٥٢ :

وفى تاريخ الأمم والملوك قال الأمام أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى : فى صفحة١٧٣)

كانت الدولة الرومانية الثانية العظمى فى العالم تناصى دولةالفرس فى سعة الملك وقوة السلطان ،وكانت عاصمتهاالكبرى رومية أدخلت تحت نيرها أكثر الأمم الشرقية وفى مقدمتها مصر وسوريا ،ولم يزالوا على تلك العظمة حتى أنقسمت دولتهم إلى قسمين:

-الشرقية وقاعتها قسطنطينية ٠

-والغربية وقاعدتها رومية ٠

فى زمن القيصرتيودليوس الذى ولى سنة(٣٩٥م إلى سنة(٤٠٨م)ومازالت الملوك تتولى على هذا الكرسى حتى كان ملكهم لأول العهد الإسلامى هرقل الذى كان قبل أن يتولى الملك ولياً على إفريقيا ثم خرج على الملك فوقا فقطة وتوج بالملك بدله سنة(٦١٠م) ٠

واستمر ملكاً حتى سنة(٦٤١م)

وهو الملك الذى سقطت على يده سوريا وملكها المسلمون ٠

وأن المتأمل لتملكه العجب حينما يرى جيوش المسلمين العرب موجهها الصديق بثقلها من القبائل العربية إلى حرب مع الفرس العريقة التى تملك مشارق الأرض ،ثم فى الوقت نفسه يوجه الصديق أربعة جيوش لحرب الدولةالعظمى الثانية دولة الروم التى تملك مغارب الأرض ،فيحارب المسلمون الدولتين العظيمتين فى وقت واحد ٠

وقد يقول القائل :أما:كان للأولى أن يوجد المسلمون قوتهم نحو الفرس حتى يقضواعليهم جميعاً ثم يتوجهوا لحرب الروم ؟

مواقعتا (العربة)و(الداثنة)سنة(١٢من الهجرة النبوية)

أما: معركةأجنادين فى جمادى الأول سنة(١٣من الهجرةالنبوية

معركة مرج الصقرفى جمادى الآخر سنة(١٣من الهجرة النبوية)

قال الأزدى :حدثنى يزيد بن يزيد بن جابر عنأبى أمامةقال: كان بين يوم أجنادين والصفر (٢٠يوماً)قبل وفاة أبو بكر بأربعة أيام حصاراً شديداً

ولقد أنجزت القبائل العربية المسلمون فى أقل من عامونصف فى خلافة أبى بكر ماتعجز عنه الأمم فى أعوام كثيرة وذلك بفضل الله تعالى ثم توجهات الخليفة أبىبكر الحازمة الحكيمة وقيادة النبلاء فى كل من العراق والشام ٠

كانت فتوحات كبرى فى بلاد الفرس بأرض العراق وبلاد السند هند وفى قارة آسيا بلاد الصين وفى شبه جزيرة آسيا وبلاد الروم بأرض الشام وبعدفتوحات كثيرة كبرى وفتح بلاد القدس فتحت مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ٠

قال الطبرى فى تاريخه وفى معجم البلدان الكبير قال: أستاذن عمرو بن العاص فى فتح مصر وذهب بالقبائل العربية سنة(٢٠ هجرية)إلى بلاد مصروفتح الحصون وبنى مسجد على أرض مصر

وفى كتاب ظواهر طبيعيةوحضارة مصريةقالوا العلماء المؤلفون :فى صفحة٨٩:

جاء الفتح الإسلامى فخلص مصر من يدالمحتلين الرومان وطردت الروم خارج حدود بلاد مصر سنة(٦٤١م) وفتحت القبائل العربية مدينةالإسكندرية ٠

وفى سنة٤٦من الهجرة فتح عقبة بن نافع رضى الله عنه بلاد إفريقيا وفتحت ليبيا وتونس والمغرب وسائر بلاد البربر وإفريقيا

الباب الأول:

أما: خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه

عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمروبن كعب سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وفهر :هو قريش٠

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه (إن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء :الصديق ،وكان يحلف على ذلك) أخرجه الطبرى فى المعجم الكبير (٥٥/١)٠وذكره الحافظ بن حجر الفسطلانى فى فتح البارى (١١/٧)وقال: رجاله ثقات٠

إسلامه عن أبى الدرداء قال :كنت جالساعند النبى صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل أبوبكر آخذاًبطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

(أما صاحبكم فقد غامر)فسلم، وقال :يارسول الله، إنى كان بينى وبين ابن الخطاب شىء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لى ،فأبى على فأقبلت إليك فقال صلى الله عيه وسلم: (يغفر الله لك يا أبابكر)ثلاثاً ٠ثم إن عمرندم فأتى منزل أبى بكر فسأل :أثم أبوبكر ؟فقالوا:لا فأتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ،فسلم ،فجعل وجه النبىﷺ يتمعرحتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه، فقال: يارسول الله ،والله أنا كنت أظلم مرتين ٠فقال النبى صلى الله عليه وسلم: (إن الله بعثنى اليكم فقلتم ٠كذبت ٠وقال أبوبكر :صدق وواسانى بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لى صاحبى)مرتين فما أوذى بعدها٠

أنظر فى صحيح البخارى حديث (٣٦٦١) كتاب فضائل الصحابة

عن عمار بن ياسر قال :(رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلاخمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر)٠أنظر فى صحيح البخارى حديث (٣٦٦٠)كتاب فضائل الصحابة٠

هجرته:

عن أبى بكر رضى الله عنه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار،فرفعت رأسى ،فاذا بأقدام أنا بأقدم القوم فقلت :يانبى الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا،فقال صلى الله عليه وسلم: (اسكت ياأبابكر؛ ماظنك باثنين الله ثالثهما)متفق عليه البخارى ومسلم وفى صحيح البخارى حديث (٣٩٢٢) فى كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبى ﷺوأصحابه إلى المدينة٠

أزواجه ،وأولاده:

- قتيلة بنت عبد العزى وأنجبت عبدالله وأسماء
- أم رومان الكنانية وأنجبت عائشة وعبد الرحمن
- أسماء بنت عميس الخثعمية وأنجبت محمداً
- حبيبة بنت خارجة وأنجبت أم كلثوم

من فضائله رضى الله عنه:

قال أبو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(من أنفق زوجين من شيء من الاشياء فى سبيل الله دعى من أبواب -يعنى الجنة-:
(ياعبد الله هذاخير) . فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ،ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان) .

فقال أبو بكر:ماعلى هذاالذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة .
وقال هل يدعى منها كلها أحد يارسول الله ؟قال صلى الله عليه سلم :(نعم وأرجو أن تكون منهم يا أبابكر) .متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٣٦٦٦) فى كتاب فضائل الصحابة

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم صعدأحداوأبوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم ،فقال صلى الله عليه وسلم :(اثبت أحد ؛فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان) . متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٣٦٧٥) فى كتاب فضائل الصحابة

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه ،أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش (ذات السلاسل)، فاتيته، فقلت :أى الناس أحب إليك ؟قال صلى الله عليه وسلم(عائشة)،فقلت: من الرجال؟ فقال(أبوها)،قلت :ثم من ؟قال صلى الله عليه وسلم :
(ثم عمر بن الخطاب) . فعد رجالاً متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٣٦٦٢) فى كتاب فضائل الصحابة

علمه :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، وقال: (إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ماعنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله) ٠
قال: فبكى أبوبكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا ٠
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من أمن الناس على فى صحبته وماله أبوبكر ولوكنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبابكر ولكن أخوة الإسلام ومودته، لايبقين فى المسجد باب إلاسد، إلاباب ابى بكر)

ملازمته للنبى صلى الله عليه وسلم :

عن عروة بن الزبير قال :سألت عبد الله بن عمرو عن أشدما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟قال :رأيت عقبة بن أبى معيط جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى، فوضع رداء فى عنقه فخنقه بها خنقا شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه وسلم ،فقال: أتقتلون رجلاأن يقول ربى الله، وقد جاء كم بالبينات من ربكم ٠
متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٣٦٧٨) فى كتاب فضائل الصحابة

إشارات النبى صلى الله عليه وسلم إلى استخلافه:

١- عن أبى موسى رضى الله عنه قال:مرض النبى صلى الله عليه وسلم ،فاشتد مرضه ،فقال صلى الله عليه وسلم:(مروا أبابكر فليصل بالناس) ٠
قالت عائشة إنه رجل رقيق إذاقام مقا مك لم يستطع إن يصلى بالناس ٠
قال صلى الله عليه وسلم:(مروا أبابكر فليصل بالناس) فعادت ،فقال :(مرى أبابكر فليصل بالناس،فإنكن صواحب يوسف) ٠فاتاه الرسول ،فصلى بالناس فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ٠ متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٦٧٨) فى كتاب الأذان ٠باب أهل العلم والفضل أحق بالأمامةوفى صحيح مسلم كتاب الصلاة

٢- عن جبير بن مطعم قال :أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه ٠ قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟_ كأنها تقول الموت _قال صلى الله عليه وسلم :(إن لم تجدينى فأ تى أبابكر) ٠ متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٣٦٥٩) فى كتاب فضائل الصحابة

٣عن عائشة ،قالت :قالَ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه :ادعى لى أبابكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن ،ويقول قائل :أناأولى ٠ويأبى الله والمؤمنون إلاأبوبكر) ٠ متفق عليه وفى(صحيح البخارى)حديث(٥٦٦٦) فى كتاب فضائل الصحابة

خصوصية أبى بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم:

لقد حظى الصديق رضى الله عنه بخصوصيات مع النبى صلى الله عليه وسلم متعددة وهى تحتاج لبسط الكلام عليها إلاأننا طلباً للاختصار نلخصها فيماذكرناه ٠

ولله الحمد والنة وعليه التكلان٠

أما: من أهم الأحداث في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه

كان النبى صلى الله عليه وسلم قد جهز جيش أسامة بن زيد لغزو الروم فى الشام ،فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج الجيش فتردد الصحابة فى إرسال هذا الجيش خوفا على المدينة خاصة بعد أن جاء هم الخبر عن ردة كثير من العرب ،أصر أبوبكر الصديق على إرساله ،وقال والله لاأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوأن الطير تخطفنا ،والسباع من حول المدينة ولوأن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة ،وأمر الحرس يكونون حول المدينة فكان خروج الجيش فى ذلك الوقت من أكبر المصالح والحالة تلك فصارو الايمرون بحى من أحياء العرب إلا أرعبوا منهم وقالوا :ماخرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شديدة فأقاموأربعين يوماً،ويقال :سبعين ،ثم قفلوا سالمين غانمين قالت عائشة ر ضى الله عنها :لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية؛لفقد نبيهم ما اختلفوا فيه من أمر إلاطار أبى بعلائه وغنائه،وكان من رأى ابن الخطاب علم أنه خلق عونا للاسلام ؛كان والله أحوذيا نسيجا وحده قد أعد للأمور أقرانها

١ ـقتال المرتدين ومانعى الزكاة

عزم أبوبكرعلى قتال المرتدين ومانعى الزكاة وقد تكلم الصحابة مع الصديق فى هذا وطلبوا منه أن يترك قتال المرتدين خوفا على المدينة وأهلها فأبى وكلموه أن يترك مانعى الزكاة وما هم عليه من منع الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الأيمان فى قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون ،فامتنع الصديق من ذلك وأباه وعن أبى هريرة ،أن عمر بن الخطاب قال لأبى بكر :كيف تقاتل الناس ،وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوالاإله إلآ الله وأن محمد اًرسول الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأمولهم ،إلابحقها)؟فقال أبو بكر والله لو منعونى عناقاً- وفى رواية عقالا(أى:العناق :هى السخلة الصغيرة ٠والعقال :هوالحبل الذى يجربه الجمل)كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقاتلنهم على منعها:إن الزكاة حق المال ٠

والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة قال عمر :فما هوإلا أن رأيت الله قد شرح صدار أبى بكرللقتال ؛فعرفت أنه الحق أى: متفق عليه صحيح البخارى كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (٧٢٨٤، ٧٢٨٥)،وصحيح مسلم كتاب الايمان باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا :لاإله إلا الله محمد رسول الله حديث(٢٠) ٠ ـ

قلت وقد قال الله تعالى :(فإذا أنسلخ الاشهر الحرم فاقتلواالمشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابواوأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلو سبيلهم إن الله غفور رحيم)التوبة :٥

ولقد ارتد كثير من العرب عندوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدت أسد وغطفان ،وعليهم طليحة الاسدى وارتدت كندة ومن يليها وعليهم الاشعث بن قيس الكندى وارتدت مذحج ومن يليها ،وعليهم الاسود العنسى وأرتدت بنو حنيفة ،وعليهم مسيلمة الكذاب وارتدت سليم ،وعليهم الفجاءةواتدت بنو تميم مع سجاح التغلبية وهناك من منع الزكاة ولم يرتد حتى قائلهم أطعنا رسول الله ماكان وسطنا فيالعبد الله ما بال أبى بكر أيورثها بكراً إذا مات بعده وتلك لعمر الله قصمة الظهر وعقد أبو بكرالصديق لخالد بن الوليد الرأية وأمره بطليحة بن خويلد الاسدى فاذا فرغ منه سار الى مالك بن نويويرة بالبطاح إن أقام له وعقد لعكرمة بن أبى جهل وأمره بمسيلمة الكذاب ثم أتبعه بشرحبيل بن حسنة فى أثره وعقد لخالد بن سعيد بن العاص الى مشارف الشام وعقد لعمرو بن العاص الى قضى قضاعة ووديعة والحارث وعقدللعلاء بن الحضرمى وأمره بالبحرين وعقد لحذيفة بن محصن الغطفانى وأمره بأهل دبا وبعر فجة وهرثمة وعقد لطرفة بن حاجب وأمره ببنى سليم ومن معهم من هوازن ولسويد بن مقرن وأمره بتامة اليمن ورجع الصديق إلى المدينة وقد كتب لكل منهم كتابا وهذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم ،من أبى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مبلغه كتاب هذا من عامة وخاصة أقام على إسلام على من اتبع الهدى إلى الضالة والهوى فإنى أحمدالله اليكم الذى لاإلاهو،وأشهدأن لا إله إلاالله وحده لاشريك له ،وأن شهدأمن محمد عبده ورسوله ،نقر بما جاء به ونكفر من أبى ذلك ونجاهده أما بعد فإن الله أرسل بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا ؛لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من إليه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعا أوكرها ثم توفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نفذلامر الله ونصح لامته وقضى الذى عليه وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الاسلام فى الكتاب الذى أنزل فيه ٠

فقال :(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝)الزمر: ٣٠

وقال : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾) ٣٤ الانبياء

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ

أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ)

١٤٤ آل عمران ١٤٤

فمن كان يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لايموت ،لاتأخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه إنى أوصيكم بتقوى الله،وحظكم ونصيبكم ،وما جاء كم به نبيكم ،وأن تهتدوا بهداه وأن تعتصموا بدين الله فإن كل من لم يهده الله ضال وكل من لم يعنه الله مخذول ومن هداه غير الله كان ضالا .

قـــال الله تعـــالى (۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا

غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ

فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾)الكهف ١٧ .

ولن يقبل له فى الدنيا عمل حتى يقربه ،ولم يقبل له فى الاخرةصرف ولاعدل وقد بلغنى رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام ،وعمل به ،اغتراراًبالله وجهلاًبأمره،وإجابة للشيطان

قال الله تعالى:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾)الكهف ٥٠

وقـــال (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٥)فاطر ٥

وإنى بعثت إلكم فى جيش من المهاجرين والانصار والتابعين بإحسان أمرته ألايقبل من أحد إلا الايمـان بـالله ولا يقتلـه حتـى يدعوه إلى الله عزوجل فـإن أجـاب وأقر وعمل صـالحا قبل منـه وأعانـه عليه وإن أبى حاربه حتى يفىء إلى أمر الله ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليـه وأن يحرقهم بالنار وأن يقتلهم كل قتلة وأن يسبى النساء والذرارى لايقبل من أحد غير الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولى أن يقرأكتابه فى كل مجمع لكم والداعية الاذان فـإذا أذن المسلمون فكفوا عنهم وإن لم يؤذنوا فسلوهم مـا عليهم ،فإن أبو ا عاجلوهم وإن أقروا حمل منهم على ما ينبغى لهم الاسود العنسى (عبهلة بن كعب)ادعى النبوة وخرج فى سبعمائـة مقاتل زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد صنعاء وغلب عليها واستوثقت اليمن بكما لها له وجعل أمره يستطير استطارة الشرارة واستغلظ أمره وارتد خلق من أهل اليمن وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك

وقد قتله فيروز الديلمى زمن أبى بكر الصديق وكان الاسود نائما سكرانا فضربه ضربة بالسيف فخار كاشد خوار ثور سمع قط فابتدر الحرس إلى المقصورة فقالوا :ماهذا؟ما هذا فقالت زوجته (وكانت امرأة صالحة):النبى يوحى إليه فرجعوا فاجتمع المسلمون أشهد أن محمداًرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عبهلة كذاب وألقى إليهم برأسه فانهزم أصحاب الاسود وتبعهم الناس يأخذونهم فى كل طريق | طليحة الأسدى كان طليحة الأسدى قد ارتد فى حياة النبى|صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عيينه بن حصن عن الاسلام وقم بموازرته وقال لقومه :والله لنبى من بنى أسد أحب إلى من نبى من بنى هاشم وقد مات محمد وهذا طليحة فاتبعوه فوافق قومه بنو فزارة على ذلك فلما كسرهم خالد بن الوليد وهرب طليحة بامرأته إلى الشام ثم رجع بعد ذلك إلى الإسلام وذهب إلى مكة معتمر فى زمن الصديق واستحيى أن يواجه الصديق مدة حياته ورجع فشهد القتال مع خالد فى اليرموك وغيرها وكتب الصديق إلى خالد :استشر طليحة فى الحرب ولا تؤمره أسد وغطفان :لما قدم وفد أسد وغطفان على أبى بكر يسألونه الصلح خيرهم بين حرب مجلية أوحطة مخزية فقالوا:ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الحرب المجلية فقد عرفناها فما الحطة المخزية ؟

قال :تؤخذ منكم الحلقة والكراع وتتركون أقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة نبيه والمؤمنين أمرا يعذرونكم به وتؤدون ما أصبتم من ولا نؤدى ما أصبنا منكم وتشهدون أن قتلانا فى الجنة وأن قتلاكم فى النار فقال عمر :أماقولك :تدون قتلانا ؛ فإن قتلانا قتلوا على أمر الله لا ديات لهم سجاح وبنوتميم :كانت بنوتميم قد اختلفت آراؤهم أيام الردة فمنهم من ارتد ومنهم من منع الزكاة ومنهم من بقى على الاسلام ومنهم من هومتردد وبينما هم كذلك إذأقبلت اليهم سجاح بنت الحارث التغلبية وهى من نصارى العرب فادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف معهم وقد عزمت على غزو المدينة فلما مرت ببلاد بنى تميم دعتهم الى أمرها فاستجاب لها أكثرهم واصطلحت معهم على الاتكون حرب بينهم ثم ان مالك بن نويرة ثناها عن غزوالمدينة وحرضها على قتال بنى اليربوع وبقية الناس وأن تؤخر غزو المدينة ،ثم قصدت سجاح بجنودها اليمامة لتأخذها من مسيلمة الكذاب فلما سمع مسيلمة بمسيرها اليه خافها؛لأنه مشغول بقتال المسلمين وذلك أثناء مناوشاته معهم قبل معركة اليمامة فأرسل الى سجاح يطلب الصلح معها فتصالحت معه على أن نصف الارض ثم أرسل اليها يطلب الزواج منها قائلا :هل لك أن أتزوجك وآكل بقومى وقومك العرب ؟قالت :نعم ولما سمعت بقدوم خالد رجعت الى بلادها وأقامت فى بنى تغلب وقيلرجعت الى الاسلام بنو حنيفة ومعركة اليمامة أسل أبو بكر خالد بن الوليد الى اليمامة لقتال بنى حنيفة

وقد كان أبو بكر أرسل قبل ذلك عكرمة بن أبى جهل وشرحبيل بن حسنة وعلى الميمنة زيد بن الخطاب وعلى الميسرة أبا حذيفةوتقدم المسلمون حتى نزل بهم خالد على كثيب يشرف على اليمامة فضرب به عسكره وراية المهاجرين مع سالم مولى أبى حذيفة وراية الانصار مع ثابت بن قيس واشتد القتال حتى حفر ثابت بن قيس لقد ميه فى الارض الى أنصاف ساقيه بعدما تحنط وتكفن فلم يزل ثابتا حتى قتل

وقال بعض المهاجرين لسالم مولى أبى حذيفة :أتخشى أن نؤتى من قبلك ؟فقال :بئس حامل القرآن أنا إذن وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم ثم رجع ،ثم وقف بين الصفين ودعا الى البراز وجعل لا يبرزإليه أحد الاقتله ولما اشتد القتال ميز خالد المها جرين من الانصار من الاعراب وجعل كل قبيلة تحت راية حتى يعرف الناس من أين يؤتون وصبر المسلمون صبرا لم يعهد مثله ولم يزالوا يتقدمون الى نحور عدوهم حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار حتى دخلوا الى مكان يسمى :حديقة الموت وأغلقت بنوحنيفة الحديقة عليهم عليهم وأحاط بهم الصحابةوقال البراء بن مالك يامعشر المسلمين ألقونى عليهم فى الحديقة فاحتملوه فوق الجحف (وهى التروس)

ثم رفعو التروس بالرماح حتى ألقوه عليهم من فوق سورهافلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبو ابها يقتلون من فيها من المرتدين من أهل اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة فتقدم إليه وحشى بن حرب فرماه بحربته فأصابه فقتله وكان جملة من قتل قريبا من عشرة الاف وقتل من المسلمين ستمائة ولجأالبقون إلى الباقون الى القلعة فصالحهم خالد ودعاهم الى الاسلام فأسلموا عن آخرهم وكان قد سبى منهم من أدركه قبل الدخول الى الحصن ومنهم المرأة التى تسرى بها على بن أبى طالب فأنجبت له محمداًالذى يقال له :محمد ابن الحنفية ردة أهل البحرين ارتد أهل البحرين وملكوا عليهم النذر بن النعمان وقال قائلهم :لو كان محمد نبيا مامات ولم يبق منهم أحد على الاسلام سوى قرية يقال لها جوثاء وكانت أول قرية أقامت الجمعة من أهل الردة وقد حاصر المرتدون أهل جوثاء وضيقوا عليهم حتى جاعوا جوعا شديدا فقال قائلهم هو :عبد الله بن حذف -:

الأائلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا فهل لكم الى قوم كرام قعود فى جواثا محصرينا كان دماءهم فى كل فج شعاع الشمس يغشى الناظرينا توكلنا على الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا

وقد قام فيهم رجل منهم يقال له الجارود بن المعلى خطيبا فقال يعشر عبد القيس إنى سائلكم عن أمر فخبرونى إنى أن علمتموه ولا تجيبونى إن لم تعلموه فقالوا:سل قال :أتعلمون أنه كان لله أنبياء قبل محمد ؟قالوا نعم قال تعلمونه أوترونه ؟قالوا :نعلمه قال :فما فعلوا قالوا :ماتوا قال :فإن محمدا مات كما ماتواوإنى أشهدأن لاإله الاالله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا :ونحن أيضا نشهدأن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت أفضلناوسيدنا وثبتوا على إسلامهم وأرسل أبو بكر الى أهل البحرين العلاء بن الحضرمى وانضم اليه ثمامة بن أثال ولما اقترب من جيوش المرتدين نزلوا فبينما المسلمون فى الليل إذ سمع العلاء أصواتا عالية فى جيش المرتدين فقال من رجل يكشف لنا خبر هؤلاء فقام رجل فدخل فيهم فوجدهم سكارى لايعقلون من الشراب فرجع اليه فأخبره فركب العلاء من فوره والجيش معه فقتلوهم وقل من هرب منهم

أما:الفتوحات فى عهد أبى بكر الصديق

توفى أبو بكر فى مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ،ودفن ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخر سنة(١٣من الهجرة النبوية)،فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال ٠ أنظرفى (طبقات أبى سعد)فى (١٩٦/٣)

وعلى الرغم من قصر مدة خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ،إذ لم تزد على سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام إلاأنها كانت ملئة بالأعمال الجليلة التى تحتاج إلى السنوات الطوال لأنجازها ولترسيخ معانى الإسلامفى قلوب أبنائهلاأن تطبيقه العلمى وإصراره على ماأعتقد كلذلك كان يدلعلى وعى تام بالإسلام ،وعزيمة ثابته راسخة كالجبال بلإيمان،وهذه الأمورهى التى رسخت دعام الأسلام ووطدت أركانه وكان رضى الله عنه بعيد النظر فى الأمور كلها واسع الأفق ٠

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى مؤلف كتاب: (التاريخ الإسلامى من الحلافة الراشدة حتى العصر الحديث)فى الجزء الأول فى صفحة٥٦:

الفتوحات فى عهد الصديق لم تأكدالدعوة لتقف فى أرض معينة ،فالأرض كلها ساحتها وميدانها لله ،وإذ توقفت قليلاً بعد وفاةالرسول صلى الله عليه وسلم فذلك سبب الردة

فلما أنتهت الردة

كانت الفتوحات ٠فى أيام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن تأكدوا أنهم متساون كأسنان المشط يتميزون بعدم الطبقات ولافرق بين الأجناس أوالألوان بل تنبع من عقيدة واحدة الحقوق والواجبات وكان الخليفة يمثل رأس الأسرة فسار الخليفة إلى هنا وهناك بين العرب يدعوا الأمةإلى الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية فأجتمعت حوله الفرسان فكان لابد من أن تعاودنشاطها من جديد ،وتسير بشكل طبيعى وتقاتل فى سبيل الله من أجل أنتشار الدعوة الإسلامية وتقاتل كل من يقف فى وجهها وذلك هو الجهاد ٠

ولقد أنجزت القبائل العربية المسلمون فى أقل من عام نصف فى خلافة أبى بكر ماتعجز عنه الأمم فى أعوام كثيرة وذلك بفضل الله تعالى ثم توجهات الخليفة أبوبكرالحازمة الحكيمة وقيادة النبلاء فى كل من العراق والشام٠

أما:الفتوحات فى عهد أبى بكر الصديق

١ـذات السلاسل فى محرم سنة(١٢من الهجرة النبوية)

وكان فرج الهند أعظم فروج فارس بأساً وأشدها شوكة ،وكان صاحبه يحارب العرب فى البر والهند فى البحر وهو هرمز فبعث هرمز بكتاب خالدإلى شيرى بن كسرى ٠،وأإردشير بن شيرى بن كسرى وهرمز هو نائب كسرى ، وترجل هرمز وترجل خالد وتقدم هرمز ،فاختلفا ضربتين وأحتضنه خالد وجاءت حامية هرمز فما شغله خالدعن قتله وأنهزم الفرس وركب المسلمون أكتافهم وأستحوذ المسلمون على أمتعته وسلاحهم وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لكثرة من سلسل بها من فرسان فارس وأفلت قباذ وأنوشجان ٠ أنظر فى تاريخ الأمم والملوك فى (٣٤٨/٣أ٣٤٩)وفى الكامل فى التاريخ فى(٢٦٢/٢) للأمام الطبرى وفى البداية(٣٤٨/٦/٣٤٩) أنظرفى التاريخ الإسلامى (١٢٥/٥)الحميدى ٠وفى تاريخ الإسلام فى(٦١/١)لإبراهيم بن محمود عبد الراضى

٢بعث خالد الى العراق (غزوة ذات السلاسل)

كتب أبوبكر الى خالد بن الوليد أن يسير الى العراق فمضى خالد الى العراق وكان هرمز قدجمع جموعا كثيرة لقتال المسلمين وقدم خالد بمن معه ونزلوا تجاه الفرس فى كاظمة فترجل خالد وتقدم الى هرمز فاختلفوا ضربتين واحتضنه خالد وجاءت حامية هرمز حتى لا يقتله خالد فحمل عليهم القعقاع بن عمرو فأنامهم وانهزم أهل فرس وركب المسلمون أكتافتهم الى الليل واستحوذ المسلمون على أمتعتهم وسلاحهم ٣غزو الشام لما فرغ الصديق من أمر جزير العرب بسط يمينه الى العراق فبعث إليها خالد بن الوليد وكتب الى عمروبن العاص قد أحببت أبا عبد الله أن أفرغك لما هو خير لك فى حياتك ومعادك منه الأن يكون الذى أنت فيه أحب اليك فكتب اليه عمرو بن العاص :انى سهم من سهام الاسلام وأنت عبدالله الرامى بها والجامع لها فانظر أشدها وخشاها فارم بى فيها عند ذلك بدأأبو بكر بعقد الالوية وتولية الامراء وهم كمايأتى

١ يزيد بن أبى سفيان ومعه أكثر الناس وجعل له دمشق ٢ أبو عبيدة بن الجراح وجعل له حمص ٢عمرو بن العاص وجعل له فلسطين

ثم أرسلا مداداً ليزيد بن أبى سفيان شرجيل بن حسنة ،وأرسل عكرمة بن أبى جهل ٠ ممن شارك فى معركة اليرموك من كبارالصحابة

أبوعبيدة بن الجراح،والزبير بن العوام ،وعبد الله بن مسعود،وأبو الدرداء ،وأبو هريرة ،وشرجيل بن حسنة،وعمرو بن العاص ،وأبو سفيان بن حرب ،،ويزيد بن أبى سفيان ،وعكرمة بن أبى جهل ٠

مواقف بطولية:

قام عكرمة بن أبى جهل يوم اليرموك فقال : (قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواطن وفر منكم اليوم ؟)

ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه عمه بن الحارث بن هشام وضرار بن الازوروممعهماأربعمائة من فرسان المسلمين وقاتلوا قتالا مريرا حتى قتل كثير منهم وقد ذكر المؤرخون انهم لماء فجىء اليهم بشربة فصاركل واحد منهم يؤثر اخاه على نفس حتى ماتوا جميعا ولم يشرب منهم أحد وأخذ المسلمون كنيسة يوحنا فقسموها نصفين وجعلوا نصفها مجدا ونصفها الآخر كنيسة والمسجد يسمى اليوم بجامع دمشق ٠

٢-معركة المذار فى صفر سنة(١٢من الهجرة النبوية)

هزم من الفرس فى هذه المعركة أكثر من ثلاثون ألفاً ولجأ بقيتهم إلى السفن فهربوا ٠

أنظر فى تاريخ الأمم والملوك فى (٣٥٣/٣٥١/٣) للأمام الطبرى وفى الكامل فى التاريخ (٢٦٣/٢)لأبن الأثير ٠

٣-معركة الولجة فى صفر سنة(١٢من الهجرة النبوية)

أتى الخبر أرشير فبعث (الأندر)فى خلق كثير ،فلقوا بخالد وجيشه العرب فاقتتلوا قتالاً شديداً ،وكان لخالد كمين ،فخرج عليهم من وجهين ،فانهزمت صفوف الأعاجم وأخذوا من بين أيديهم ومن خلفهم ومضى الأندر منهزماً فمات من عطشا٠وفى هذاالتصرف الجليل من سيف الله رضى الله عنه كان إذلالاً للفرس وقدأوقع الرعب فى قلوب الأعداء

أنظر فى تاريخ الأمم والملوك فى (٣٥٣/٣) للأمام الطبرى

وفى تاريخ الإسلام فى(٦٢/١)لإبراهيم بن محمود عبد الراضى

٤ ـمعركة أليس فى صفرسنة(١٢من الهجرة النبوية)

ثم ان النصارىوفارس اجتمعوا بأليس وقد وضعوا الأطعمة يأكلون ،فقال خالد :كلوا وتحفوا بهم ،فعالجهم خالد فقاتلهم ،قال : اللهم إن لك على إن منحتنى أكتافهمأن لا استبقى منهم أحداً عليه حتى أجرى نهرهم بدمائهم فمنحهاالله أكتافهم وهزمهم خالد ورجع ٠ من رجع من الناس ،عدل خالد إلى طعامهم الذىكانوا قد وضعوه ليأكلوافقال للمسلمين هذا نفل أنزلوا فكلوا ،فنزل الناس وأكلواعشاء ٠أنظرفى البداية(٣/١٠٩) وفى تاريخ الإسلام فى(١/٦٣)لإبراهيم بن محمود عبد الراضى

٥ ـفتح أمغيشيا

لمافرغ خالدمن وقعةأليس جاء إلى أمغيشيا،وقد جلا أهلها فأمر بهدمها ٠ وكانت مصراً كالحيرة فأصابوامنها ما لم يصيبوا مثله قط،بلغ سهم الفرس (ألف وخمسمائة)سوى النفل الذى نفل أهل البلاء ٠ أنظرفى تاريخ الإسلام فى(١/٦٤)لإبراهيم بن محمود عبد الراضى

٦ـ فتح الحيرة فى شهر ربيع الأول سنة(١٢من الهجرة)

قصد خالد والقبائل العربية الحيرةوسارواحتى نزلواالخوارنق ،وأدخلواالخيل وأمر خالدكلقائد منقواده بحاصرة قصر من قصورها ولماحاصرةالمسلمين أهل الحيرةفدعاهم خالد جميعاً وأجلاهم يوماً ،فأبوا أهل الحيرةولجوا فناوشهم المسلمون ٠ونشب القتال فأكثروا فيهم القتل فلماصاحوا :كفواعنا حتى تبلغونا إلى خالد ،وكان أول من طلب الصلح عمرو بن عبد المسيح ،وهوبقيلة ٠

فصالحهم خالد بن الوليد رضى الله عنه

على الجزية فى ربيع الأول سنة (١٢من الهجرةالنبوية)

وكان فتح الحيرة تمهيداً لغزوبلاد فارس ٠ أنظرفى تاريخ الإسلام فى(١/٦٤)لإبراهيم بن محمود عبد الراضى

٧ـفتح الأنبار سنة(١٢من الهجرةالنبوية)

ركب خالد فى جيوشه فسار حتى أنتهى إلى الأبيار ،وعليها رجل من أعقل الفرس وأسودهم فى أنفسهم يقال له : شيرازاد،فأحاط بهم خالد وعليه خندق وحولهأعراب منقومهمعلىدينهم ،وأجتمع معهم أهل أرضهم فمانعوا خالد أن يصل إلى الخندق فضرب معهمرأساً،ولما توجه الطرفان أمر خالدأصحابه فرشقوهم بالنبال حتى فقؤا منهم ألف عين ،فتصايح الناس :ذهب عيون أهل الأبيار ، والحلها وخرج شيرزاد من الأبيار وتسلمها

خالد فنزله واطمأن بها وتعلم الصحابة ممن بها من العرب ـالكناية العربية ، أنظر فى البداية (٩٠٤/٣)لأبن كثير

٨ـفتح عين التمر سنة(١٢من الهجرة النبوية)

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى فى كتاب (التاريخ الإسلامى فى الجزء الأول فى صفحة (٦٦):لما أستقل خالد استناب عليه الزبرقان بن بدر ،وقصد عين التمر وبها يممئذمهران بن بهرام فى جمع عظيم من العجم وحولهم الأعراب طوائف من التمر وتغلب وإياد ومن وافاهم ، وعليهم عقة بن بى قة ،فلما دنا خالد جيشه العرب قال عقة لمهرانإنالعرب أعلم بقتال العرب، فدعنا وخالد،فقال له :دوكم وإياهم ،فإن احتجتم لينا أعناكم ،فلامت العجم أميرهم على هذا ،فقال :دعوهم فإن غلبوا خالد فهو لكم،وإن غلبوا قاتلنا خالدوقد ضعفوا ونحن أقوياء ،فأعترفوا له بفضل الرأى عليهم ،وسار خالد وتلقاه عقة،لماتوجههوا قال خالد لجانب الميمنة والميسرة من جيشه إحفظوا مكانكم فإنى حامل ،وأمر حماته أن يكونوا من ورائه،وحمل على عقة وهو يسوى الصفوف فاحتضنه وأسره،وأنهزم جيش عقةمن غير قتال ،فأكثروا فيهم الأسر ،فلمابلغ مهران هزيمة عقة وجيشه ،نزل من الحصن وهرب وتركه ،ورجعت فلال نصارى الأعراب إلى الحصن فوجدوه مفتوحاً فدخلوه واحتموا به فجاء خالد وأحاط بهم وحاصرهم أشد حصار فلما رأوا ذلك سألوه الصلح فأبى إلا أن ينزلوا على حكم خالد ،فنزلوا على حكمه ،فجعلوا فى السلاسل وتسلم الحصن ،ثم أمر فضربت عنق عقة ومن كان معه ، أنظر فى البداية والنهاية(٩٠٥/٣)لأبن كثير

هذا وإن مغامرة الأختطاف التى قام بهاخالد سيف الله لعمل مدهش حقاً فقد انقض انقضاض الصقر على فريستة وكاناالذى أمامه جثة هامدة وليس رجلاً مدججاً بالسلاح وحوله جيش كامل يمكن أن يدافعوا عنه جميعاً ، وأنالعقل المجرد ليعجز عن تصور مثلهذا الموقف الذى يندر فى التاريخ وجود مثيل له ، ولكن الأمر فى الحقيقة إلى جانب كونه صدر من رجل يعتبر فىقمةالشجاعةفإن خالد قدنصر بالرعب الذى يعتبر من خصائص الأمة التى بينها البخارىفى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله :أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلى ،نصرت بالرعب مسيرة شهر)الحديث ، فى صحيح البخارى رقم(٣٣٥) ،

وأننا ونحن نعرض هذه الوقائع والأحداث التاريخية المدهشة يجب أن نتصور أن الله عزوجل جلاله لايزال ينصر أولياءه المؤمنين بالرعب حتى تقوم الساعةمادامالمسلمون يرفعون رايةالتوحيد لأننا خلقنامنأ جل الأخلاص فى توحيده وطاعته ،وتعمير الأرض وأصلاحها ، فهوالله الذى خلق عباده وهوالقادر أن ينصر كل من أخلص فى جهاده وعمل صالحاً ،

٩ -فتح دومة الجندل سنة(١٢من الهجرةالنبوية)

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى فى كتاب (التاريخ الإسلامى فى الجزء الأول فى صفحة٦٨:

لما فرغ خالد من عين التمر قصد دومة الجندل سنة(١٢من الهجرة النبوية)

فلما سمع أهل دومة الجندل بسيره إليهم ،وعلى غسان وتنوخ بن الأبهم ،وعلى الضجاعم ابن الحدرجان،وجماع الناس بدومة إلى رجلين:أكيدر بن عبد الملك ،والجودى بن ربيعة ،فاختلفا ،فقال أكيدر: أنا أعلم الناس بخالد ،لأحد أيمن طائرا منه فى حرب،ولأحدً منه ،ولايرى وجه خالد قوم أبداً-قلواأو أكثروا -إلا انهزموا عنه ،فأطيعونى وصالحوا القوم ،فأبوا عليه ،فقال :لن أمالنكم على حرب خالد وفـ٥ارقهم٠ثم توجه خالد إلى دومة الجندل وعليهم الجودى بن ربيعة ،وكلقبيلة مع أميرهم من الأعراب ،وجعل خالددومة بينه وبين جيش عياض بن غنم ،وافقرق جيش الأعراب إلى فريقين :فرقة نحو خالد وفرقة نحو عياض ،وحمل خالد على من قبله ،حمل عياض على أولئك،فأسر خالد الجودى ،وأسرالأقرع بن حابس وديعة ،وفرت الأعراب إلى الحصن فملئوه،وبقى منهم خلق ضاق عنهم وجاء خالد فضرب أعناق من وجده خارج الحصن وأمر بضرب عنق الجودى ومن معه من الأسرى ٠

انظر فى البداية والنهاية لأبن كثير فى فى الجزء الثالث صفحة (٩٠٧)٠

١٠ -معركتا الحصيد والمصيخ سنة(١٢من الهجرةالنبوية) ووقعتى الثنى والزميل

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى فى كتاب (التاريخ الإسلامى فى الجزء الأول فى صفحة ٦٩:كان خالد أقام بدومة بعد نصره على دومةالجندل ،فظن الأعاجم به وكاتبوا عرب الجزيرة فاجتمعوا لحربه وقصدوا الأنبار يريدون أنتزعها من الزبرقان -وهو نائب خالدعليها فلما بلغ ذلك الزبرقان كتب إلى القعقاع بن عمرو - نائب خالد على الحيرة فبعث القعقاع أعبد بن فدكى السعدى وأمره بالحصيد ،بعث عروة بن أبى الجعد البارقى وأمره بالخنافس ،ورجع خالد من دومة إلى الحيرة وهو عازم على مصادمة أهل المدائن -محلةكسرى لكنه يكره خالد أن يفعل ذلك بغير إذن أبى بكر الصديق ،وشغله ماقداجتمع من جيوش العجم والنصارى الأعراب يريدون حربه،يريدون حرب خالد ،فبعث القعقاع بن عمرو أميراً على الناس ،فالقوا بمكان يقال له: الحصيد ،وعلى العجم رجل يقال له: روزبة ،وأمده أميراً آخر يقال له :زرمهر ،فاقتتلوا

قتالاً شديداً،وهزم المشركين فقتل منهم المسلمون خلقاً كثيراً،وقتل القعقاع بن عمرو بيده زرمهر ،وقتل رجل يقال له: عصمة بن عبد الله الضبى روزبة ،وغنم المسلمون شيئاً كثيراً، وهرب من هرب من العجم ،لجئوا إلى مكان يقا ل له :خنافس ،فسار إليهم أبو ليلى ابن فدكى السعدى ،فلما أحسوا بذلك ساوا إلى المصيخ ،فلما استقروا بها بمن معهم من الأعاجم والأعراب قصدهم خالد بن الوليد بمن معه من الجنود ،قسم الجش ثلاث فرق ،وأغار عليهم ليلاً،ولم يفلت منهم إلا اليسير ،ثم كانت وقعة الثنى والزميل وقد بيتوهم فقتلوا من كان هنالك من الأعراب والأعاعجم ،ثم بعث خالد بالخمس من الأموال والسبى إلى الصديق٠أنظر فى البداية لأبن كثير (٣/٨٠٩) ٠

١١ ـمعركة الفراض فى ذو القعدةسنة(١٢من الهجرةالنبوية)

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى فى كتاب (التاريخ الإسلامى فى الجزء الأول فى صفحة ٧٠:كانت آخر معركة قادها خالد فى العراق معركة (الفراض) وكان من حديثها أن خالداً لما قفل بجيشه من شمال العراق أقام مع بقية جيشه فى الفراض،وكان فى دخل فى حدود الروم ،فغضب الروم واستعدوا للقتال واستعانوا بالفرس وبالعرب الموالين لهم ،ثم أجتمعوا على نهر الفرات بينهم وبين المسلمين فقالوا للمسلمين :إما أن تعبروا إلينا وإخما أن نعبر إليكم ؟قال خالد :لاتفعل ولكن أعبروا أسفل منا ٠فعبروا أسفل خالد ،فلما تتاموا قالت الروم:امتازوا حتى نعرف اليوم من كان من حسن أو قبيح من أينا يجىء ،ففعلوا فاقتتلوا قتالاً شديداًطويلاً ،ثم إن الله عزوجل هزمهم،

وقال خالد للمسلمين :ألحوا عليهم ولا ترفعوا عنهم،فقتل يوم الفرض فى المعركة وفى الطلب (مائة ألف)أنظر فى تاريخ الأمم والملوك فى تاريخ الطبرى (٣/٣٨٣)

وكانت الأنتصارات للقبائل العربية المسلمين الليوث البواسل فى الفتوحات على الروم فى عهد الصديق رضى الله عنه

اما:وقعة اليرموك

قال عثمان بن محمد الخميس فى كتابه: (حقبة من التاريخ) فى صفحة ٥٢،٥١،٥٠ :

قال الطبرى فى تاريخ الأمم والملوك:

وكان عدد جيش المسلمين سبعة وعشرين ألفاً ،وعدد جيش النصارى مائة وعشرين الفاً وأرسل الأمراء يعلمونه بما وقع من الأمر العظيم ،وطلبوا منه مداداً فكتب إليهم : إن أجمعوا وكونوا جنداً واحداص،فأنتم أنصار الله،والله ينصر من ينصره ويخذل من يكفره ،ولن يؤتى مثلكم عن قلة ،ولكن من تلقاء الذنوب فأترسوامنها ٠

ثم قال أبوبكر والله لأشغلن النصارى عن وساوس الشيطان بخالد بن الوليد،وبعث إلى خالد بأرض العراق ليقدم ألى الشام،وأن وصل إلى الشام فهو الأمير على الجميع ،فأستناب خالد المثنى بن حارثة ،وتجه إلى الشام مسرعاأفى تسعة آلآف وخمسمائة مقاتل من السلمين،وسلك طريقاً لم يسلكها أحد قبله أختصاراًلطريق ،فأجتاب البرارى والقفار ،وقطع الأودية،وأخذ معه دليلً ؛وهو:نافع بن عميرة الطائى ٠ وكانت أرضاً معطشة قليلة الماء،فلما فقدوا الماء ذبحوا الأبل وسقوا ما فى أجوافها للخيل ووصل فى خمسة أيام،أرض المعركة مع المسلمين بارض الشام ونجو بحمد الله فعندها قال حمد القوم السرى ،أى هو المثنى ليلاً٠فصارت مثلاً٠ ونجا خالد ومن معه بحمد الله

وخرج رجل من نصارى العرب إلى الروم فقال :وجدت قوماً رهباناًباالليلا فرساناً بالنهار ،والله لو سرق فيهم أبن ملكهم لقطعوا يده ،أو زنى لرجموه ،فقال له قائد الروم :والله لئن كنت صادقاً ،لبطن الأرض خير من ظهرها٠ولما أقبل خالد بن الوليد طلب قائد الروم الملك هامان أن يقابل خالد فخرج إليه خالد ٠

فقال له ملك الروم هامان : أنا قد علمنا أن الذى أخرجكم من بلادكم الجهدوالجوع ،فهلموا إلى أعطى كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماًوترحعون إلى بلادكم ،فأذا كان العام المقبل بعثنا لكم بمثلها ،فقال له خالد : أنه لم يخرجنا من بلادنا ماذكرت ،غير أنا نشرب الدماء ،وأنه بلغنا أن لادم أطيب من دم الروم فجئنا لذلك٠ثم تفارقاوتناول الأبطال ،وتجاولوا فى الحرب وقامت الحرب على ساق وأقبلت الروم والقساوسة والبطارقة تحرضهم على القتال فكان لهم أصوات مزعجة كالرعدوهم فى عدد وعدة لم يرا مثلها،وحمل المسلمون على الروم حملة رجل واحد،فأنكشف الروم وفروا ،وأنتهت المعركة بنصر ساحق للمسلمين٠أنظر فى كتاب حقبة من التاريخ صفحة ٥٢تأليف عثمان بن محمد الخميس ٠

وكانت الأنتصارات للقبائل العربية المسلمين الليوث البواسل

فى الفتوحات على الروم فى عهد الصديق رضى الله عنه

وفى تاريخ الأمم والملوك قال الأمام أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى : فى صفحة١٧٣)
كانت الدولة الرومانية الثانية العظمى فى العالم تناصى دولةالفرس فى سعة الملك وقوة السلطان ،وكانت عاصمتهاالكبرى رومية أدخلت تحت نيرها أكثر الأمم الشرقية وفى مقدمتها مصر وسوريا ،ولم يزالوا على تلك العظمة حتى أنقسمت دولتهم إلى قسمين:

-الشرقية وقاعتها قسطنطينية ٠

-والغربية وقاعدتها رومية ٠

فى زمن القيصرتيودليوس الذى ولى سنة(٣٩٥م إلى سنة(٤٠٨م)ومازالت الملوك تتولى على هذا الكرسى حتى كان ملكهم لأول العهد الإسلامى هرقل الذى كانقبل أن يتولى الملك ولياً على إفريقيا ثم خرج على الملك فوقا فقطة وتوج بالملك بدله سنة(٦١٠م)واستمر ملكاً حتى سنة(٦٤١م)وهو الملك الذى سقطت على يده سوريا وملكها المسلمون ٠

وأن المتأمل لتملكه العجب حينما يرى جيوش المسلمين العرب موجهها الصديق بثقلها من القبائل العربية إلى حرب مع الفرس العريقة التى تملك مشارق الأرض ،ثم فى الوقت نفسه يوجه الصديق أربعة جيوش لحرب الدولةالعظمى الثانية دولة الروم التى تملك مغارب الأرض ،فيحارب المسلمون الدولتين العظيمتين فى وقت واحد ٠

وقد يقول القائل :أما:كان للأولى أن يوجد المسلمون قوتهم نحو الفرس حتى يقضواعليهم جميعاً ثم توجههوا لحرب الروم ؟

نعم قد يخطر فى بال الكثير ولكن حينما يتأمل فيماوقع من هذه الحروب نجد أن النسبة كبيرة من نصر المسلمين كانت بالرعب الذى ملأ الله به قلوب الأعداء ،فأراح المسلمين كثير من العناء فى قتال العدو ومأأخبار غزوة تبوك ببعيدة فقد كانت لتأديب أتباع الروم الذين هموا بغزو المدينة فغزاهم النبى صلى الله عليه وسلم فى عقر دارهم ولاشك ذلك أبلغ فى الرد على أعداء الإسلام من مدافعهم بعد دخولهم دار المسلمين ٠

معركة مرج الصفرفى جمادى الآخر سنة(١٣من الهجرة النبوية)

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى فى كتاب: (التاريخ الإسلامى)فى الجزء الأول صفحة ٧٧)
٠ثم أن خالد بن الوليد أمرالناس أن يسيروا إلى دمشق ،فأقبل الناس حتى نزل وجاء أبوعبيدة حتى نزل على باب الجابية ،ونزل يزيد بن سفيان على جانب آخر من دمشق ،

وأحاطوا بها وكثروا حولها وحصروا أهلها ودنوامن بابها فرماهم أهلها بالجحارة ورموهم من فوق البيوت بالنشاب فإن المسلمين كذلك يقاتلوهم ويرجمن فتح مدينتهمإأتاهم آت فأخبرهم وقال هذا جيش قد أتاكم من قبل الروم وقد أظلكم ،ثم أقبل خالد بالناس نحو هذا الجيش فإذا هو(الدرنجار)قد بعثه ملك الروم فى خمسةألآف مقاتل من أهل القوة والشدو منهم ليغيق أهل دمشق ،فصمد المسلمون صمدهم ،خرج إليهم أهل القوة والشدة من أهل دمشق ،وصحبهم خلق كثير من أهل حمص فهزمهم الله تعالى ،وقتلهم مقتلة عظيمة وأصاب المسلمون عسكرهم وذهب المشركون على وجوههم ،فمنهم من دخل مدينة دمشق مع أهلهاومنهم من رجع إلى حمص ،ومنهم من لحق بقيصر ٠
قال الأزدى :حدثنى يزيد بنيزيد بن جابر عنأبى أمامةقال: كانبين يوم أجنادين والصفر (٢٠يوماً)قبل وفاة أبو بكر بأربعة أيام حصاراً شديداً
ولقد أنجزت القبائل العربية المسلمون فى أقل من عامونصف فى خلافة أبى بكر ماتعجز عنه الأمم فى أعوام كثيرة وذلك بفضلالله تعالى ثم توجهات الخليفة أبىبكر الحازمة الحكيمة وقيادة النبلاء فى كل من العراق والشام٠

الباب الثانى :

أما:خلافة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١٣من الهجرة النبويةإلى٢٣ هجرية)

نسبه:

هوعمر بن الخطاب بن نفيل بن عيد العزى بن رباح بن عبدالله بنفرط بن رزاح بن عدىبن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر :هو قريش.

أزواجه: ١ - زينب بنت مظعون -٢- مليكة بنت جرول -٣-أم حكيم بنت الحارث .

٤ -عاتكة بنت زيد-٥أم كلثوم بنت على بن أبى طالب-٦-جميلة بنت عاصم.

٧-قريبة بنت أبى أمية.

أولاده:

الذكور:زيدالأكبر ،زيد الأصغر،عاصم،عبعالله،عبد الرحمن الأكبر،عبد الرحمن الأوسط ،عبد الرحمن الأصغر ، عبيد الله،عياض.

إسلامه:

قال البخارى قال عبد الل بن مسعود:(مازلنا أعزة منذ أسلم عمر)من السنة السادة من الهجرةمن البعثة.

من فضائل ملازمة عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فى البخارى ومسلم قال بن عباس رضى الله عنما كثير ماأسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول:(ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ،وخرجت أنا وأبو بكر وعمر).

فضائله:

روى البخارىفى كتاب الفضائل عن أبى هريرةرضى الله عنه ،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون ،فأن يكن فى أمتى أحد فانه عمر .

روى البخارى ومسلم صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أذقال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فإذا امر أةتتوضاالى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر؟قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبر فبكى عمر وقال أعليك أغاريارسول الله؟عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان رواه البخاري ومسلم عليه صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة عن سعد بن أبى و قاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه يابن الخطاب والذى نفس بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الاسلك فجا اى : الفج هو الريق الواسع بين جبلين السان العرب .غير فجك روه البخاري ومسلم عليه صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة

عمر الملهم:

قال عمر :وافقت ربى فى ثلاث

١ ـفقلت :يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى)فنزلت الآية

(وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى) سورة البقرة ١٢٥.

٢ ـآيةالحجاب ، قلت :يارسول الله ،لوأمرت نساءك أن يحتجبن ؛فإنه يكلمهن البر والفاخر ؛فنزلت آية الحجاب .

١ ـ وأجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة عليه ،فقلت لهن : عسى ربه إن طلقهن يبدله أزواجاً خيراً منكن؛فنزلت هذه الآية:(عسى ربه إن طلقهن أن يبدله أرواجاً)الآية سورة التحريم ٥ .

أما:من أهم :الأحداث فى خلافة عمربن الخطاب رضى الله عنه ٠

موقعة القادسيةفى محرم (١٤ هجرية)

ولماعزم عمر على غزو العراق بنفسه وأستخلف على المدينة على بن أبى طالب فقال عبد الرحمن بن عوف إنى أخشى إن كسرت أن يضعف أمر السلمين فى سائر أقطار الأرض وأنى أرى أن تبعث رجلاً ، وترجع أنت إلى المدينة ٠فأستصوب عمر وقال : فمن أبعث ؟فقال عبد الرحمن : الأسد هو سعد بن أبى وقاص ٠ فرضى عمر، وخرخ سعد بن أبى وقاص إلى العراق لغزو الفرس فى ستة ألآف مقاتل من المسلمين ٠

وقال عمر:والله لأرمين ملوك العجم بملوك العرب،وأمر سعد أن يجعل الأمراء على القبائل وأن يوعدهم القادسية ٠

وكان فى هذا الجيش من الصحابة(ثلثمائة وبضعة عشر)منهم (سبعون بدرياً)ومعهم أكثر من (سبعون من أبناء الصحابة)،وأجتمع الرأى على الملك رستم أحد ملوك الفرس فخرج معه (ثمانون ألف مقاتل فارسى)ومعهم أكثر من(ثلثة وثلاثون فيلاً)

وبدأت المعركةبين الفرس والعرب فى موقعة القداسية فى محرم(سنة١٤من الهجرة النبوية)

قال بن كثير فى البداية :كانت وقعة القداسية وقعة عظيمة لم يكن بالعراق أعجب منها ؛

وذلك أنه لماتواجه الصفان كان سعد قد أصابه عرق النسا،وجرجت دمامل فى جسده ،فهو لايستطيع الركوب،وإنما هو فى قصر متكىء على صدره فوق وسادة وهو ينظر إلى الجيش ويدبر أمره ،وقد جعل أمر الحرب إلى خالد بن عرقظة ٠وأنظر فى تاريخ الطبرى

وصار القواد يحسون الجنود على القتال ،وأقتتل الفريقان قتالا شديدا وابلى جماعة من الشجعان بلاءحسنا ؛مثل عمروبن معديكرب القعقاع بن عمرو ،وجرير بن عبد الله البجلى ،وخالد بن عرقظة ،وضرار بن الخطاب ،وطلحة الأسدى ٠

وأستمرالتقتال ثلاثة أيام بليالها٠وأباد المسلمون الفيلة ومن عليها ،وهبت رياح شديدةفرفعت خيام الفرس عن أماكنها ،وأنتصر المسلمون ،فأبادر الملك رستم ،وركب بغلته يديد الهرب ،فأدركه المسلمون وقتلوه٠أنظر فى تاريخ الطبرى أحداث سنة (١٤ هجرية)

أما:ة الجنادين (سنة ١٥ من الهجرة النبوية)

من المعارك الفاضلة مع الروم ، وذلك أن عمرو بن العاص سار بجيشه الى أجنادين ، وخرجت الروم وقائدها:الارطبون ولما وصل الخبر الى عمربن الخطاب قال :قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانتظروا عما تنفرج واقام عمرو على اجنادين لا يقدر من الارطبون على سقطة ولا تشفة الرسل فقرران يذهب بنفسه فدخل عليه كأنه رسول من قبل عمرو بنالعاص

حتى ينظر الى حال الارطبون فسمع منه واسمعه وخرج بما يريد فشك فيه الارطبون ايها الامير انى قد سمعت كلامك وسمعت كلامى وانى واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب لنكون مع عمرو بن العاص لنشهد اموره وقد احببت ان اتيك بهم لتسمع منهم ويسمعوا منك قال الارطبون نعم فاذهب فاتنى بهم ثم دعا حارسا اخر وسار الاول وخرج عمرو وبعدها تحقق الارطبون ان الذى دخل عليه هو عمرو بن العاص وقال خدعنى الرجل هذا والله ادهى العرب وبعد ذلك كان القتال باجنادين وكتب الله النصر للمسلمين فخرج الارطبون الى ايلياء وتحصن بها (وهى بيت المقدس)

فتح بيت القدس (سنة١٦ هجرية)

خرج ابو عبيدة بجيش الاسلام فحاصر بيت المقدس وضيق عليهم اجابوا الى الصلح بشرط ان يقدم اليهم امير المؤمنين عمر الخطاب رضى الله عنهولما وصل عمر الشام تلقاه ابو عبيدة ورءوس الامر اء ؛كخالد بن الوليدويزيد بن ابى سفيان فترجل ابو عبيدة وترجل عمر فاشار ابو عبيدة ليقبل يدعمر فهم عمر بتقبيل رجل ابى عبيدة فكف ابو عبيدة فكف عمر ثم سار حتى صالح نصارىبيت المقدس واشترط عليهم اجلاالروم الى ثلاث ثم دخلها فدخل المسجد من الباب الذى دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويقال انه لبى حين دخل بيت المقدس فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد فقر افى الاولى بسورة (ص)وسجد فيها والمسلمون معه وفى الثانية بسور ة (بنى أسر ائيل)ثم جاء الى الصخرة فاستدل على مكا نها من كعب الاحبار واشار عليه كعب أن يجعل المسجد من ورائه فقال ضاهيت اليهودية ثم جعل المسجد فى قلبى بيت المقدس وهوالعمرى اليوم ثم نقل التراب عن الصخرة فى طرف ردائه وقبائه ونقل المسلمون معه فى ذلك وسخر اهل الاردن فى نقل بقيتها والروم

جعلوا الصخرة مزبلة لأنها قبلة اليهود،حتى إن المرأة كانت ترسل خرقة حيضها من داخل الحور(أى: مرافق الدلر ومنافعها)لتلقى فى الصخرة .

أنظر فى كتاب لسان العرب (٣٤٢/٥).

فتح تستر السوس ،

وأسر الملك الهرمزان (سنة١٧ من الهجرة النبوية)

سببها أن ملك الفرس يزدجردكان يحرض أهل فارس على العرب حتى نقضوا العهد التى كان بينهم بعد القادسية ،وغيرها من المعارك الصغيرة،وتعاهدوا على قتال المسلمين ولما بلغ الخبى عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبى وقاص أن يبعث إلى الأحوار بإزار الهرمزان ،فبعث سعد النعمان بن مقرن،فلما وصل النعمان إلى رامهرمز خرج إليه الهرمزان ،وتقاتل معه فهزم الهرمزان وفر إلى (تستر)ولحق به المسلمون حتى حاصروهوهناك ،وكثر القتل من الفريقين حتى قال المسلمون للبراء –وكان مجاب الدعوة-عرف أنه مجاب الدعوة من حديث أنس بن مالك ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(كم من أشعث أغبر ذى طمرين لايؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم ،البراء بن مالك)أنظر فى سنن الترمذى رقم الحديث (٣٨٥٤)وقال حسن٠

وقال المسلمون يابراء أقسم على ربك ليهزمنهم لنا،فقال اللهم أهزمهم لنا أستشهدنى ٠وكان البراءيومئذقتل أكثر من مائة رجل مبارزة ٠

فهزم الله الهرمزان وقومه حتى ضاقت عليهم بلادهم ،وطلب رجل من الفرس الأمان من أبى موسى الأشعرى فأعطاه الأمان ،فصاريدل المسلمين على مكان يدخلون منه إلى البلدة وهو مدخل الماء إليها ،فندب الأمراء الناس لإلى ذلك ،فأنتدب جماعة من الشجعان ،فدخلوا مع البلاد وذلك قريباً من وقت الفجر ،وأنشغلوابالقتال حتى طلعت الشمس ولم يصلوا الفجر٠

قال أنس:حضرت عند مناهضة حصن (تستر)عند أضاءة الفجر ،وأشتد أشتغال القتال ،فلم يقدرواعلى الصلاة ،فلم نصل إلابعد أرتفاع النهار ،فصليناها ونحن مع أبى موسى ،ففتح لنا وقال أنس :يسرنى بتلك الصلاة الدنيا ومافيها٠رواه البخارى معلقاً ،كتاب الخوف ،باب الصلاة عند من اهضة الحصون قبل الحديث رقم (٩٤٥)٠

وفرالهرمزان إلى القلعة ،فتبعه جماعة من الأبطال ،يرمى بالسهام ،فأصاب البراء بن مالك ،ومجزأة بن ثور فقتلهما ،وقال لهم الهرمزان :إن معى مائة سهم ،وإنه لايقدم إلى أحد منكم إلارميته ،فما ينفعكم أسرى إذا قتلت منكم مائة رجل ؟قالوا: فماذا تريد ؟قال :تأمنونى حتى أسلمكم يدى ،فتذهبوا بى إلى عمر بن الخطاب فيحكم فى بما شاء ٠فأجابوه إلى ذلك ولما وصلوا المدينة ،قصدوا منزل عمر فلم يجدوه ،وأخبروهم أنه فى المسجد ،فلما قصدوا المسجد وجدوه نائماً فى ناحية منه٠

فقال الهرمزان : أين عمر ؟فأشاروا إليه وخفضوا أصواتهم حتى لايقظوه ٠

فقال: أين حجابه وأين حراسه؟

قالوا : ليس له حجاب ولاحراس ٠فاستيقظ عمرمن أصواتهم وأستوى جالسا ،فقيل له:هذا الهرمزان٠

فقال عمر :ماحجتك،وما عذرك فى نقضك العهد مرة بعد مرة؟

فقال :لاتخف ذلك ٠

فطلب الهرمزان الماء ليشرب،فأتى بالماء فأخذه وجعلت يده ترعد،وقال : إنى أخاف أن أقتل وأنا أشرب ٠

فقال عمر: لابأس عليك حتى تشرب ،فألقى القدح والماء فيه ولم يشرب ٠فقال له عمر:إنى قاتلك ٠

فقال الهرمزان : إنك أمنتنى حتى أشرب ولم أشرب بعد ٠

فقال أنس بن مالك :صدق ياأمير الؤمنين ٠

فقال عمر :ويحك ياأنس ،أنا أومن من قتل مزأة والبراء ؟ثم أقبل عمر على الهرمزان ،وقال له:خدعتنى ،والله لاأنخدع إلاأن تسلم ٠فأسلم الهرمزان ٠

ولما قيل له :لما لم تسلم من قبل ؟ قال الهرمزان : خشيت أن يقال : أسلم خوفاً من السيف٠أنظر فى تاريخ الطبرى أحداث سنة(١٧ هجرية)و(تاريخ الإسلام) للذهبى أحداث سنة (٢٠ هجرية)غزوة تستر٠

أما: الأستسقاء فى عام الرمادة (سنة١٨ هجرية)فى عهد عمر

وسمى بعام الرمادة ؛لأن الأرض أسودت من قلة ماءالمطر ،حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد ،أستمر هذا الحال تسعة أشهر ،فكتب عمر إلى موسى بالبصرة ،وإلى عمرو بن العاص ،يقول ياغوثاه لأمةمحمد٠

وخرج الناس للستسقاء ،وخرج عمر معه العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ليستسقى للناس ،فقام العباس فخطب وأوجز وصلى ،ثم جثى على ركبتيه ،وقال: اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ،اللهم أغفر لنا وأرحمنا وأرضى عنا ٠ثم أنصرف ،فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا بالغدران٠ أنظر فى البداية والنهاية لأبن كثير أحداث سنة (١٨هجرية)

وفى صحيح البخارى عن أنس بن ملك رضى الله عنه قال: أن عمر بن الخطاب رضى الله نه : كان إذا قحطوا أستسقى بالعباس بن عند المطلب ،فقال الهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا وأناتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا ٠قال:فيسقون٠

أنظر فى صحيح البخارىكتب الأستسقاء باب سؤال الأملم الأستسقاء حديث رقم(١٠١٠)

أما: معركة نهاوند(٢١ هجرية)

المسلمون ثلاثون ألفاً بقيادة النعمان بن مقرن ٠وكان الفرس قد تحصنوا ولم يخرجوا لقتال المسلمين ٠

وتكلم طلحة الأسدى ،فقال :إنى أرى أن تبعث سرية فتحدق بهم ،ويناوشوهم بالقتال ويحمشوهم أنظر فى صحيح مسلم

فإذابرزوافيفروا إلينا هرابا فاذا استطردوا وراءهم وانتهوا الينا عزمنا ايضا على الفرار كلنا فإنهم حينئذلايشكون فى الهزيمة فيخرجون من حصونهم عن بكرة ابيهم فإذا تكامل خروجهم رجعنا اليهم فجالدناهم حتى يقضى الله بيننا فاستجاد الناس هذا الراى وامر النعمان على المجردة القعقاع بن عمرو وامرهم ان يذهبوا الى البلد فيحا صروهم وحدهم ويهربوا بين ايديهم اذا برزوا اليهم ففعل القعقاع ذلك فلما برزوا من حصونهم نكص القعقاع بمن معه فاغتنمها الاعاجم ففعلوا ماظن طليحة وقالوا هى هى فخرجوا باجمعهم ولم يبق بالبلد من المقاتلة الامن يحفظ لهم الابواب حتى انتهوا الى الجيش والنعمان بن مقرن على تعبئته وذلك فى صدر نهار جمعة فعزم الناس على مصادمتهم فنهاهم النعمان وامرهم الايقاتلوا حتى تزول الشمس وتهب الارواح وينزل النصر كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وألح الناس على النعمان فى الحملة فلم يفعل وكان رجلا ثابتا فلما حان الزوالصلى بالمسلمين ثم ركب برذونا له احوى الذى اشتد احمراره حتى قرب من السواد السان العرب ٤ ١\٦ ٢٠

قريبا من الارض فجعل يقف على كل راية ويحثهم على الصبر ويامرهم بالثبات ويقدم الى المسلمين أنه يكبر الاولى فيتأهب الناس للحملة ويكبر الثانية فلا يبقى لاحدأهبةالثالثة ومعها الحملة الصادقة ثم رجع الى موقفه وتعبات الفرس تعبئة عظيمة واصطفوفا هائلة فى عدد وعدد لم ير مثلها وقد تغلغل كثير منهم بعضهم فى بعض والقوا حسك الحديد وراء ظهورهم حتى لا يمكنهم الهرب ولا الفرار ولا التحيز ثم إن النعمان بن مقرن رضى الله عنه كبر الاولى وهز الراية فتاهب الناس للحملة ثم كبر الثانيةوهز الراية فتاهبو ا ايضا ثم كبر الثالثة وحمل وحمل الناس على المشركين وجعلت رايةالنعمان تنقض على الفرس كانقضاض العقاب طير مشهور من الجوارح على الفريسة حتى تصافحوابالسيوف فاقتتلوا قتالا لم يعهد مثله فى موقف من مواقف المتقدمة ولا سمع السامعون بوقعة مثلها وكتب الله النصر للمسلمين

وفاة خالد بن الوليد رضى الله عنه(٢١ هجرية)

قال خالد وهو على فراش الموت :لقد حضرت كذا وكذا زحفا ،وما فى جسدى شبر الاالبعير فلا نامت اعين الجبناءوقال ايضا -:ماليلة يهدى الى فيها عروسأو أبشر فيها بغلام با حب الى من ليلة شديدة الجليد فى سرية من المها جرين اصبح بهم العدو

أنظرفى البداية والنهاية ذكر من مات سنة (٢١ هجرية)

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ،قال:كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لانعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم.

أما الفتوحات فى عهد خلافة عمربن الخطاب
من سنة (١١-٢٣ هجرية)

١- خبر النمارق(سنة١٣ هجرية)ومعركة فحل يوم٢٨ذوالقعدة(سنة ١٣ هجرية)
٢- وقعة البويب
٣- معركة القادسية
٤- ذكر يوم أرماث
٥- يوم أغواث
٦- يوم عماس
٧- ليلةالهرير
٨- يوم القادسيةيوم برس وبابل وكوثى سنة (١٥ هجرية)ومعركةاليرموك فى رجب(سنة١٥ هجرية
٩- فتح بهرسير(صفر ١٦ هجرية
١٠- فتح المدائن (صفر ١٦)
١١-وقعة جلولاء وفتح حلوان (سنة١٦ هجرية)
١٢-غزوةفارس منجهةالبحرين
١٣-فتح رامهرمز
١٤-فتح تستر
١٥-فتح مدينة جندىسابورسنة(١٧ هجرية)
١٦-معركة نهاوندفتح الفتوح(سنة٢١ هجرية)فتح أصبهان (سنة٢١ هجرية)
١٧-معركةواج الروذ
١٨-فتح السرى
١٩-فتح الباب (سنة٢٢ هجرية)
٢٠-فتح سجستان (سنة٢٣ هجرية)
٢١-فتح قنسرين
٢٢-فتح حلب وأنطاكيةوغيرهمامن العواصم
٢٣-فتح اللاذقية
٢٤فتح قيسارية
٢٥-فتح بيت المقدس
٢٦-فتح بلاد الجزيرة
٢٧-فتح مصر(سنة٢٠ هجرية)
٢٨-فتح الإسكندرية)

أما:القبائل العربية التى نزحت من الجزيرة العربية فى الفتوحات الإسلامية فى عهد الخليفةعمر بن الخطاب وساروامع عمرو بن العاص والزبير بن العوام إلى فتح مصر والإسكندرية (سنة٢٠ هجرية-٢٥ هجرية)

أما: فتح مصر(سنة ٢٠ هجرية)

فى كتاب معجم البلدان(٤/ ٤١١) ، فى كتاب التاريخ الإسلامى قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى قال شاكر كتاب التاريخ الإسلامى:

وفى عصر الفتوحات الإسلامية فى عهدرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب عليه ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملك المقوقس صاحب الإسكندرية وملك ملوك أقباط مصريدعوه ويدعوا أهل مصرإلى الإسلام وفى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أستأذن عمروبن العاص الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد فتح بلاد العراق وبلاد الشام وفلسطين وفتح القدس فأذن له بفتح مصر وأمده بالزبير بن العوام ونزحت القبائل العربية من الجزيرة العربية إلى فتح مصر وفتحت مصر(سنة ٢٠ من الهجرة النبوية) وفى كتاب ظواهر الطبيعةوالحضارة المصريةالمؤلفون قالوا:وطردوا الروم من أرض مصرسنة(٦٤١م)

وفى (حقبة من التاريخ) قال عثمان بن محمد الخميس:وتوفى عمربن الخطاب رضى الله عنه (سنة٢٣ من الهجرة)وفتحت الإسكندرية(سنة٢٥ من الهجرة النبوية)

فى عهد الخليفة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه وأنظرفى كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير وقال عبد العظيم عبد السلام الفرجانى فى كتاب: قبائل العرب فى مصر: ومن هناكانت نقطة أنطلاق ومدخل للأستفادة القصوى من صحراء مصر دون سحق تاريخها.

الباب الثالث:

أما:خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

من سنة (٢٣هجرية)الى (٣٥هجرية)

عثمان بن عفان فى سطور

أسمه ونسبه :

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ٠بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب :القرشى ،الأموى(المكى ثم المدنى)أبو عمرو ويقال أبوعبد الله،وأبو ليلى ٠

قال بن الأثير فى الكامل فى التاريخ :أمه :أروى بنت كريز بن ربيعة ،وأمهاأم عمر بن كريز :أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه سلم ،ولد على عهد رسول صلى الله عليه سلم ،وجدته :أم الحكيم بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم ٠

أنظر فى كتاب معرفة الصحابة (١/٢٣٥)

ولد فى السنة السادسة من الفيل وأسلم قديما ،وهو ممن دعاه الصديق إلى الإسلام ،وهاجر مرتين الأولى إلى الحبشة ،والثانية إلى المدينة

أما:لقبه ،وكنيته:

تزوج مرتين

ولذا لقب بذى النورين؛لأنه تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (رقية)قبل النبوة ، وماتت عنده فى ليلى غزوة بدر ،فتأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وضرب له بسهمه وأجره فهو معدود فى البدريين بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنها بالمدينة ،فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها (أم كلثوم) ٠قالوا العلما: ولايعرف أحد تزوج أبنتى نبى عيره ٠

ولذا سمى ذا النورين ،فهو من السابقين الأولين وأول المهاجرين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ،وهو أحد الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ٠وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن الكريم ٠

أنظر فى : (التاريخ الإسلامى)(١/٣٧١)إبراهيم بن محمود عبد الراضى

أما:أزواجه ،وأولاده:

تزوج عثمان بن عفان:

١-رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم٠
٢-أم كلثوم
٣-فاختةبنت غزوان٠
٤-أم عمرو بنت جندب٠
٥-فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس ٠
٦-أم البنين بنت عتبة ٠
٧-رملة بنت شيبةبن ربيعة٠
٨-نائلة بنت الفرافصة٠

أولاده :

الذكور:عبد الله ،عبد الله الأصغر ،خالد ،أبان،عمر ،سعيد،عبد الملك ،عمرو،عنيسة٠
الإناث:مريم ،أم سعيد،عائشة،مريم(أخرى)،أم البنين٠
أنظر فى كتاب :(حقبة من التاريخ)لعثمان الخميس ٠

فضله:

فى صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة عن أنس رضى الله عنه ،قال:٠صعد النبى صلى الله عليه وسلم (جبل)أحداًومعه أبوبكر ،عمر،وعثمان فرجف (الجبل)،فقال:(أسكن أحد ،فليس عليك إلا نبى،وصديق ،وشهدان)أنظرفى صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة حديث رقم(٣٦٧٥)
وفى : (التاريخ الإسلامى)(٣٧١/١)إبراهيم بن محمود عبد الراضى
وفى الصحيحة(٥٦٢/٢)
عن إبى موسى الأشعرى قال: انطلقت مع النبى صلى الله عليه وسلم فدخل حائطاً للأنصار فقضى حاجته ،فقال لى : ياأبا موسى أملك على الباب فلا يدخلن على أحدا إلا بإذن ،فجاء رجل فضرب الباب ،فقلت :من هذا ؟ قال أبو بكر فقلت يارسوالله هذا أبو بكر يستأذن ؟قال ائذن له وبشره بالجنة ،فدخل وبشرته بالجنة٠

وجاء رجل آخر فضرب الباب فقلت:من هذا ؟فقال عمر ،فقلت يارسول الله هذا عمر يستأذن ،فقال :أفتحله وبشره بالجنة ،ففتحت لهودخل وبشرته بالجنة٠
فجاء رجل فضرب الباب ،فقلت :من هذا ؟ فقال:عثمان ، فقلت يارسول الله هذاعثمان يستأذن ؟ قال: (افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه)٠وأنظر فى صحيح الترمذى (٢٩٢٧)٠

كيفية تولى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة

قصة الشورى:

لما طعن عمر رضى الله عنه جعلى الخلافة فى ستة نفر :عثمان بن عفان على بن أبى طالب طلحة بن عبيدالله الزبير بن العوام عبد الرحمن عوف سعد بن أبى وقاص وقصة الشورى ر واها الأمام البخارى فى صحيحه حتى نعلم أن التاريخ لا يضيع فهذا الأمام البخارى روى لنا أعظم قضيتين كثر حولهما الجدل .

ولقد ذكر البخارى قصة طويلة فى مقتل عمر رضى الله عنه حتى وصل إلى أنه قيل لعمر رضى الله عنه :أوص ياأمير المؤمنين استخلف .

قال:ما أجد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى علياوعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقال :يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامرشىء فإن أصابت الامرة سعدا فهو ذاك والافليستعن به أيكم مأأمر فإنى لم أعزله عن عجزولا خيانة .

فلما فرغ من دفنه أجتمعوا رضى الله عنهم ،فقال عبد الرحمن :فأجمعوا أمركم إلى ثلاثة منكم

وقال الزبير : : فقال الزبير : جعلت أمرى إلى على . وقال طلحة :جعلت أمرى إلى عثمان .
وقال سعد بن أبي وقاص. جعلت أمرى إلى إلى عبد الرحمن بن عوف .
هكذا تنازل الثلاثة: تنازل طلحة ،والزبير ،وسعد بن أبى وقاص-
والمرشحون إذاً ثلاثة:على بن أبى طالب ،وعثمان بن عفان ،وعبد الرحمن بن عوف .

فقال عبد الرحمن بن عوف :أيكماتبرأ من الأمر فنجعله إليه ،والله عليه والإسلام لينظر أفضلهم فى نفسه .فسكت الشيخان .فقال عبد الرحمن:فتجمعونه إلى والله على ألا ألو عن أفضلكما .قالا:نعم .فأخذ بيد أحدهما ،فقال :أنت لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الإسلام ماقد علمت ،فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ،ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطن .ثم خلا بالآخر -وهو عثمان فقال له مثل ذلك .فلما أخذ الميثاق ،قال :أرفع يدك ياعثمان فبايعه،وبايع له على ،وولج أهل الدار فبايعوه)أنظرفى صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابةباب:قصة البيعة حديث رقم (٣٧٠٠) .

هذه روايةالبيعة لعثمان ذكرها البخارى لتبين لنا حقيقة الأمر .

وهناك تفصيلات أخرى فى الصحيح :أن عبد الرحمن بن عوف جلس ثلاثة أيام يسأل المهاجرين والأنصار حتى قال رضى الله عنه:(والله ماتركت بيتاً من بيوت المهاجرين والأنصار إلا وسألتهم فما رأيتهم يعدلون بعثمان أحداً).
وبويع عثمان بن عفان بالخلافة بيعة عامةوقال الأمام أحمدبن حنبل رحمه الله ☹ماكانفى القوم بيعة من عثمان كانت بإجماعهم)

وقال عثمان بن محمد الخميس فى كتاب:(حقبة من التاريخ):أهل السنة قالوا:من قدم علياً علىعثمانقد زعمأن أصحاب الرسول صلىالله عليه وسلم خانوا الأمانة؛حيث أختاروا عثمان على(على) رضى لله تبارك وتعالى عنهما.

أما:من أهم الأحداث فى خلافة عثمان بن عفان

إن عهد الخليفة عثمان بن عفان يعتبر العصر الذهبى للخلافة الراشدة ففى زمنه أمتدت رقعةالإسلام أمتداداً عظيماًوعم الرخاء والأمن ،وأزدادت الأعطيات.

لقد كان عهد عثمان مليئاً بالفتوحات ، واستمرت لمدة عشرة أعوام ، وكانت من أجل السنوات ، وتم خلال هذه السنوات نشر بساط الدولة الإسلامية ، ففيها غزا معاوية قبرص ، وكان عمر قد منع الغزو عن طريق البحر وأذن عثمان به ، وفتحت : أذربيجان ، وأرمينية ، وكابل وسيجستان ، وغيرها عن طريق البحر وأذن عثمان به ، وفتحت : أذريبيجان ، وأرمينية ، وكابل ، وسجستان ، وغيرها كثير ، وفى خلافته كانت الغزوة العظيمة "ذات الصوارى" .

وأكبر توسع للإسلام فى عهد الخلافة الراشدة كان فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقد قام عثمان بتوسيعه المسجد النبوى ، والمسجد الحرام .

١- غزوة إفريقية سنة (٢٧هـ) :

أمر عثمان رضى الله عنه عبد الله بن سعد بن أبى السرح أن يغزو بلاد إفريقية ، فإذا افتتحها الله عليه فله خمس الخمس من الغنيمة نفلاً.
فسار إليها فى عشرة آلاف ، فافتتحها سهلها وجبلها ، ودخل أهلها فى الإسلام ، وأخذ عبد الله بن سعد خمس الخمس من الغنيمة ، وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان ، وقسم أربعة أخماس الغنيمة بين الجيش ، فأصاب الفارس ثلاثة آلاف : ألف له ، وألفان لفرسه ، وأصاب الراجل ألف .

٢- وقعة جرجير والبربر مع المسلمين سنة (٢٧هـ) :

لما قصد المسلمون وهم عشرون ألفاً إفريقية ، وعليهم عبد الله بن أبى السرح ، وفى جيشه عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير صمد إليهم ملك البربر جرجير فى عشرين ومائة ألف وقيل : مائتى ألف ، فلما تراءى الجمعان ، أمر جيشه فأحاطوا بالمسلمين هالة ، فوقف المسلمون فى موقف لم ير أشنع منه ، ولا أخوف عليهم منه . قال عبد الله بن الزبير : فنظرت إلى الملك جرجير من وراء الصفوف وهو راكب على برذون ، وجاريتان تظلانه بريش الطواويس ، فذهب إلى عبد الله بن سعد بن أبى السرح فسألته أن يبعث معى من يحمى ظهرى فأقصد الملك ، فجهز معى جماعة من الشجعان .

قال : فأمر بهم فحموا ظهرى ، وذهبت حتى خرقت الصفوف إليه – وهم يظنون أنى فى رسالة إلى الملك – فلما اقتربت منه أحس منى الشر ففر على برذونة ، فلحقته فطعنته برمحى ، وذففت عليه بسيفى ، وأخذت رأسه فنصبته على رأس الرمح وكبرت ، فلما رأى ذلك البربر فرقوا ، وفروا كفرار القطا ، وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمة وأموالاً كثيرة وسبياً عظيماً ، وذلك ببلد يقال له: "سبيطلة" على يومين من القيروان ، فكان هذا أول موقف اشتهر فيه أمر عبد الله بن الزبير رضى الله عنه .

٣- ذات الصوارى سنة (٣١هـ) :

جمع قسطنطين بن هرقل الروم ومعهم البربر ، فقال عبد الله بن سعد بن أبى السرح ، وساروا إلى المسلمين فى جمع لم ير مثله ، وقد خرجوا فى خمسمائة مركب ، وقصدوا عبد الله بن أبى السرح فى أصحابه ببلاد المغرب .

فلما تراءى الجمعان ، بات الروم يصلبون ، وبات المسلمون يصلون وقرءون القرآن . فلما أصبحوا صف عبد الله بن أبى السرح أصحابه صفوفاً فى المراكب ، وأمرهم بذكر الله وتلاوة القرآن .

وكانت الريح مع الروم والبربر ، ثم سكنت الريح ، فقال لهم المسلمون : إن شئتم القتال . ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، فهرب قسطنطين وجيشه . وأقام عبد الله بن أبى السرح بذات الصوارى أياماً ، ثم رجع منصوراً مظفراً .

٤- توسيع المسجد النبوى .

٥- بناء أول أسطول بحرى .

٦- جمع القرآن مرة ثانية .

وكلفت أربعة : ثلاثة من قريش ، وواحد من الأنصار .

أما القرشيون ، فهم : عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث .

وأما الأنصارى ، فهو : زيد بن ثابت .

ولما كتبت المصاحف العثمانية أرسلت إلى البلاد الإسلامية ، لم يكتف عثمان بإرسالها إلى الأمصار وحدها لتكون الملجأ والمرجع ، بل أرسل مع كل مصحف عالماً من علماء القرءة ، يعلم المسلمين القرآن وفق هذا المصحف وعلى مقتضاه .

فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمغيرة بن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد القيس إلى البصرة ، وأبا عبد الرحمن السلمى إلى الكوفة . وترك عنده فى المدينة مصحفاً سادساً ، وهو الذى يسمى بالمصحف الإمام .

أما:بدء الفتنة

بدأت الفتنة فى سنة ٣٤ من الهجرة

عندما حاول بعض الجهلة الطغام أن يخرجوا على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فأمسك بهم ثم أنبهم على فعلهم وتركهم ، ولكنهم لم يصبروا ، بل استعدوا أكثر .

وخرجوا مرة ثانية فى سنة ٣٥ من الهجرة من ديارهم كأنهم يريدون الحج ، ومروا على مدينة رسول الله ﷺ ، ثم حاصروا أمير المؤمنين عثمان بن عفان فى بيته حتى قتلوه شهيداً بعد حصار دام أربعين يوماً ، ومنع خلالها من كل شئ حتى الصلاة فى المسجد .

أسباب الفتنة :

السبب الأول :

وهو سبب رئيس-: رجل يهودى يقال له : عبد الله بن سبأ .

وقد تسألتم المتقدمون على إثبات هذه الشخصية ، بل ونسبوا فرقة من الفرق إلى عبد الله بن سبأ ، فسلموها السبيئية أو السبائية ، ونسبوا إلها معتقدات خاصة بها ، وممن أنكر هذه المسألة رجل يقال له : مرتضى العسكرى ، فى كتاب له أسماء: "عبد الله بن سبأ ، وأساطير أخرى "وممن أنكر ابن سبأ – أيضاً– طه حسين فى كتابه : "على وبنوه" ، وغيرهما .

أما طه حسين فلم يزد على طريقته المعتادة فى إنكار اليقينيات والمسلمات كما فى كتابه : "فى الشعر الجاهلى" حيث أنكر أن إبراهيم وإسماعيل –عليهما السلام– قد بنيا الكعبة ، قائلاً : للقرآن ان يحدثنا عن هذا ، ولكن لايلزم أنه وقع . فهم قد سار على طريقة الشك فى كل شئ.

وأما هذا العسكرى فحاول أن يلبس على الناس ، إذ زعم أن طريقته سيف بن عمر ، وسيف كذاب ، فلا وجود إذن لابن سبأ . وهذا باطل من وجوه :

جاء عن ابن عساكر من طريق عمار الدهنى عن أبى الطفيل ، ومن طريق شعبة عن سلمة عن زيد بن وهب ذكر ابن سبأ لما جئ به إلى على . وليس من طريق سيف بن عمر .
أثبت كثير من مؤرخى الشيعة وجامعى مقالاتهم ومحدثيهم هذه الشخصية فى كتبهم :
فهذا النوبختي فى كتابه "فرق الشيعة" بعد أن ذكر أقوال ابن سبأ ، قال: وهذه الفرقة تسمى "السبئية" أصحاب عبد الله بن سبأ . وقد توفى النوبختى فى القرن الثالث الهجرى .

روى الكشى فى كتابه "رجال الشيعة" عن أبى جعفر عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ، ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله .
وروى روايات أخرى عن جعفر الصادق عليه السلام فى ذكر ابن سبأ حتى ذكر أكثر من خمس روايات .
الصدوق فى كتابه "من لايحضره الفقيه"
الطوسى شيخ الطائفة .
المجلسى باقر علوم الأئمة عندهم .
النورى الطبرسى . وغيرهم كثير تركتهم لعدم الإطالة .
وأما أهل السنة :
فكل من أرخ هذه الحقبة ذكر ابن سبأ وأثره فيها . على أنه لم ينكر وجود ابن سبأ إلا المتأخرون من كتاب الشيعة ، وتابعهم عليه كتاب السنة الذين يجهلون ما يرمى إليه الشيعة فى إنكارهم لهذه الشخصية .
وعبد الله بن سبأ هو يمانى يهودى أظهر الإسلام ، ثم انتهج التشيع لعلى رضى الله عنه ، وهو الذى تنسب إليه فرقة السبئية الذين قالوا بألوهية على رضى الله عنه ، وهم الذين جاءوا لعلى بن أبى طالب ، فقالوا له : أنت هو . قال : ومن هو؟ قالوا : أنت الله . فأمر مولاه قنبراً بأن يحفر حفرة ويشعل فيها النار . وقال :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت نارى ودعوت قنبرا

وقال: من لم يرجع عن هذا القول أحرقته بالنار ، فأحرق الكثيرين منهم ، وفر منهم من فر ومنهم عبد الله بن سبأ ، وقيل : إنه قتل ، والعلم عند الله تبارك وتعالى .
وأظهر ابن سبأ بعض العقائد اليهودية ، كالقول بالرجعة ، والوصى ، وأن الإمامة تكون فى بيت واحد ، وغير ذلك .

واستغل الأعراب ، فأخذ يشيع عندهم الأكاذيب مدعياً أن عثمان فعل كذا وكذا وكتب كتباً مزورة – هو ومن ساعده – على الزبير ، وعلى ، وطلحة ، وعائشة ، وغيرهم من أصحاب النبى ﷺ ويختمونها بأختامهم المزورة ، كلها فيها الإنكار على عثمان والتذمر من سياسته.

وفى السابق لاتوجد أجهزة اتصالات حديثة كما هو الآن ، والملتقون أعراب تأتيهم هذه الأخبار فيقبلون ويصدقون ، فصبأ إليه غير واحد من ذوى الشقاق والنفاق ، وكان يقول لحديثى السن وقليلى التجربة : عجباً لمن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع ، وقد قال عز وجل : "إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد" القصص ٨٥ فمحمد أحق بالرجوع من عيسى .

وكان يقول : كان فيما مضى ألف نبى ولكل نبى وصى ، وإن علينا وصى محمد . فاستجاب له ناس فى مختلف الطبقات ، فاتخذ بعضهم دعاة فهموا أغراضه ودعوا إليها، وآخرون صدقوا قوله فصاروا يدعون إليه عن عماية .

ومن دعاته الذين ساهموا فى نشر دعوته : الغافقى بن حرب ، عبد الرحمن بن عديس البلوى ، حرقوص بن زهير ، حكيم بن جبلة ، قتيرة السكونى ، وغيرهم .

وأما تزوير الكتب فقد قال مسروق : قالت عائشة : تركتوه ، أى: عثمان – كالثوب النقى من الدنس ، ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش .

فقال لها مسروق: هذا تحملك كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج عليه .

فقالت عائشة: والذى آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون، ما كتبت لهم سواداً فى بياض ، حتى جلست مجلسى هذا .

قال الأعمش: فكانوا يرون أنه كتب على لسانها .

فكتبت كتب مزورة على ألسنة أصحاب رسول الله ﷺ كلها تذم عثمان بن عفان ، فعبد الله بن سبأ هذا له أتباع فى شتى الولايات ، وكانوا يرسلون إليه ، ويرسل إليهم ، ويرسل بعضهم إلى بعض: فعل بنا الوالى كذا بأمر عثمان ، وفعل بنا الوالى كذا بأمر عثمان ، ذهبنا إلى المدينة ففعل عثمان بنا كذا ، وعثمان فعل بأصحاب محمد كذا ، وجاءتنا رسالة من الزبير بن العوام ، جاءنا خطاب من على بن أبى طالب ، جاءنا خطاب من على بن أبى طالب ، وجاءنا كتاب من عائشة، جاءنا كذا ، فصار الأعراب الذين لا يفقهون من دين الله تبارك وتعالى إلا الشئ اليسير يتأثرون بهذه الأمور ، فعلت على عثمان – رضى الله تبارك وتعالى عنه – القلوب .

السبب الثانى:

الرخاء الذى أصاب الأمة الإسلامية :

قال الحسن البصرى رحمه الله: فلما يأتى على الناس يوم إلا ويقتسمون فيه خيراً، حتى إنه ينادى: تعالوا عباد الله ، خذوا نصيبكم من العسل، تعالوا عباد الله ، خذوا نصيبكم من المال .

وذلك لأن الجهاد كان فى أوجه فى زمن عثمان رضى الله عنه ، والرخاء من عادته أن يورث مثل هذه الأشياء ، وهو التذمر ، وعدم القبول ، وذلك لبطر الناس ، وعدم شكرهم .

السبب الثالث:

الاخترف بين طبع عثمان وطبع عمر:

كان عمر رضى الله عنه شديداً ، وكان عثمان رضى الله عنه حليماً رءوفاً، غير أنه لم يكن ضعيفاً كما يدعى كثير من الناس ، بل كان حليماً ، ولذلك عندما حاصروه فى البيت ، قال: أتدرون ما جرأكم على؟ ما جرأكم على إلا حلمى .

وقال عبد الله بن عمر: والله لقد نقموا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما تكلم منهم أحد إذن لماذا نقموا على عثمان؟ لأن عثمان كان يسامح ويترك ويفوت لهم تلك الأخطاء ويعفو رضى الله عنه وأرضاه.

السبب الرابع :

استثقال بعض القبائل لرئاسة قريش :

القبائل العربية التى دخلت فى الإسلام ، وبخاصة تلك التى ارتد بعض رجالها عن دين الله تبارك ثم رجعوا بعد أن قوتلوا ، أولئك استثقلوا ان تكون الرئاسة دائماً فى قريش ، لماذا الرئاسة فى قريش؟ زلذلك يقول ابن خلدون: "وجدت بعض القبائل العربية الرئاسة على قريش وأنفت نفوسهم ، فكانوا يظهرون الطعن فى الولاة" ، ووجدوا فى لين عثمان فرصة لذلك .

هذه أهم الأسباب . وهناك أسباب أخرى أدت إلى تلك الفتنة تركتها مخالفة الإطالة .

المأخذ التى أخذت على عثمان رضى الله عنه

قال عثمان بن محمد الخميس ؛كفى كتابه: (حقبة من التاريخ):

المآخذ التى أخذت على حكم عثمان – رضى الله تبارك وتعالى عنه – أجملها ثم أفضلها إن شاء الله تعالى .

الأول : تولية أقاربه .

الثانى: نفى أبى ذر إلى الربذة .

الثالث: إعطاء مروان بن الحكم خمس إفريقية .

الرابع : إحراق المصاحف ، وجمع على مصحف واحد .

الخامس: ضرب ابن مسعود حتى فتقت أمعاؤه ، وضرب عمار بن ياسر حتى كسرت أضلاعه .

السادس: الزيادة فى الحمى .

السابع: الائتمام فى السفر .

الثامن: الغياب عن غزوة بدر .

التاسع: الفرار من المعركة يوم أحد .

العاشر: الغياب عن بيعة الرضوان .

الحادى عشر: لم يقتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان .

الثانى عشر: زيادة الأذان الثانى يوم الجمعة .

الثالث عشر: رد عثمان الحكم ، وقد نفاه النبى ﷺ

وهناك أشياء أخرى ، كقولهم إنه صعد إلى درجة رسول الله ﷺ فى المنبر ، فكان النبى ﷺ يخطب على الدرجة الثالثة ، فلما جاء أبو بكر نزل إلى الثانية ، ولما جاء عمر نزل إلى الأولى . ولما جاء عثمان صعد إلى الثالثة ، وهكذا استمر الأمر إلى يومنا هذا .

وقالوا كذلك كان عمر يضرب بالدرة ، فصار هو يضرب بالسوط .

وقالوا آذى أبا الدرداء منأصحاب النبى ﷺ وغيرها من الأمور التى أكثرها كذب على عثمان رضى الله تبارك وتعالى عنه . وتفصيل هذه الأمور فيما يأتى :

المأخذ الأول : ولى أقاربه :

من أقارب عثمان الذين ولا هم رضى الله عنه؟

أقارب عثمان ولا هم رضى الله تبارك وتعالى عنه :

أولهم : معاوية .
الثاني : عبد الله بن سعد بن أبى السرح .
الثالث : الوليد بن عقبة .
الرابع : سعيد بن العاص .
الخامس : عبد الله بن عامر .
هؤلاء خمسة ولاهم عثمان ، وهم من أقاربه، وهذا فى زعمهم مطعن عليه ، فلننظر إلى باقى ولاة عثمان رضى الله عنه : أبو موسى الأشعرى ، القعقاع بن عمرو ، جابر المزنى ، حبيب بن مسلمة ، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، أبو الأعور السلمى ، حكيم بن سلامة ، الأشعث بن قيس ، جرير بن عبد الله البجلى ، عتيبة بن النهاس ، مالك بن حبيب ، النسير العجلى ، السائب بن الأقرع ، سعيد بن قيس ، سلمان بن ربيعة ، خنيس بن خبيش .

هؤلاء هم ولاة عثمان رضى الله عنه ، وبنظرة سريعة نجد أن عدد الولاة من أقارب عثمان أقل بكثير من غيرهم ، وبخاصة إذا علمنا أن النبى ﷺ كان يولى بنى أمية أكثر من غيرهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "لانعرف قبيلة من قبائل قريش فيها عمال لرسول الله ﷺ أكثر من بنى أمية ، لأنهم كانوا كثيرين ، وفيهم شرف وسؤدد" .
والولاة الذين ولاهم النبى ﷺ واستعملهم من بنى أمية ، هم : عتاب بن أسد ، أبو سفيان بن حرب ، خالد بن سعيد ، عثمان بن سعيد ، أبان بن سعيد . هؤلاء خمسة كعدد الذين ولاهم عثمان رضى الله عنه.
أنظرفى تاريخ الطبرى(٣/٤٤٥)

وهذه شهادت أهل العلم فى أولئك الولاة:
أنظرفى كتاب:(تاريخ الأمم والملوك) فى الجزء الثالث صفحة(٥٤٤) للأمام الطبرى
،(تاريخ خليفة بن الخياط)صفحة(٢٠٠-٢٠١)

أما:القبائل التى تميل للثورة ضدعثمان رضى الله عنه

قال عبدلله خورشيد فى كتابه: (القبائل العربيةفى مصر)فى صفحة١٣٤:
ومن قبائل غافق :سعد بن مالك وقد أمتد نسل حتى العصر المملوكى فى مصر ومنهم عابد بن هشام الشاعر ،والقاضى عياض بن عبيد الله الذى تولى القضاء مرتين فى مصر ،ويطول الحديث عن فروع قبائل الأزد ولكن حرصاً على ذكرهذه الفروع نحاول ذكرهم دون الأستطراد فى سيرتهم حتى لايطول الحديث على القارىء فمنه غنث ،وميدعان بنو الحارث بن زهران وبنو بحر وثراد وبنو شبانة ،وخثيم ،ومازن ٠وبعد الحديث عن الأزد تستطيع الخروج بالملاحظات الآتية وهى :
أن هذه القبائل تميزت بالتفوق العددى مما ترتب عليه سيطرتهم على مجريات الأمور فى مصر فكان الولاة ،وأصحاب المهن الإدارية كشرط القضاءوأصحاب المناصب العلمية مثل الفقهاء ،والرواة٠والملحوظة الثانية : أن قدومهم مصر لم ينقطع على مدى الفترات التاريخية ،فقد شهدت مصرقدوم جماعات منهم بصفة منتظمة كما أنهم أميل لحب التمرد والثورة ضد الحكام فقد ثاروا ضد عثمان -رضى الله عنه

قال بن كثير فى البداية والنهاية خلافةعلى بن أبى طالب من سنة ٣٥- ٤٠من الهجرية
أما:بيعة على بن أبى طالب على الخلافة
قال عثمان لن محمد الخميس فى كتاب حقبة من التاريخ :عن محمد بن الحنفية ،وهو محمد بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ،قال : أتى على دار عثمان وقد قتل فدخل إلى داره وأغلق بابه عليه ،فأتاه الناس فضربوا عليه الباب ،فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ،ولابدللناس من خليفة ،ولانعلم أحد أحق بها منك٠

وقال الأمام مسلم فى صحيحه فى كتاب الجهاد باب غزوة ذى قرد ،حديث رقم (١٨٠٧)
فقال على لهم : لا تريدونى ؛فإنى لكم وزير ،خير لكم منى أمير ،فقالوا لاوالله لانعلم أحد أحق بها منك ،قال: فإن أبيتم على فإن بيعنى لايكون سراً ،ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعنى بايعنى (فخرج إلى المسجد فبايعه الناس ٠ وقال الأمام أحمد فى كتاب فضائل الصحابة (٥٧٣/٢)رقم(٦٩٦)
وإسناده صحيح :وبايعه المهاجرين والأنصار الذين كانو فى المدينة وقيل تخلف عن البيعة بعض الصحابة : كسعد بن أبى وقاص ،وعبد الله بن عمر ،ومحمد بن مسلمة وغيرهم ٠
وقيل : إنه بويع من الجميع ٠وهذا هو المشهور ،إنما تخلف سعد ،وأبن عمر ،ومحمد بن مسلمة عن القتال ٠
أما على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول صلى الله عليه وسلم وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت النبى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو السبطين الحسن والحسين عليهما السلا م
أما أهم الأحداث فى خلافة على رضى الله عنه ٠معركة الجمل سنة(٣٦ هجرية
لما بيع على بن أبى طالب : أستأذن طلحة والزبير علياً فى الذهاب إلى مكة فأذن لهما فالتقيا هناك بأم المؤمنين عائشةرضى الله عنهما وكان الخبر قد وصل إليها أن عثمان قد قتل رضى الله عنه ،فأجتمعوا هناك فى مكة ،وعزمو على الأخذ بثأر عثمان

الباب الرابع:

خلافةأمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ فى سطور

قال عثمان محمد بن الخميس فى كتاب : (حقبة من التاريخ صفحة ١٠٣-١٦١)
:وفى كتاب معرفة الصحابةوذكرت الكتب أخبار صحيحةفى الدرر الصحاح عن الخلافة الراشدة

المبحث الأول:

اسمه ، ونسبه :

هو : على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم النبى ﷺ ، وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت النبى ﷺ ، وأبو السبطين الحسن والحسين عليهما السلام .

أمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أنظر فى: (معرفة الصحابة) (٢٧٨/١) ،
وهو أول هاشمى يولد من هاشمية .

كنيته : أبو الحسن ، وكناه النبى ﷺ بأبى تراب .

أسلم صغيرا ، وهو ابن ثمانى سنين على المشهور ،أنظر فى :(معرفة الصحابة)(٢٨٧/١).

أزواج على :

١ – فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

٢ ـ أمامة بنت أبى العاص ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، تزوجها بعد وفاة خالتها فاطمة .

٣ – خولة بنت جعفر بن قيس .

٤ – ليلى بنت مسعود .

٥ – أم البنين بنت حزام .

٦ – أسماء بنت عميس .

٧-الصهباء بنت ربيعة .

٨-أم سعيد بنت عروة .

أولاده :

الذكور : الحسن ، الحسين ، محمد الأكبر ، عبيد الله ، أبو بكر ، العباس الأكبر ، عثمان جعفر الأكبر ، عبد الله ، يحيى ، عون ، عمر الأكبر ، محمد الأوسط ، محمد الأصغر .

الإناث : زينب الكبرى ، أم كلثوم الكبرى ، رقية ، أم الحسن ، رملة الكبرى ، أم هانئ ، ميمونة ، زينب الصغرى ، رملة الصغرى ، أم كلثوم الصغرى ، فاطمة ، أمامة ، خديجة ، أم الكرام ، أم سلمة ، أم جعفر ، جمانة ، نفيسة .

فضائله :

يمكن تقسيم فضائل على ﷺ إلى ثلاثة أقسام :

١- فضائل خاصة به .

٢- فضائل له مع آل البيت .

٣- فضائل له مع عامة الصحابة .

أولا : الفضائل الخاصة به :

فمنها : عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، أنظرفى: (صحيح البخارى) كتاب الفضائل حديث (٣٧٠٢) ، و (صحيح مسلم) كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل على ، حديث (٢٤٠٥) .

ومنها : عن على ، قال رسول الله ﷺ لى : " لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق " وأنظر فى (صحيح مسلم) كتاب الإيمان ، باب : الدليل على أن حب الأنصار وعلى من الإيمان ، حديث (٧٨).

ومنها : عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله لعلي : " أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه نبى بعدي "[1] " صحيح البخارى " كتاب الفضائل ، باب : مناقب علي ، حديث (٣٧٠٦) ، و " صحيح مسلم " كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل علي ، حديث (٢٤٠٤).

ومنها : عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من كنت مولاه فعلى مولاه ، أخرجه أحمد (٣٥٠/٥)، وإسناده صحيح .

ثانيا : مع آل البيت :

منها : عن زيد بن أرقم رضى الله عنه ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ بغدير يدعى خما بين مكة والمدينة ، فقال : " أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر " فذكر كتاب الله وحض عليه ، ثم قال : " وأهل بيتي ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى " . قيل لزيد بن أرقم : ومن أهل بيته ؟ قال : الذين حرموا الصدقة آل على ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل عباس . قيل لزيد : أكل هؤلاء من أهل بيته ؟ قال : نعم

ومنها : عائشة رضى الله عنها ، قالت : خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل فأدخل عليا وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم . أنظر فى :(صحيح مسلم)
كتاب فضائل الصحابة ، باب : ما جاء فى فضل على ، حديث (٢٤٠٨).ثم قال :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ ﴾ [

الأحزاب : ٣٣]والحديث فى : (صحيح مسلم)كتاب فضائل الصحابة باب : فضائل أهل بيت النبى ، حديث (٢٤٢٤).

ثالثا : الفضائل العامة :

فمنها : قال رسول الله ﷺ : " اسكن حراء ، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد " وأنظر فى :(صحيح مسلم)كتاب فضائل الصحابة ، باب : من فضائل طلحة والزبير ، حديث (٢٤١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

وكان عليه : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وسعد رضي الله عنهم .

ومنها: عن سعيد بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : "عشرة فى الجنة: أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وأبو عبيدة فى الجنة ،وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، وسعد فى الجنة ، وصاحبكم فى الجنة" وأنظر فى :(جامع الترمذي " كتاب المناقب ، باب : مناقب عبد الرحمن بن عوف ، حديث (٣٧٤٨) وإسناده صحيح ، وقول سعيد : " صاحبكم " يعني نفسه .

ومنها : عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ".خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " وهذا مما تميز به على وبرز به أقرانه : وأنظر فى : (صحيح البخارى) كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل أصحاب النبي ﷺ ، حديث (٣٦٥١) ، و(صحيح مسلم) كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضل الصحابة ، حديث (٢٥٣٣).

أما:يوم الخندق :

خرج يوم الخندق لملاقاة عمرو بن عبد ود ، فقال : يا عمر كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى أحد خلتين إلا أخذتها منه ، فقال له : أجل ، قال على : فإنى أدعوك إلى الله ورسوله إلى الإسلام ، قال عمرو : لا حاجة لى بذلك ، قال على : فإنى أدعوك إلى النزال . قال له : لم يابن أخي ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك . قال له على : لكنى والله أحب أن أقتلك . فحمي عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ، ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي . وكان عمرو قد قال :

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

ولذلك إني لم أزل ... متسرعًا قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتي ... والجود من خير الغرائز

فرد عليه قائلا :

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجيب صوتك غير عاجز

في نية وبصيرة ... والصدق منجي كل فائز

إني لأرجو أن اقيم ... عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبـ ... ـقى ذكرها عند الهزاهز[1]

[1] " علي بن أبي طالب للصحلابي ص ٩٩ . وانظر : " البداية والنهاية " حوادث سنة (٥ هـ) ، غزوة الخندق .

المبحث الثانى:

أهم الأحداث فى خلافه على رضى الله عنه

معركة الجمل سنة (٣٦ هـ) :

لما بويع علي بن أبي طالب ، استأذن طلحة والزبير عليا ﷺ في الذهاب إلى مكة فأذن لهما ، فالتقيا هناك بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، كان الخبر قد وصل إليها أن عثمان قد قتل رضي الله عنه ، فاجتمعوا هناك في مكة ، وعزموا علي الأخذ بثأر عثمان .

فجاء يعلى بن منية من البصرة ، وجاء عبد الله بن عامر من الكوفة ، واجتمعوا في مكة علي الأخذ بثأر عثمان رضي الله عنه . فخرجوا من مكة بمن تابعهم إلى البصرة يريدون قتلة عثمان ؛ وذلك أنهم يرون أنهم قد قصروا في الدفاع عن عثمان رضي الله عنه . وكان علي ﷺ في المدينة ، وكان عثمان بن حنيف ﷺ واليا علي البصرة من قبل علي بن أبي طالب .

فلما وصلوا إلى البصرة أرسل إليهم عثمان بن حنيف : ماذا تريدون ؟ قالوا : نريد قتلة عثمان . فقال لهم : حتى يأتي علي ، ومنعهم من الدخول .

ثم خرج إليهم جبلة ، وهو أحد الذين شاركوا في قتل عثمان فقاتلهم في سبعمائة رجل فانتصروا عليه ، وقتلوا كثيرا ممن كان معه ، وانضم كثير من أهل البصرة إلي جيش طلحة والزبير وعائشة رضي الله تبارك وتعالي عنهم أجمعين .

خرج علي من المدينة إلي الكوفة ، وذلك لما سمع أنه وقع هناك قتال بين عثمان بن حنيف ، وهو والي علي علة البصرة ، وبين طلحة والزبير وعائشة ومن معهم ، فخرج علي ﷺ وجهز جيشا قوامه عشرة آلاف لمقاتلة طلحة والزبير .

وهنا يظهر لنا جلياً أن علي بن أبي طالب هو الذي خرج إليهم ولم يخرجوا عليه ، ولم يقصدوا قتاله كما تدعى بعض الطوائف ومن تأثر بهم ، ولو كانوا يريدون الخروج على علي لذهبوا إلي المدينة مباشرة وليس إلى البصرة .

فطلحة والزبير ، وعائشة ومن كان معهم لم يحدث قط أنهم أبطلوا خلافة علي ، ولا طعنوا عليه، ولا ذكروا فيه جرحا ، ولا بايعوا غيره ، لقتاله إلى البصرة ؛ فإنه لم يكن بالبصرة يومئذ

.

ولذلك قال الأحنف بن قيس : لقيت طلحة والزبير بعد حصر عثمان ، فقلت : ما تأمراني ، فإني أراه مقتولا ؟ قالا : عليك بعلي . قال : ولقيت عائشة بعد قتل عثمان في مكة ، فقلت : ما تأمريني ؟ قالت : عليك بعلى. أنظر فى : (فتح الباري)فى (١٣ / ٣٨) ،

وقال : " أخرجه الطبري بإسناد صحيح "

مفاوضات قبيل القتال :

وأرسل علي المقداد بن الأسود والقعقاع بن عمرو ؛ ليتكلما مع طلحة والزبير ، واتفق المقداد والقعقاع من جهة وطلحة والزبير من جهة أخرى علي عدم القتال ، وبين كل فريق وجهة نظره . فطلحة ، والزبير يريان أنه لا يجوز ترك قتلة عثمان ، وعلي انه ليس من المصلحة تتبع قتلة عثمان الآن ، بل حتى تستتب الأمور . فتل قتلة عثمان متفق عليه ، والاختلاف إنما هو في متى يكون ذلك .

وبعد الاتفاق نام الجيشان بخير ليلة ، وبات السبئية – وهم قتلة عثمان – بشر ليلة ؛ لأنه تم الاتفاق عليهم . وهذا ما ذكره المؤرخون الذين أرخوا لهذه المعركة ؛ أمثال : الطبري تاريخه (٣ / ٥١٧) .

وابن كثيرفى :(البداية والنهاية)(٧ / ٥٠٩) .

، وابن الأثيرفى :(الكامل في التاريخ) (٣ / ١٢٠) . وابن حزمفى : (تاريخ خليفة بن خياط) ص ١٨٢ وغيرهم .

عند ذلك أجمع السبئيون رأيهم على ألا يتم هذا الاتفاق ، وفي السحر والقوم نائمون ، هاجم مجموعة من السبئيين جيش طلحة والزبير وقتلوا بعض أفراد الجيش وفروا ، فظن جيش طلحة أن جيش علي غدر بهم ، فناوشوا جيش علي في الصباح ، فظن جيش علي طلحة والزبير قد غدر ، فاستمرت المناوشات بين الفريقين حتى كانت الظهيرة ، فاشتعلت المعركة .

محاولات وقف القتال :

وقد حاول الكبار من الجيشين وقف القتال ، ولكن لم يفلحوا ، فكان طلحة يقول : يا أيها الناس ، أتنصتون ؟ فأصبحوا لا ينصتونه ، فقال : أف أف فراش نار ، وذبان طمع . وأنظر فى : (تاريخ خليفة بن خياط)ص ١٨٢ .

وعلى يمنعهم ولا يردون عليه ، وأرسلت عائشة كعب بن سور بالمصحف لوقف المعركة ، فرشقه السبئيون بالنبال حتى أردوه قتيلا .

وذلك ان الحرب والعياذ بالله إذا اشتعلت لا يستطيع أحد لا يستطيع احد ان يوقفها . وقد ذكر البخاري أبياتا من الشعر لامرىء القيس :

الحـــرب أول مــــا تكـــون فتيــــة | تـــسعى بزينتهـــا لكـــل جهـــول
حتـــى إذا اشـــتعلت وشـــب ضـــرامها | ولـــت عجـــوزاً غيـــر ذات حليـــل
شـــمطاء ينكـــر لونهـــا وتغيـــرت | مكروهـــــة للـــــشم والتقبيـــــل

أنظر فى " صحيح البخاري "
كتاب الفتنة ، باب الفتنة التي تموج
كموج البحر ، قبيل الحديث
(٧٠٩٦)

قال ابن تيمية رحمة الله : " والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء ، فصار الأكابر رضي الله عنهم عاجزين عن إطفاء الفتنة ، وكف أهلها ، وهذا شأن الفتن ؛

كما قال تعالى : (جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٌ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ۝)ص ١١

وقعة الجمل كانت في سنة ست وثلاثين من الهجرة ؛ أي : في بداية خلافة علي رضي الله عنه ، بدأت بعد الظهر وانتهت قبيل مغيب الشمس من اليوم نفسه .
كان مع علي عشرة آلاف ، وأهل الجمل كان عددهم ما بين الخمسة والستة آلاف . وراية علي كانت مع محمد بن علي بن أبي طالب ، وراية أهل الجمل مع عبد الله بن الزبير .
قتل في هذا اليوم كثير من المسلمين ، وهي فتنة سلم الله تبارك وتعالي منها سيوفنا ونسأل الله لهم الرضوان والمغفرة .
مقتل طلحة والزبير :
وقتل طلحة والزبير ومحمد بن طلحة ؛ أما الزبير فلم يشارك في هذه المعركة ولا طلحة وذلك أنه يروى أن الزبير ﷺ لما جاء إلى المعركة لقي علي بن أبي طالب فقال له علي : أتذكر أن الرسول ﷺ قال : " تقاتل عليا وأنت ظالم " ، فرجع الزبير في ذلك اليوم ولم يقاتل .
وأنظر فى :(مختصر منهاج السنة) ص ٢٨١ .
فالصحيح أنه لم يقاتل ،ولكن هل وقع هذا بينه وبين علي ؟ الله أعلم ؛ لأنه ليس للرواية سند قوى ، ولكن هي المشهورة في كتب التاريخ . والمشهور أكثر أن الزبير لم يشارك في هذه المعركة ، وقتل الزبير غدراً علي يد رجل ، يقال له : ابن جرموز .

وقتل طلحة بسهم غرب (بسهم غير مقصود) ، والمشهور أن الذي رماه مروان بن الحكم أصابه في قدمه مكان إصابة قديمة فمات منها رضي الله تبارك وتعالي عنه ، وهو يحاول منع الناس من القتال ، ولما انتهت هذه المعركة وقتل الكثير خاصة في الدفاع عن جمل عائشة لأنها كانت تمثل رمزاً لهم ، فكانوا يستبسلون في الدفاع عنها .

ولذلك بمجرد أن سقط الجمل هدأت المعركة وانتهت ، وانتصر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وإن كان الصحيح انه لم ينتصر أحد ، ولكن خسر الإسلام وخسر المسلمون في تلك المعركة .

أما:بعد المعركة :

فلما انتهت المعركة صار علي ﷺ يمر بين القتلى فوجد طلحة بن عبيد الله ، فقال – بعد أن أجلسه ومسح التراب عن وجهه - : عزيز علي أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء أبا محمد .

وبكى علي رضي الله عنه ، وقال : وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة ،

أنظر فى: (تاريخ دمشق " لابن عساكر ، المختصر) (١١ / ٢٠٧) ، " أسد الغابة "

(٣ /٨٨) عن الحافظ ابن حجر فى " المطالب العالية "

٤ / ٣٠٢ "

مع اختلاف يسير،وكذلك رأى علي محمد بن طلحة فبكى ، وكان محمد بن طلحة يلقب بـ " السجاد " من كثرة عبادته رضى الله تبارك وتعالي عنه .

وكل الصحابة بلا استثناء الذين شاركوا في هذه المعركة ندموا على ما وقع .

وابن جرموز هذا دخل على علي ومعه سيف الزبير ، يقول : قتلت الزبير ، فلما سمعه علي ، قال : إن هذا السيف طالما فرج الكرب عن رسول الله ﷺ " ، ثم قال : بشر قاتل ابن صفية بالنار . ولم يأذن له بالدخول عليه ،" طبقات ابن سعد " (٣/ ١٠٥) بسند حسن .

ولما انتهت المعركة ، أخذ علي ﷺ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وأرسلت معززة مكرمة إلى مدينة الرسول ﷺ ، كما أمره ﷺ ؛ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : " سيكون بينك وبين عائشة أمر " قال علي : فأنا أشقاهم يا رسول الله ، قال : " لا ، ولكن إذا كان ذلك ، فارددها إلى مأمنها ،أخرجه أحمد في " مسنده " ، ٦ /٣٩٣) ، وقال الحافظ في " الفتح " (١٣ / ٦٠) : " مسنده حسن " .

ففعل ﷺ ما أمر به رسول الله ﷺ . لماذا لم يقتل علي قتلة عثمان ؟

علي ﷺ كان ينظر نظر مصلحة ومفسدة ، فرأى ان المصلحة تقتضي تأخير القصاص لا تركه فأخر القصاص من أجل هذا ، كما فعل النبي ﷺ في حادثة الإفك ، وذلك أنه تكلم في عائشة رضي الله عنها بعض الناس .

ومن أشهر من تكلم في عائشة : حسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، ومسطح بن أثاثه ، وكان الذي تولي كبره عبد الله بن أبي بن سلول ، فصعد النبي ﷺ المنبر ، وقال : " من يعذرني في رجل وصل أذاه منه يا رسول الله . إن كان منا معشر الأوس قتلناه ، وإن كان من إخواننا الخروج أمرتنا بقتله .

فقام سعد بن عبادة فرد علي سعد بن معاذ ، وقام أسيد بن حضير فرد علي سعد بن عبادة فصار النبي ﷺ يخفضهم '

متفق عليه : " صحيح البخاري " كتاب المغازي ، باب : حديث (٤١٤١) ، و " صحيح مسلم " كتاب التوبة ، باب : حديث الإفك وقبول توبة القاذف ، حديث (٢٧٧٠) .

وعلم ان الأمر عظيم ، وذلك انه قبل مجئ النبي ﷺ إلي المدينة كان الأوس والخزرج قد اتفقوا علي أن يجعلوا عبد الله بن أبي بن سلول ملكا عليهم ، فله عندهم منزلة عظيمة ، وهو الذي رجع بثلث الجيش في معركة احد ، والنبي هنا ترك جلد عبد الله بن أبي بن سلول ، لماذا ؟ للمصلحة ؛ إذ رأي أن جلده أعظم مفسدة من تركه .

وكذلك علي ﷺ رأي أن تأخير القصاص أقل مفسدة من تعجيله ؛ لأن علياً ﷺ لا يستطيع أن يقتل قتلة عثمان أصلا ؛ لأنهم غير معروفين بأعيانهم ، وإن كان هناك رءوس للفتنة ولهم قبائل تدافع عنهم ، والأمن غير مستتب ، وما زالت الفتنة قائمة ، ومن يقول إنهم لن يقتلوا عليا رضي الله عنه ؟ وقد قتلوه بعد ذلك .

ولذلك لما وصلت الخلافة إلى معاوية لم يقتل قتلة عثمان أيضا ، لماذا ؟ لأنه صار يري ما كان يراه علي ؛ كان يراه واقعا ، ومعاوية كان يراه نظريا ، فلما آلت الخلافة إليه رآه واقعا . نعم ، معاوية أرسل من قتل بعضهم ، ولكن آخرون إلى زمن الحجاج في خلافه عبد الملك بن مروان حتى قتل آخرهم .

المهم أن عليا ﷺ ما كان يستطيع ان يقتلهم ، ليس عجزاً ، ولكن خوفا علي الأمة .

أما:معركة صفين سنة (٣٧ هـ) :

" صفين " : قرب القرية بجانب نهر الفرات . وهى – حاليا – في سوريا .

كان معاوية قد امتنع عن المبايعة لعلى حتى يتم القصاص لعثمان ، فلما انتهي علي ﷺ من أهل الجمل ، قال : لا بد أن يبايع معاوية الآن ، وجهز الجيش لمقاتلة معاوية أو يبايع ، فخرج علي بجيش قوامه مائة ألف إلى صفين في الشام ، فلما سمع معاوية بخروج علي إلى قتاله صعد المنبر ، وقال : إن عليا نهد إليكم في أهل العراق ، فما الرأي ؟ فضرب الناس بأذقانهم علي صدورهم (٠يعني : نزلوا رءوسهم لم يرفع إليه احد طرفة .)

فقام ذو الكلاع الحميري ، فقال : عليك الرأي وعلينا الفعال ، والناس سكوت . وصعد علي ﷺ المنبر ، فقال – بعد أن حمد الله وأثنى عليه - : إن معاوية قد نهد إليكم في أهل الشام ، فما الرأي ؟ فأضب أهل المسجد ٠(يعني : ارتفعت أصواتهم) .

يقولون : يا أمير المؤمنين الرأي كذا ... الرأي كذا . فلم يفهم علي كلامهم من كثرة من تكلم ، وكثر اللغط ، فنزل وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ٠أنظرفى :(تاريخ الإسلام) ، ص ٥٤٠ ، عهد الخلفاء الراشدين .

فذاك حال أهل الشام وهذا حال أهل العراق ؛ فأهل الشام كانوا أهل طاعة وأهل جلد ، وأهل العراق كانوا أهل فوضي ، كما سيأتي . وهم الذين – بعد ذلك – قاتلوا عليا وقتلوه رضي الله تبارك وتعالي عنه .

وصل علي ﷺ إلي صفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، وذلك في صفر . وكان قتال علي ﷺ في صفين والجمل عن رأي رآه واجتهاد تبناه .

فقد أخرج أبو داود في سننه عن قيس بن عباد ، قال : قلت لعلي ﷺ : أخبرنا عن مسيرك هذا أعهد عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته ؟ قال : ما عهد إلي رسول الله شيئا ، ولكنه رأي رأيته أنظر فى : (سنن أبي داود)كتاب السنة ، باب ، ما يدل علي ترك الكلام في الفتنة ، حديث (٤٦٦٦) .

هل نازع معاوية علي الخلافة ؟ عن أبي مسلم الخولاني أنه دخل علي معاوية ، فقال له : أنت تنازع عليا ، أأنت مثله ؟ فقال معاوية : لا والله ، إني لأعلم أن عليا أفضل وأحق بالأمر ، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما ؟ وأنا ابن عمه ، وأنا أطلب بدمه ، فأتوا عليا فقولوا له فليدفع إلى قتلة عثمان وأسلم له الأمور ، فأتوا عليا فكلموه فأبى عليهم ولم يدفع القتلة ٠أنظرفى : (تاريخ الإسلام)ص ٥٤٠ عهد الخلفاء الراشدين ، سنده صحيح .

فمعاوية لم يقل إنه خليفة ، ولم ينازع عليا الخلافة قط ؛ ولذلك لما تنازعا كما سيأتي وصار التحكيم ، وكتب هذا ما عاهد عليه علي أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان قال : لا تكتب أمير المؤمنين ، لو بايعتك على أنك أمير المؤمنين ما قتلتك ، ولكن أسمك وأسمي فقط ، ثم التفت إلى الكاتب وقال : اكتب اسمه قبل أسمي لفضله وسابقته في الإسلام .

أنظر فى (البداية والنهاية)(٧ /٢٨٨)

ولم يكن القتال بين علي ومعاوية قتالا بين خليفة وخليفة قط ، ولكن القتال سببه أن عليا يريد أن يعزل معاوية ، ومعاوية رافض للعزل حتى يقتل قتلة ابن عمه أو يسلمون غليه فلم يكن الموضوع الخلافة كما يشاع .

وكان عدد جيش علي مائة ألف ، وكان عدد جيش معاوية سبعين ألفا ، وقتل عمار بن ياسر وكان في جيش علي ، وكان النبي ﷺ قد قال لعمار : " يا عمار ، ستقتلك الفئة الباغية .

أنظر: (متفق عليه : " صحيح البخاري " كتاب الصلاة ، باب : التعاون في بناء المسجد ، حديث (٤٤٧) ، و " صحيح مسلم " كتاب الفتنة ، باب : لا تقوم الساعة حتي يمر الرجل بقبر الرجل ... ، حديث (٢٩١٥).

قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمة الله : حديث " تقتلك الفئة الباغية " ؟ قال : لا أتكلم فيه تركه أسلم كما قال رسول الله ﷺ : قتلته الفئة الباغية ، وسكتمع من كان الحق ؟

قال ابن حجر رحمة الله : " ذهب جمهور أهل السنة إلى السنة إلى تصويب من قاتل مع علي ، وقد ثبت أن قاتل عليا كانوا بغاة ، ومع التصويب فهم متفقون علي انه لا يلزم واحد من هؤلاء ، بل يقولون : اجتهدوا فأخطئوا أنظر فى: (السنة " للخلال ص ٤٦٣ رقم (٧٢٢) .

وقال : " اتفق أهل السنة على وجب منع الطعن علي احد من الصحابة بسبب ما وقع منهم ولو عرف المحق منهم ؛ لنهم لم يقاتلوا إلا عن اجتهاد
أنظر فى(فتح الباري) للقسطلانى (١٣ /٣٧) .

وقال الطبرى فى تقوية مذهب من ناصر عليا ﷺ : " لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهروب منه بلزوم ، لما أقيم حد ولا أبطل باطل ، ولوجد أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات .

أنظر فى(فتح الباري " (١٣ /٣٧) .

قلت : هذا كلام صحيح إذا تبين الأمر ، ولكن إذا كانت مشتبهة لزم الابتعاد ؛ فلذلك تخلف الكثير عن المشاركة في هذه المعركة .

إذن ؛ فالذي يجب أن نعتقده أن طلحة والزبير وعائشة ومن معهم ، وكذلك علي ومن معه – إنما قاتلوا عن اجتهاد ، والأمر كان فتنة ، ومعركة الجمل بالذات لم تكن عن استعداد لقتال ، ولم يكونوا يريدون القتال . ونقل ابن حزم ، وابن تيمية عن الجمهور الامتناع عن الكلام في هذه المسألة .

قال ابن تيمية رحمة الله : عن قال قائل : عن عليا بدأهم القتال ؟ قيل له : هم أولا امتنعوا عن طاعته ومبايعته ، وجعلوه ظالما مشاركا في دم عثمان ، وقبلوا عليه شهادة الزور [6].

قلت : أشيع عند أهل الشام أن عليا رضي بقتل عثمان . وراجت هذه الإشاعة عند أهل الشام لأربعة أمور :

١. عدم قتل قتلة عثمان .
٢. معركة الجمل .
٣. ترك المدينة والسكن بالكوفة ، والكوفة هي معقل قتلة عثمان .
٤. أن في جيش علي من هو متهم بقتل عثمان .

لهذه الأمور الأربعة وقع الشك عند أهل الشام (عند الجهلة منهم) أن لعلي يدا في قتل عثمان رضي الله عنهما ، وليس لعلي يد ، بل كان يعلن قتلة عثمان . قيل : هذا وحده لم يبح له قتالهم ، قيل : إنه ما كان يجوز لهم أن يقاتلوا عليا ﷺ لكونه عاجزا عن قتلة عثمان ، بل لو كان قادرا علي قتل قتلة عثمان وتركه إما متأولا أو مذنبا ، لم يكن ذلك موجبا لتفريق الجماعة والامتناع عن بيعته ، بل كانت مبايعته على كل حال أصلح في الدين وأنفع للمسلمين[7] .

مَنْ مِنَ الصحابة شهد تلك المعارك ؟

الصحابة الذين شهدوا " الجمل " أو " صفين " ، هم : علي ، الزبير ، طلحة ، عائشة ، ابن الزبير ، الحسن ، الحسين ، عمار ، ابن عباس ، معاوية ، عمرو بن العاص ، قيس بن سعد ، القعقاع بن عمرو ، جرير بن عبد الله ، خُزيمة بن ثابت ، أبو قتادة ، أبو الهيثم بن التيهان ، سهل بن سعد ، جابر بن عبد الله ، عبد الله بن جعفر ، عدي بن حاتم ، الأشعث بن قيس ، جارية بن قدامة ، فضالة بن عبيد ، النعمان بن بشير .

والذين امتنعوا ولم يشاركوا ، هو : سعد بن أبي وقاص ، سعيد بن زيد ، عبد الله بن عمر ، محمد بن مسلمة ، أسامة بن زيد ، أبو هريرة ، زيد بن ثابت ، عمران بن حصين ، أنس بن مالك ، أبو بكرة الثقفي ، الأحنف بن قيس ، أبو أيوب الأنصاري ، أبو موسى الشعري ، أبو مسعود الأنصاري ، الوليد بن عقبة ، سعيد بن العاص ، عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عمرو

---

[6] " منهاج السنة " (٤ / ٤١٠) .
[7] " منهاج السنة " (٤ / ٤١١) .

بن العاص ، أبو برزة الأسلمي ، أهبان بن صيفي ، سلمة بن الأكوع ، بل جل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم .

ذنجقصة التحكيم : وانتهت معركة صفين بالتحكيم ؛ أي : توقفوا عن القتال بأن رفعت المصاحف علي الرماح ، ورضي علي ﷺ بالتحكيم ، ورجع إلي الكوفة ورجع معاوية إلى الشام علي أن يكون التحكيم في رمضان ، وأرسل علي أبا موسى الشعري ، وأرسل معاوية عمرو بن العاص .

وقصة التحكيم المشهورة ، هي:

أن عمرو بن العاص اتفق مع أبي موسى الشعري على عزل علي ومعاوية ، فصعد أبو موسى الأشعري المنبر وقال : أنا انزع عليا من الخلافة كما انزع خاتمي هذا ، ثم نزع خاتمة ، وقام عمرو بن العاص وقال : أنا أنزع عليا كذلك ، كما نزعه أبو موسى وكما أنزع خاتمي هذا ، وأثبت معاوية كما أثبت خاتمي هذا

فكثر اللغط ، وخرج أبو موسى غاضبا ، ورجع إلى مكة ولم يذهب إلي علي في الكوفة ، ورجع عمرو بن العاص إلي الشام [8] .

هذه القصة مزورة مكذوبة ، بطلها أبو محنف الذي ذكرناه أكثر من مرة . والقصة الصحيحة كما رواها أهل الحق : وهي أن عمرو بن العاص التقي مع أبي موسى الشعري ، فقال : ما تري في هذا الأمر ؟ قال أبو موسي : أرى أنه من النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم [9]، فقال عمرو بن العاص : فأين تجعلني أنا ومعاوية ؟ قال أبو موسى : إن الله يستعن بكما ففيكما المعونة ، وإن يستعن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما [10] . ثم انتهي الأمر علي هذا ، فرجع عمرو بن العاص على معاوية بهذا الخبر ، ورجع أبو موسى إلى علي به .

والرواية الأولي لا شك أنها باطلة ؛ لثلاثة أمور :

أولا : السند ضعيف ؛ فيه أبو محنف الكذاب .

ثانيا : خليفة المسلمين لا يعزله أبو موسى الشعري ولا غيره ؛ إذ لا يعزل عند أهل السنة بهذه السهولة .

---

8 " تاريخ الطبري " (٤ /٥١) و " الكامل في التاريخ " (٣ /١٦٨) .
وعمر بن العاص : صحابي جليل هاجر طوعا لا كرها ، فلم يكمن في المهاجرين نفاق لعدم الحاجة إليه وإنما كان النفاق في أهل المدينة ، وذلك أن أشراف مكة وكبراءها كانوا كفاراً وكان المؤمن يؤذي فأني ياتي النفاق ؟ ! وقد قال رسول الله ﷺ : " ابنا العاص مؤمنان : عمرو ، وهشام " رواه أحمد (٢ /٣٠٤) .

9 يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

10 انظر تفصيل قصة التحكيم في كتاب " مرويات أبي محنف في تاريخ الطبري " وقد عزاه إلى " التاريخ الكبير " (٥ /٣٩٨) .
وانظر : " تاريخ دمشق " (١٧٥/٤٦) ترجمة : عمرو بن العاص رضي الله عنه .

فكيف يتفق رجلان على عزل أمير المؤمنين ، هذا كلام غير صحيح ، والذي وقع في التحكيم هو إنهما اتفقا على أن يبقى علي في الكوفة وهو خليفة المسلمين ، وأن يبقى معاوية في الشام أميراً عليها ، وأن تتوقف الحرب بينهما .

ثالثا: الرواية الصحيحة التي ذكرناها .

معركة النهروان سنة (٣٨هـ) :

رجع على ﷺ إلى الكوفة ، فخرج عليه الخوارج وكانوا قد رفضوا التحكيم ، وقالوا : لا حكم إلا لله ، وبدءو يشغبون على علي حتى في المسجد ؛ يقومون ويصيحون : لا حكم إلا لله ، لا حكم إلا لله . وكان علي ﷺ يقول : كلمة حق أريد بها باطل [11] .

ثم بعد ذلك قتلوا الصحابى الجليل عبد الله بن خباب ، وقتلوا زوجته وبقروا بطنها وكانت حاملا متمة [12] فى شهرها ، فما بلغ الأمر عليا ، أرسل إليهم : من قتله ؟ فردوا عليه : كلنا قتلناه ، فخرج علي ﷺ إليهم بجيش قوامه عشرة آلاف ، فقتلهم فى النهروان .

عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري ، قال : جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس ، مرجعه من العراق قتل علي ، فقالت له : يا عبد الله بن شداد ، هل أنت صادقي عما أسألك عنه ؟ تحدثنى عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ؟ قال : وما لي لا أصدقك ! قالت : فحدثنى عن قصتهم .

قال : فإن عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمان ، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس ، فنزلوا بأرض ، يقال لها : " حروراء " من جانب الكوفة ، وأنهم عتبوا عليه ، وقالوا : انسخلت من قميص ألبسك الله تعالى ، واسم سماك الله تعالى به ، ثم انطلقت فحكمت فى دين الله الرجال ، ولا حكم إلا لله تعالى .

فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه ، أمر مؤذنا ، فأذن : ألا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن ، فلما امتلأت الدار من قراء الناس ، دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه ، فجعل يصكه بيده ، ويقول : أيها المصحف ، حدث الناس !

فناداه الناس ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما تسأل عنه ؟ إنما هو مداد فى ورق ! ونحن نتكلم بما رويناه منه ! فماذا تريد ؟ قال : أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا ، بيني وبينهم كتاب الله ، يقول الله تعالى في كتابه فى امرأة ورجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء :٣٥] فأمة محمد أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل .

---

[11] وذهبت مثلا .

[12] يعني : فى الشهر التاسع .

ونقموا على أن كاتبت معاوية : " كتب على بن أبى طالب " [13] وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشا ، فكتب رسول الله ﷺ " بسم الله الرحمن الرحيم) ، فقال سهيل : لا تكتب " بسم الله الرحمن الرحيم " ، فقال : كيف نكتب ؟ فقال : اكتب " باسمك اللهم " فقال رسول الله ﷺ : فاكتب " محمد رسول الله " . فقال : لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك . فكتب : " هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا " ، يقول الله تعالى فى كتابه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب : ٢١]

فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس ، فخرجت معه ، حتى إذا توسطنا معسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس ، فقال : يا حملة القرآن ، إن هذا عبد الله بن عباس ، فمن لم يعرفه ، فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به ، هذا ممن نزل فيه وفى قومه :﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الزخرف : ٥٨] فردوه إلى أصحابه ، ولا تواضعوه كتاب الله .

فقام خطباؤهم ، فقالوا : والله ، لنواضعنه كتاب الله ، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه ، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله . فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام ، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب ، فيهم ابن الكواء ، حتى أدخلهم على علي الكوفة [14] .

فبعث علي إلى بقيتهم ، فقال : قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم ، فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ ، بيننا وبينكم ألا تسفكوا دما حراما أو تقطعوا سبيلا أو تظلموا ذمة ، فإنكم إن فعلتم ، فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين ، فقالت له عائشة : يا بن شداد ، فقد قتلهم ، فقال : والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل ، وسفكوا الدم ، واستحلوا أهل الذمة ، فقالت : الله ؟ قال : الله الذى لا إله إلا هو لقد كان ، قالت : فما شيء بلغني عن أهل الذمة يتحدثونه ، يقولون : ذو الثدي وذو الثدي ؟

---

13 يريد أنهم نقموا عليه أنه كتب اسمه مجردا عن إمرة المؤمنين .

14 " مستدرك الحاكم " (٢/١٥٠).

قال : قد رأيته وقمت مع علي عليه فى القتلى ، فدعا الناس ، فقال : أتعرفون هذا ؟ فما أكثر من جاء يقول : قد رأيته فى مسجد بني فلان يصلي ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرفه إلا ذلك ، قالت : فما قول علي حين قام عليه ، كما يزعم أهل العراق ؟ قال : سمعته يقول : صدق الله ورسوله ، قالت : هل سمعت منه أنه قال غير ذلك ؟ قال : اللهم لا قالت : أجل ، صدق الله ورسوله ، يرحم الله عليا ، إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال : صدق الله ورسوله ، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ، ويزيدون الحديث [15] .

وكان عدد الخوارج ألف رجل فقتلهم ، ولم يقتل من جيش علي إلا أربعة أو سبعة فى بعض الروايات [16] .

وكان بينهم المخدج ذو الثدية الذي رآه علي رضي الله عنه ، كان رسول الله ﷺ قد أخبر أنه تخرج فرقة على حين اختلاف بين المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، وذكر فى حديث آخر أن فيهم ذا الثدية [17] ، فصار علي يبحث عنه فى القتلى حتى وجده ، فلما وجده سجد لله شكرا [18] ؛ إذ علم أنه على الحق .

---

15 أخرجه أحمد فى " المسند " رقم (٦٥٦) بتحقيق : أحمد شاكر ، وقال : " إسناده صحيح " .

16 " البداية والنهاية " (٢٩٨/٧) .

17 " صحيح مسلم " كتاب الزكاة ، باب : ذكر الخوارج ، حديث (١٤٨/١٠٦٤) وما بعده ، و " صحيح البخارى " كتاب المناقب ، باب : علامات النبوة ، حديث (٣٦١٠) .

18 أخرجه أحمد في " المسند " (١٥١/٢ رقم ٨٤٨) تحقيق : أحمد شاكر ، وقال : " إنساده صحيح " .

المبحث الثالث:

مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ سنة (٤٠ هـ)

حين هدأت الأمور قليلا بعد معركة النهروان بفترة تقارب السنتين ، انتداب ثلاثة من الخوارج ، فاجتمعوا بمكة وتعاقدوا يقتلن علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص . قالوا : نتقرب إلى الله بقتل هؤلاء الثلاثة – وذلك ليريحوا العباد منهم يزعمون – فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي : أنا لعلي بن أبي طالب ، وقال البرك التميمي : أنا لمعاوية ، أما عمرو بن بكر التميمي ، فقال : أنا لعمرو بن العاص ، واتفقوا على أن يكون ذلك بعد سبع عشرة ليلة من رمضان .

وكان عمرو فى مصر ، ومعاوية فى الشام ، وعلي فى الكوفة ، فطعن ابن ملجم عليا ، وهو خارج لصلاة الفجر بخنجر قد سمه أسبوعا ، وقال علي لما طعن : إن أنا شفيت فأنا حجيجه ، وإن أنا مت فاقتلاه بي (يخاطب الحسن والحسين) . فقال ابن ملجم : لا والله ، فإني سممته جمعة (يريد سبعة أيام) .

فلما مات رضي الله عنه ، جاءوا فقطعوا يدي ابن ملجم وتملوا عينيه وهو ثابت لم يجزع ، فلما أرادوا قطع لسانه خاف ، قالوا : الآن ؟ قال : إني أخشى أن أعيش فترة لا أذكر الله فيها ! سبحان الله ! هذا هو الضلال المبين والعياذ بالله ، يستبيح دم ولي من الأولياء ، ثم يخشى أن تمر عليه لحظة لا يذكر الله فيها !

وخرج البراك لمعاوية فى صلاة الفجر فضربه ، ولكن أصابه ولم يقتله ، وعولج ، ولكن ذكر أنها كانت سبب فى قطع نسله .

والذى أراد عمرو بن العاص خرج إلى الصلاة وكان عمرو قد أصيب بإسهال ، فلم يخرج إلى الصلاة ، فقتل الإمام يظنه عمرو بن العاص ، وكان الإمام خارجة بن أبي حبيب ، فجاء وضربه فقتله فى الصلاة ، فأمسكوه ، قالوا : ماذا فعلت ؟ قال : أرحت الناس من عمرو بن العاص ، قالوا : ما قتلت عمرا ، وإنما قتلت خارجة . قال : أردت عمرا ، وأراد الله خارجة [19] . فقتل وقتل البرك وقتل عبد الرحمن بن ملجم[20] .

---

19 وصارت هذه الجملة فيا بعد مثلا شائعا .

20 " الطبقات الكبرى " (٣/٣٥) ، و " البداية والنهاية " (٧/٣٣٨) .

المبحث الرابع:

سبب الخلاف بين الصحابة رضى الله عنهم

المشهور : أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا للانتقام لعثمان رضي الله تبارك وتعالى عنه وعنهم .

أما معاوية : فإن عليا لما أخذ الخلافة عزل بعض الولاة الذين ولا هم عثمان ، وهم : خالد بن سعيد بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، فلما بلغ العزل معاوية ﷺ رفض العزل ، وقال : ممن أعزل ؟ قالوا : من علي . قال : وأين قتله ابن عمي ، وأين قتله عثمان ؟ قالوا له : بايع ، ثم طالب بقتلة عثمان . قال : لا ، بل يسلمني قتلة عثمان ، ثم أبايعه .

فالاختلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما هو في أيهما قبل :

علي يرى أن الأولى أن يبايع ، ثم بعد ذلك ينظر في أمر قتلة عثمان عندما تهدأ الأمور ويستتب الأمن .

ومعاوية كان يرى العكس ؛ إذ كان يرى أن أول شيء يجب عليهم أن يفعلوه هو قتل قتلة عثمان ، بعد ذلك النظر فى موضوع الخلافة .

فالخلاف بين علي ومعاوية هو خلاف أولويات ، وكان رأي طلحة والزبير من رأي معاوية ، وهو الإسراع بقتل قتلة عثمان ، مع أن الفرق بين طلحة والزبير من جهة ، ومعاوية من جهة أخرى – أن طلحة والزبير بايعا ، ومعاوية لم يبايع بعد .

موقف الصحابة من تلك المعارك :

اختلف الصحابة على ثلاث طوائف :

الطائفة الأولى : طلحة والزبير وعائشة ومعاوية ، ترى هذه الطائفة أنه يجب التعجيل بقتل قتلة عثمان .

الطائفة الثانية : علي ومن معه ، ترى هذه الطائفة أن أول شرع يجب أن يكون ويحسم هو أمر الخلافة ، وتأجيل النظر فى موضوع قتلة عثمان .

الطائفة الثالثة : ويمثلها : سعد ، ابن عمر ، وأبو هريرة ، ومحمد بن مسلمة ، والأحنف ، وأسامة ، وأبو بكرة الثقفى ، وجل الصحابة . ترى هذه الطائفة اعتزال الجميع .

وسبب هذه الاختلافات : أن الأمور كانت مشتبهة ، والوقت كان وقت فتنة ؛ ولذلك لم يستطع أحد ان يتدبر ذلك الأمر ، ويتبين حقيقته بوضوح [٢١] .

---

21 ولنا فى غزو الكويت فى التاريخ الحديث شاهد قريب على اختلاف الآراء واضطراب الأمر فى فتنة أودت بالكثير من الحكماء ، بله الناس العاديين .

قال الحافظ ابن حجر : " إن الطبرى أخرج بسند صحيح عن الأحنف بن قيس رضي الله عنه ، قال : لقيت طلحة والزبير بعد حصر عثمان ، فقلت : فقلت ما تأمرانى ، فإنى أراه مقتولا ؟ قالا : عليك بعلي . ولقيت عائشة بعد قتل عثمان فى مكة ، فقلت : ما تأمريني ؟ قالت : عليك بعلي [22] .

ولما خرج هؤلاء الصحابة إلى معركة الجمل لقيهم الأحنف ، فقال لهم : والله ، لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين ، ولا أقاتل رجلا أمرتموني بيعته [23] .

وقد مر بنا قول رسول الله ﷺ لعلي : " يا على ، إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر فارفق بها " . قال على : فأنا أشقاهم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : " لا ، ولكن إذا كان ذلك ، فارددها إلى مأمنها " [24] .

موقف أهل السنة من عبد الرحمن بن ملجم ، وقتلة عثمان ، وقاتل الزبير ، وقتلة الحسين وأمثالهم

قال الإمام الذهبى : " ابن ملجم عندنا ممن نرجو له النار ، ونجوز أن الله يتجاوز عنه ، وحكمه هو حكم قاتل عثمان ، وقاتل الزبير ، وقاتل طلحة ، وقاتل سعيد بن جبير ، وقاتل عمار ، وقاتل خارجة ، وقاتل الحسين [25] ، فكل هؤلاء نبرأ منهم ، ونبغضهم فى الله ، ونكل أمورهم إلى الله تبارك وتعالى " [26] .

أين الحق فيما وقع بين الصحابة ؟

قال رسول الله ﷺ عن عمار : " تقتله الفئة الباغية " [27] . وقال عن الخوارج : " يخرجون على حين اختلاف بين المسلمين ، تقتلهم أولى الطائفتين بالحق " [28] .

فالحديثان صريحان فى أن الحق كان اقرب إلى على رضى الله عنه.

وفى راوية : " أقرب الطائفتين إلى الحق " .

فالحديثان ينصان على أن عليا كان أقرب للحق من مخالفيه فى الجمل ،

---

22 والذي يظهر من هذه الراوية أن طلحة والزبير وعائشة ما كانوا ينقمون على علي الخلافه أبدا ؛ إذ هم بايعوه على الخلافة وأمروا الأحنف بمبايعته ، وكل ما في الأمر أنهم اجتهدوا فى معرفة ما يجب أن يقوموا به أولا .

23 " فتح الباري " (٣٨/١٣) ، وانظر : " تاريخ الطبري " .

24 رواه أحمد (٣٩٣/٦) ، وقال الحافظ فى " الفتح " (٦٠/١٣) : " سنده حسن " .

25 هؤلاء حكمهم واحدا ؛ لا يخرجون من الملة ، ولكن لا شك أنهم فسقة مجرمون ، إلا من تاب منهم .

26 " تاريخ الإسلام " (٦٤٥) عصر الخلفاء الراشدين فى ترجمة عبد الرحمن بن ملجم .

27 سبق تخريجه فى معركة صفين .

28 سبق تخريجه في الكلام على معركة النهروان .

ولما رأى على طلحة قتيلا ندم، وقال : " ليتنى مت قبل عشرين سنة " [29] .

ولما جاء الحسن بن على ﷺ بعد صفين ، وكلم عليا بالذى حدث قال : " والله ما ظننت أن الأمر يصل إلى ذلك " [30] . وندموا كلهم على المشاركة فى تلك المعارك .

ولقد أثنى النبى ﷺ على الحسن ، وقال : " إن ابنى هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين من المسلمين " [31] . فأثنى عليه للصلح ، والثناء على علي كان لقتاله أهل النهروان ، فقد أصاب الحق كله فى قتاله للخوارج ؛ ولذلك لم يحزن أحد على قتلهم ، بل فرح المسلمون بقتل أهل النهروان .

وعلي سجد لله شكرا لما قتل أهل النهروان ، ولكنه بكى لما قاتل أهل الجمل ، وحزن لما قاتل أهل صفين .

أما: المجتمع الإسلامى فى أيام الخليفة على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه (سنة ٣٥- ٤٠من الهجرية)

لم يختلف الوضع أيام على
عما كانت عليه سابقاً فالشرع هو المطبق وأحكام الله هى النافذة والمعمول بها وإنما الشىء الوحيد الذى أختلف هو متابعة الناس لما يجرى فى الداخل بعدأيام الأهتمام متجهاً إلى ماحدث فى الفتوحات ،
وأحوال الثغور هذابالنسبة إلى عامة الناس ،أما مما يتعلق بالعمال والولاة فكان اهتمامهم أكبر إذ يتعلق الأمر بهم وبأمصارهم وأختلف الوضع بين مصر وآخر وهناك أمر نغفل عنه وهو أن المسلمين قد أستقبلوا على بن أبى طالب بعد عثمان ماأعطاهم الرفق واللين بغير خلفة عثمان بعد عمر القوى الشديد الذى أخذهم بالحازم والشدة وأعطاهم عثمان اللين والرفق ،وأغدق عليهم العطيات حسب مااعتاد عليه من البذل فجاء على بن أبى طالب فسار بهم سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجعين ،

فلم يوسع لهم فى العطيات ولم يعطيهم النوافل من المال ،وأشتد على قريش ،وحال بينهم وبين الخروج بأية حال ،وهيجه افتراق القوم ،إذ أن عدداً من بنى أمية فداتجهوا إلى مكة وتفرق بعض الناس فى الأمصارواستأنف فيهم حزم عمررضى الله عنه
وشدته،والنفس البشرية يصعب عليها الشدة بعد اللين على حين ترتاح وتطمأن للين بعدالشدة لذا كانت نفوسهم يشوبها كثير من الوجوم والقلق بتسليم على الأمر ،هذا بالأضافة إلى تسلط المشاغبين الذين قتلوا عثمان بن عفان رضى الله عنه على المدينة ولم تطالهم بعد الحدود ،

١-وقعة الجمل
٢-مؤامرةلبدأ القتال
٣-موقعة صفين

---

[29] سبق تخريجه فى معركة الجمل .

[30] انظر : " مصنف ابن أبي شيبة " ، باب : ما جاء في صفين .

[31] " صحيح البخاري " كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب الحسن والحسين ، حديث (٣٧٤٦) .

الباب الخامس:

خلافة أمير المؤمنين الحسن بن على رضى الله عنه

من سنة (٤٠ هـ) إلى (٤١ هـ)

المبحث الأول:

الحسن بن على ﷺ فى سطور

أزواجه :

١- خولة بنت منظور .

٢- أم بشر بنت أبي مسعود .

٣- أم إسحق بنت طلحة بن عبيد الله .

والمشهور : أنه تزوج كثيرا وطلق كثيرا رضي الله عنه .

أولاده :

فالذكور : الحسن ، زيد ، طلحة ، حسين ، عبد الله ، أبو بكر ، عبد الرحمن ، القاسم ، عمرو ، محمد .

الإناث : أم الحسن ، أم عبد الله .

فضائلة :

عن أبي بكرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة ، وإليه مرة ، ويقول : " ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين " [٣٢]

عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ كان يأخذه والحسن ، ويقول : " اللهم إني أحبهما فأحبهما " [٣٣]

عن عقبة بن الحارث ، قال : رأيت أبا بكر ﷺ وحمل الحسن وهو يقول : بأبي ، شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي . وعلي يضحك [٣٤] .

---

[32] " صحيح البخارى " كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل الحسن والحسين ، حديث (٣٧٤٦) ، وانظر : " البداية والنهاية " (٢٤٥/٧) .

[33] " صحيح البخارى " كتاب فضائل الصحابة ، باب : ذكر أسامة ، حديث (٣٧٣٥).

[34] " صحيح البخارى " كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب الحسن والحسين ، حديث (٣٧٥٠) ، وباب : صفة النبي ﷺ ، حديث (٣٥٤٢) .

وفاته :

وتوفي الحسن بن علي ﷺ خلال فترة حكم معاوية سنة (٤٩هـ) .

قال عمير بن إسحق : دخلت أنا وصاحب لي على الحسن بن علي نعوده ، فقال لصاحبي : يا فلان ، سلني ؟ قال : ما أنا بسائلك شيئا .

ثم قام من عندنا فدخل كنيفا له ، ثم خرج فقال : أي فلان ، سلني قبل ألا تسألني ، فإني والله قد لفظت طائفة من كبدي قبل ، قلبتها بعود كان معي ، وإني قد سقيت السم مرارا ، فلم أسق مثل هذا ، فسلني . فقال : ما أنا بسائلك شيئا ، يعافيك الله إن شاء الله .

ثم خرجنا فلما كان الغد أتيته وهو يسوق فجاء الحسين فقعد عند رأسه ، فقال : أي أخي ، أنبئني من سقاك . قال : لم ؟ أتقتله ؟ قال : نعم . قال : ما أنا بمحدثك شيئا ، إن يك صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة ، وإلا فو الله لا يقتل بي بريء [٣٥] .

وقيل : إن التي سقته السم زوجته جعدة بنت الأشعث ، ولكنه لم يثبت .

قال الذهبي : " هذا شئ لا يصح ، فمن الذى اطلع عليه " [٣٦] .

وقال ابن كثير : " وعندي أن هذا ليس بصحيح " [٣٧] .

---

35 " الطبقات " (ص٣٥رقم٢٩٤) الطبقة الخامسة من الصحابة ، تحقيق : محمد بن صامل السلمي .

36 " تاريخ الإسلام " عهد معاوية (ص٤٠) .

37 " البداية والنهاية " (٨/٤٤) .

المبحث الثاني:

البيعة للحسن ﷺ بالخلافة

بعد مقتل علي ﷺ وأرضاه بايع أهل الكوفة الحسن بن علي ، وخرج بعد أن عقدت له البيعة من الكوفة إلى الشام ؛ لأنهم إلى الآن لم ينزلوا على طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

الحسن بن علي يصالح معاوية ، ويجتمع أمر المسلمين :

خرج الحسن بن علي وفي نيته الصلح ، وكان لا يحب القتال بل أن الحسن كان معارضا لخروج علي بن أبي طالب لقتال أهل الشام [٣٨] .

وكان من علامات إرادته للصلح أنه عزل قيس بن سعد بن عبادة عن القيادة ، وجعل القيادة بيد عبد الله بن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما .

فعن الحسن البصري ، قال : لما سار الحسن بن علي ﷺ إلى معاوية بالكتائب ، قال عمرو بن العاص لمعاوية : أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر آخرها .

قال الحسن البصري : ولقد سمعت أبا بكرة يقول : بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن ، فقال النبي ﷺ : " ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين " [٣٩] .

وعن الزهري ، قال : أرسل معاوية إلى الحسن سجلا قد ختم في أسفله : اكتب فيه ما تريد فهو لك . فقال عمرو بن العاص : بل نقاتله . فقات معاوية (قال الزهري : وكان خير الرجلين) : على رسلك يا أبا عبد الله ؛ فإنك لا تخلص من قتل هؤلاء حتى يقتل عددهم من أهل الشام ، فما خير الحياة بعد ذلك ؟! وإني والله لا أقاتل حتى لا أجد من القتال بدا.

والتقى معاوية والحسن بعد ذلك ، وتنازل الحسن بن علي ﷺ لمعاوية بالخلافة ؛ فأصبح معاوية أميرا للمؤمنين ، وسمي هذا العام عام الجماعة .

وكان حكم الحسن لمدة ستة أشهر .

---

[38] " مصنف عبد الرزاق " (٤٦٢/٥).

[39] " صحيح البخاري " كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب الحسن والحسين ، حديث (٣٧٤٦).

أما:خلافة الحسن رضى الله عنه بعد ستة شهورفى ٢٥من شهر ربيع الأول سنة (٤١ من الهجرةالنبوية) تم التنازل عن الخلافة لمعاوية سنة(٤١من الهجرة)
بعدأن أتجه الناس إلى الحسن بن على رضى الله عنه وكان أول من بايعه قيس بن سعد ،وبقى الحسن فى الخلافة ستة أشهر .

رأى خلالها تخازل أصحابه ،وضرورة أتفاق الأمة ،فآثر الصلح،ودعا معاوية بن أبى سفيان الأموى إليه فوافق وتنازل الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى ٢٥من شهر بيع الأول سنة (٤١ من الهجرةالنبوية)

بعد ستة شهورالخلافةسنة(٤١من الهجرة)
وهكذا أنتهت مدة الخلافة الراشدة التى سارت على نهج الرسولﷺ أنظر فى التاريخ الإسلامى(٢٨٣/٣)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :
اتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم ؛ لأنهم لم يقاتلوا فى تلك الحروب إلا عن اجتهاد ، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ فى الاجتهاد ، بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا ، وأن المصيب يؤجر أجرين .

الباب السادس:

خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان ﷺ

من سنة (٤١ هـ) إلى (٦٠ هـ)

المبحث الأول:

معاوية ﷺ فى سطور

أسلم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قبل أبيه فى عمرة القضاء فى السنة السابعة من الهجرة وأظهر إسلامه عام الفتح [40] .

أزواجه ، وأولاده :

١- ميسون بنت بحدل الكلبية ، وأنجبت له يزيد .

٢- فاخنة بنت قرظة المنافية ، وأنجبت له : عبد الرحمن ، وعبد الله .

٣- نائلة بنت عمارة الكلبية .

ومما ورد في فضله ﷺ :

١- قال رسول الله ﷺ عنه : " اللهم اجعله هاديا مهديا ، واهد به " [41] .

٢- وقال رسول الله ﷺ عنه : " اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب " [42] .

٣- ٣ – وعن أم حرام بنت ملحان ، قالت : نام النبي ﷺ يوما قريبا مني ، ثم استيقظ يبتسم ، فقلت : ما أضحكك ؟ قال : " أناس من أمتي عرضوا علي ، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة " .

قالت : فادع الله أن يجعلني منهم . فدعا لها ، ثم نام الثانية ففعل مثلها ، فقالت مثل قولها ،. فأجابها مثلها ، فقالت : ادع الله أن يجعلنى منهم . فقال : " أنت من الأولين " .

فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام ، فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت [43] .

قال المهلب بن أحمد الأندلسي – أحد شراح البخاري - : " فى هذا الحديث منقبة لمعاوية ؛ لأنه أول من غزا البحر " [44] .

---

[40] " تاريخ الإسلام " للذهبي – عهد معاوية ٣٠٨ .

[41] " جامع الترمذي " كتاب المناقب ، باب : مناقب معاوية ، حديث (٤١١٣) .

[42] أخرجه أحمد (١٢٧/٤).

[43] " صحيح البخارى " كتاب الجهاد والسير ، باب : فضل من يصرع فى سبيل الله ، حديث (٢٨٠٠).

[44] " فتح الباري " (١٢٠/٦).

سئل ابن المبارك عن معاوية ؟ فقال : ماذا أقول فى رجل قال رسول الله ﷺ : " سمع الله لمن حمده " فقال معاوية : ربنا ولك الحمد [45] .

وقيل لابن المبارك : أيهما أفضل هو أم عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : لتراب فى منخزي معاوية مع رسول الله ﷺ خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز [46] .

وسئل المعافى بن عمران : أيهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز ؟ فغضب ، وقال للسائل : أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين ، معاوية صاحبه ، وصهره ، وكاتبه ، وأمينه على وحيه [47] .

وقال ابن أبي مليكة : قيل لابن عباس : هل لك فى أمير المؤمنين معاوية ، فإنه ما أوتر إلا بواحدة ؟ فقال : إنه فقيه [48] .

قال الحافظ ابن كثير : " وطمع فى معاوية ملك الروم بعد أن كان قد أخشاه وأذلة وقهر جنده ودحرهم ، فلما رأى ملك الروم انشغال معاوية بحرب علي تدانى إلى بعض البلاد فى جنود عظيمة وطمع فيه ، فكتب معاوية إليه : والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لأصطلحن أنا وابن عمي عليك ، ولأخرجنك من جميع بلادك ، ولأضيقن عليك الأرض بما رحبت . فعند ذلك خاف ملك الروم وانكف ، وبعث يطلب الهدنة " [49]

وفاة معاوية ﷺ :

تولى معاوية على المؤمنين ، وصار خليفة مدة عشرين سنة تقريبا حتى سنة ستين من الهجرة ، وكان زمنه ﷺ زمن فتوحات واستقرار .

---

45 " البداية والنهاية " (١٣٠/٨) .
46 " البداية والنهاية " (١٣٠/٨) .
47 " البداية والنهاية " (١٣٠/٨) .
48 " صحيح البخاري " كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب الحسن والحسين ، حديث (٣٧٦٥) .
49 " البداية والنهاية " (١١٩/٨).

المبحث الثانى

أهم الأحداث فى خلافة معاوية رضى الله عنه

كانت خلافة معاوية خيراً للمسلمين ؛ إذ انتهت مدة الفوضى والقتال ، وانقطع طمع الأعداء باستعادة ما أخذه منهم المسلمون ، وذلك أن المسلمين اجتمعت كلمتهم علي رجل واحد ، فوجهوا قوتهم للخارج ؛ حيث رفعت راية الجهاد وعادت الفتوحات ، وسار معاوية بالناس سيرة حسنة فقرب ما كان بعيداً ، ولم يبق في أيامه معارض له ، بل كل دخل في طاعته ، إلا من كان من شردمة قليلة من الخوارج . واشتهر في عهد معاوية ما يسمى بالصوائف والشواتي، وهي غزو الشتاء وغزو الصيف .

وأهم الأعمال في زمنه :

- إقامة دار لصناعة السفن في مصر سنة (٥٤ هـ) .
- غزو القسطنطينية سنة (٥٠ هـ) .

قال رسول الله ﷺ : " أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم " [50]

وغزاها مرة أخري سنة (٥٤ هـ) ، وحاصرها واستمر حصارها إلي سنة (٥٧ هـ) .

وتم فتح " تكريت " ، " رودس " ، " بنزرت " ، " سجستان " ، " قوهستان " و " بلاد السند " .

بناء القيروان :

كان معاوية قد بعث عقبة بن نافع إلي إفريقية ، فافتتحها واختط قيروانها ، وكان موضعه غيضة [51] . ولا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب ، فدعا الله عزوجل عليها فلم يبق منها شيء إلا خرج هارباً حتى إن السباع كانت تحمل أولادها [52] .

من الخلافة إلي الملك :

وعندما انتقل الأمر إلي معاوية تحولت الخلافة إلي الملك .

قال سفينة أبو عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ : " خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله ملكه من يشاء " .

---

50 " صحيح البخاري " كتاب الجهاد ، باب : ما قيل في قتال الروم ، حديث (٢٩٢٤) .

51 مجتمع الشجر .

52 " تاريخ الطبري " (٥ / ٢٤٠) .

قال سفينة : خلافة أبي بكر سنتان ، وخلافة عمر عشر سنين ، وخلافة عثمان اثنتا عشرة سنة ، وخلافة علي ست سنين ٥٣.

وعندما نرجع إلي الكتب التاريخ نجد أنهم يذكرون أن أبا بكر حكم سنتين وثلاثة أشهر ، وعمر عشر سنوات وشهرين ، وعثمان اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر ، وعليا أربع سنوات وتسعة أشهر ، والحسن ستة أشهر ، ومجموعها ثلاثون سنة .

قال ابن كثير : " تنازل الحسن في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ، وذلك كمال ثلاثين سنة من وفاة النبي ﷺ "٥٤.

وعن أبي عبيدة عامر بن الجراح ، قال : قال رسول الله ﷺ : " أول دينكم نبوة ورحمة ، ثم ملك ورحمة ، ثم ملك أعفر ، ثم ملك وجبروت " ٥٥.

وقوله ﷺ : " أول دينكم نبوة ورحمة " أي : إمامة النبي ﷺ للمؤمنين ، ثم إمامة أبي بكر ، وعمر وعثمان ، وعلي ، والحسن ، ثم قال : " ملك ورحمة " وهو عهد معاوية ، ثم " ملك أعفر " من " التعفير " وهو الالتصاق بالتراب ، وهو ذم له ؛ كقولهم : تربت يداك ، وهو ضد العلو والرفعة ، ثم " ملك وجبروت " وهذا ينضبط بما بعد معاوية سواء في ملك يزيد أو الذي بعد يزيد عدا عمر بن عبد العزيز .

وفاة الحسن بن علي رضي الله عنه :

وتوفي خلال هذه الفترة الحسن بن علي رضي الله عنه سنة (٤٩ هـ) .

البيعة ليزيد بن معاوية :

في سنة ست وخمسين من الهجرة امر معاوية الناس أن يبايعوا لابنه يزيد بعده ، وهنا عدل معاوية عن طريق من سبقه ؛ وذلك أن النبي ﷺ ترك الأمر أو نص علي أبي بكر ، ثم جاء أبو بكر فنص علي ستة وأخرج سعيد بن زيد ابن عمه ، وابنه عبد الله ، ثم جاء عثمان ولم ينص علي احد ، ثم جاء علي ولم ينص علي أحد ، وتنازل الحسن لمعاوية .

---

53 " سنن أبي دواد " كتاب السنة : في الخلفاء ، حديث (٤٦٤٦) ، وأحمد في مسنده " (٢٧٣/٤) بسند صحيح .

54 " البداية والنهاية " (٧/٨) .

55 " سنن الدرامي " كتاب الشربة ، باب : ما قيل في المعسكر (٢ / ١١٤) ، رجاله ثقات إلا أنه قيل : إن مكحولا لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني ؛ راوي الحديث عن ابي عبيدة .

فقيل لمعاوية إما أن تتركها كما كانت على زمن النبى ﷺ أو ما كان عليه أبو بكر الصديق ، و أعهد بالخلافة لرجل ليس منك ، أو كان عليه عمر ، لأنه جعلها في ستة ليسوا من أهل بيته ، أو أن تترك الأمر والمسلمون يختارون ، ولكن معاوية أبى إلايكون الخليفة بعده يزيد [٥٦].

ولعله عدل من الوجه الفضل ؛ لما كان يتوجس من الفتنة والشر إذا جعلها شورى ، وقد رأى الطاعة والأمن والاستقرار في الجانب الذي فيه ابنه يزيد [٥٧]. وهذا إن كان ، فليس بصواب ، بل الصواب في الشورى .

موقف أهل السنة والجماعة من بيعة يزيد بن معاوية :

أهل السنة والجماعة يقولون : إن البيعة صحيحة ، ولكنهم عابوا هذه البيعة لأمرين اثنين :

الأول : إن هذه بدعة جديدة ، وهي أنه جعل الخلافة في ولده ، فكأنها صارت وراثة بعد أن كانت شورى وتنصيصا علي غير القريب ، فكيف قريب وابن مباشر ؟ ! فمن هذا المنطلق رفض المبدأ بغض النظر عن الشخص ، فهم رفضوا مبدأ أن يكون المر وراثة .

الثاني : أنه كان هناك من هم أولى من يزيد بالخلافة ؛ كابن عمر ، وابن الزبير ، وابن عباس ، قرابته ، فكيف ولدا ؟ ! وإنه عقد البيعة لابنه وبايعه الناس فانعقدت شرعا [٥٨].

أما من وجهة نظر الشيعة ؛ فإنهم يرون الإمامة والخلافة في علي وأبنائه فقط ، فهم لا يعيبون بيعة يزيد بذاتها ، وإنما يعيبون كل بيعة لا تكون لعلي وأولاده ؛ وعلي هذا الأساس فهم يعيبون بيعة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاوية كلها بغض النظر عن المبايع له ؛ لأنهم يرون انها نص لعلي وأبنائه إلي أن تقوم الساعة .

هل كلن يزيد أهلا للخلافة أو لا ؟

ذكر ابن كثير [٥٩] قصة عبد الله بن مطيع وأصحابه ، وأنهم مشوا إلى محمد ابن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب ، أخو الحسن والحسين من أبيهما ، فأرادوه على خلع يزيد فأبى عليهم . قال ابن مطيع : إن يزيد بن معاوية يشرب الخمر ، وترك الصلاة .

فقال محمد : ما رأيت منه ما تذكرون ، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيته مواظباً عليىالصلاة ، متحريا للخير ، يسأل عن الفقه ، ملازما للسنة .

قالوا : إن ذلك كان منه تصنعا لك .

---

56 رواه خليفة بن خياط في طبقاته (ص ٥٢) ، عن طريق جويرية بن اسماء عن أشياخ أهل المدينة .
57 أنظر " مقدمة ابن خلدون " فصل في ولاية العهد (ص ١٦٦) .
58 " العواصم من القواصم " (ص ٢٢٨) .
59 " البداية والنهاية " (٨ /٢٣٦) .

قال محمد ابن الحنفية : ما الذى خافه منى أو رجاه ؟ ! فأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر ؟ فلئن كان أطلعكم علي ذلك إنكم لشركاؤه ، وإن لم يطلعكم ، فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا .

قالوا : إنه عندنا لحق ، وإن لم نكن رأيناه .

قال محمد ابن الحنفية : أبى الله ذلك على أهل الشهادة ،

ثم قرأ عليهم قول الحق تبارك وتعالي : (وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾)ص ٣٨ .

وكذا ما نقل عن يزيد أنه قال بعد مقتل الحسين :

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرن من ساداتهم — وعدلناه ببدر فاعتدل

ولعبت هاشم بالملك فلا — خبر جاء ولا وحي نزل[٦٠]

فهذا – أيضا – لم يثبت عنه .

فالفسق الذي نسب إلي يزيد في شخصيته ؛ كشرب الخمر ، أو ملاعبه قردة ، أو فحش أو ما شابه ذلك – لم يثبت عنه بسند صحيح ؛ فهذا نصدقه ، والأصل السلامة ، نقول علمه عند ربي سبحانه وتعالي ، ولكن ظاهر رواية محمد ابن الحنفية أنه لم يكن فيه شيء من ذلك ، فالعلم عند الله تبارك وتعالي في حال يزيد ، وهذا لا يهمنا فهو بينه وبين ربه تبارك وتعالي .

ولو فرضنا أن الأمر كان كذلك ،

---

[60] نقله الطبري في " تاريخه " عن المعتضد الخليفة العباسي في احداث سنة (٢٨٤ هـ) .

أما:بداية الدولةالأموية

بدأت بخلافة معاويةبن سفيان الأموى رضى الله عنه من
(سنة ٤١ إلى ٦٠ من الهجرة النبوية)

أما:الفتوحات فى عهد الخليفة معاوية

رأى الحسن بن على بن أبىطالب رضى الله عنه من خلالها تخاذل أصحابه ،وضرورة أتفاق الأمة ،فآثر الصلح،ودعا معاوية بن أبى سفيان الأموى إليه فوافق وتنازل الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى ٢٥من شهر بيع الأول سنة (٤١ من الهجرةالنبوية)

بعد ستة شهورالخلافةسنة(٤١من الهجرة)
وكان تنازله رضى الله عنه عن الخلافة لمعاوية بن أبى سفيان الأموى

من أجل منع الناس عن القتال ، لجمع المسلمين أمة أسلام على كلمة واحدة ،

فكان ذلك بعد تنازله سبباً لصلح المسلمين ومنع الحسن حقن دماءالناس ومنع الناس من التخاذل والقتال وأصبحت القبائل العربية على قلب رجل واحد فكانت تلك الفتوحات الإسلامية وخرج الحسن والحسين رضى الله عنهم فى عهد خلافة معاوية لفتح إفريقيا مع عقبة بن نافع بعد تنازله عن الخلافة فى عهد معاوية من أجل الدعوةالإسلامية وكانت تلك الفتوحات العظيمة ويرجع الفضل والثواب للحسن بن على رضى الله عنهم بعد جمع شأن الأمة ،

(بل أن الحسن كان معارضا لخروج على بن أبي طالب لقتال أهل الشام) ،أنظرفى : (مصنف عبد الرزاق)فى (٥/٤٦٢).[٦١] .

فجزاه الله خيرالجزاء وجعله الله مع النبيين والصديقين الشهداء والصالحين آل بيته ومع جده النبى الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم وأصحابه الغر اليميامين الذين رفعورا راية الإسلام ،وأجعلنا ياربنا معهم فى جنة الفردوس الأعلى (أمين)يارب العالمين ،

وقال إبراهيم بن محمود عبد الرضى فى التاريخ الإسلامى :
ومن تلك السنة أنتبهت المسلمين لقتال العدوفى كل مكان ،

فى الجهةالغربية التى تضم الروم ،

وفى الجهة الشرقية التى تضم مجموعات وثنية تعيش فى شمال شرقى الدولة الإسلامية ،

وقال إبراهيم بن محمود عبد الرضى فى التاريخ الإسلامى فى صفحة(٤٦٠ـ ٤٦٤)

فكان الغزو أيام معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه يشمل مناطق واسعة منالمحيط الأطلسى فى غرب إفريقيا إلى البحر المتوسط كله وتساير ذرا جبال طوروس وبلاد القفقاس ،وبلاد ماوراء النهر وطخارستان،والأفغان ،لتصل إلى بلاد السند فسواحل المحيط الهندى على بلاد الهند ،وهى مع هذا الأمتداد تشمل جهتين رئيستين:

-الجبهة الغربية : التى تضم مناطق الروم .

-الجبهة الشرقية : التى تضم مجموعات وثنية تعيش فى شمال وشرقى الدولة الإسلامية

١- وتشمل بلاد الروم والمناطق التى يسيطرون عليها سواء أكانت فى البر مثل إفريقيا ثم فىالبحر الذى آنذاك البحر الأبيض المتوسط والذى يسطر عليه الروم ،ويعرف وقتذاكببحر الروم ،ثم جاء المسلمون ينازلونهم فيه .

وقد لاحظنا أن الدولتين العظيمتين اللتين كانت فى صراع دائم عند ظهور الإسلام قدوقفتا فى وجهه الدعوة الإسلامية الجديدة إلا أن الفرس قد انتهت وزالت من الوجود أمام المسلمين وضرباتهم المتتالية ،على حين بقيت دولة الروم لمناعة بلادها ،واتساع الأجزاء التى تحتلها ،وقوتها البحرية الكبيرة فى البر ومثلها فى البحر ،وبعضها إلى قلب بلاد الروم وعاصمتهم ليركز الروم جيوشهم هناك كى يستطيع فى الوقت نفسه فتح البلاد الأخرى التى تخضع للروم إذ تضعف قوة الأعداء

وبالتالى مع الزمن يمكن أن يضعف الروم أساساً بزوال أملاكهم فيمكن فتح بلادهم ،ومن هنا كانت الجبهة الغربية ثلاث جبهات .

أ-بلاد الروم:

وهى التى تعرف اليوم بأسم بلاد الأناضول أتركيا .

وقد وصل المسلمون إلى تلك الجهات وتوقفوا عند أقدام جبال طوروس الممتدةمنالبحر الأبيض المتوسك عند (مرسين)نحوالشمال الشرقى حتى تصلإلى مناطق قرية من البحر الأسود فى هضبة أرمينيا ،وقد أقيمت هناك ثغور وقلاع لكلا الجانبين ومن أشهرها مرسين ،المصيصة ،ومرعش ،وملاطية ،والحدث ،وزبطرة ،وخرشنة،وعين زربة .

وكانت الغارات لاتنقطع أبداً ،وقد يحدث فى بلاد الروم من قبل المسلمين إثر كثير منالغرات لكن لايلبث المجاهدون أن يعودوا إلى ثغورهم وقلاعهم وقد رتب معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه فى هذه الجهات الصوائف التى تقوم بالغزو فى الصيف ،والشواتى التى تقوم بالقتال فى الشتاء حتى تكون حروب دائمة تستترف قوة العدو وتجعله فى النهاية يخضع لكم المسلمين

وفى أثناء قتال مجموعة تكون المجموعة الثانية قد عادت إلى أماكن سكناها تجد الراحة وتتمتع بالنشاط مع أهليها حتى يحين موعد جهادها .

وقد أشتهر من بين القادة فى هذه المنطقة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ،وبسر بن أرطأة الذى تقدم على رأس شاتية عام (٤٣من الهجرة النبوية)

حتى أقترب من القسطنطينية ،ومالك بن هبيرة ،وأبو عبد الرحمن القبينى ،وعبد الله بن قيس الفزارى ،فضالة بن عبيد الأنصارى ،سفيان بن عوف الأزدى الذى توفى فى أرض الروم ،عمروبنمرة الجهنى .
وعدد كبير من الصحابة
وكان هدف الغزوات جميعها بالقسطنطينية ،بعضهم كان يقترب منها وبعضهم يصل إلى عمورية فى موقع أنقرة اليوم.وفى عام (٥٠منالهجرة النبوية)جهز معاوية حملة كبيرة من البر والبحر لتغزوالقسطنطينية،وأعطى قيادة جيش البر لسفيان بن عوف الأزدى ،وجعل أبنه يزيداً فى قيادة الحملة إلا يزيداً لم يخرج مع الحملة .

أما:الأسطول فقد قاده بسر بن أطأة ،وحصرت عاصمة الروم ،وجرت اشتباكات بين الطرفين خسر فيها المسلمون خسائر كبيرة فعمل معاوية على أرسال نجدةكبيرة كانت بقيادة أبنه يزيد ومعه أيوب الأنصارى وعبد الله بن عمر بن الخطاب ،وعبد الله بن الزبير بن العوام ،وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،وبوصول النجدة ارتفعت معنويات المجاهدين فاشتد الحصار وأصاب المسلمون من الروم وإنلم يستطيعوا فتح القسطنطينية ،وقد استشهد فى هذا القتال أبو أيوب الأنصارى رضىالله عنه،وعبد العزين بن زرارة الكلانى ،وقد كانا علىرأس الذين يثيرون حماس المقاتلين .

وفى عام(٥٣من الهجرة النبوية
أعيد حصار القسطنطينيةمرةثانية وكان القائد فى هذهالمرة فضالة بن عبيدة الأنصارى ،وعلى الأسطول عبد الله بن قيس الحارثى وجادة بن أبى أمية .
أما:أسطول الشام فكان بأمره يزيدبن شجرة الرهاوى ،واستمر الحصار حتةعام(٥٧من الهجرة النبوية)ولم ينقذ القسطنطينية من الفتح إهبوب عاصمة هوجاء فرقت الأسطول الإسلامى ،وفى الوقت وصلت إمدادات إلى الروم من أوربا وخاصة من البلغار .

ب-البحر

منذ تسلم معاوية إمارة بلاد الشام وهو يطمح بمنازلةالروم بحرياً ،وما أن سمح له الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه بذلك حتى انطلق فى ذلك ليحمى المدن الساحلية ،ويصدعنها غارات الروم وأساطيلهم ،ولاحظنا كيف أن فتح قبرص عام (٢٨من الهجرة النبوية)وأعاده عام (٣٣هجرية)وأنتصر علىالروم فىمعركة ذات الصوارى ،وغزا صقلية غزوة أستطلاعية،كما غزا رودوس ،وقد نظم التعاون بين الجيوش البرية والأساطيل تنظيماً دقيقاً.

وأشتهر من قيادة البحر يسر بنأرطأة ،ومالك بن هبيرة السكونى ،والمنذر بنزهير ،وخالد بنعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ،فضالة بن عبيدة الأنصارى ،يزيد ين شجرة الرهاوى ،وعقبة بن نافع ،وجنادة بن أبى أمية الأزدى ...وغيرهم.

ومن الملاحظ أن بعضهم كان يتسلم أمارة القيادة البرية تارة والأمارة البحرية تارة أخرى ولم يكن كناك أختصاص وإنما الروح المعنوية العالية تدفع المؤمن للجهاد فى أى منطقة مهما كانت كما يجب أننعرف أغزو البحر لم يكن محصوراً بأهل الشام من أبناء السواحل وأهل مصر فقط بل أصبح جميع المسلمين مجاهدين فىالبر والبحر على حدسواء أكانوا من أهلالبادية العرب الذين لم يروا البحر طيلة حياتهم أم أبناء السواحل الذين أعتادوا لىالعمل به ،وكلهم يجيد القتال ويحسن التصرف ويضحى بكل شىءمن أجل الدعوة الإسلامية وأنتشارهالكل الدنيا وعلى الله ورسوله السلام من أهل الإيمان

وفى عام (٤٨من الهجرةالنبوية قاد مالك بن هبيرةالسكونى أهل مصر فىالبحر ،وقاد أهلالمدينة فىالبحر المنذر بن زهير ،وكان على الجميعخالد بنعبد الرحمن بن خالدبن الوليد ،كما أنه من المعروف أن أكثر هؤلاء القادة من جزيرة العرب فى الأصل ومن أهل الداخل والبوادى ومن أهل أبناء القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية فى الفتوحات الإسلاميةمن أجل نشرالدعوة الإسلامية

أسس معاوية دار للصناعة البحرية فى عكا وجمع فيها مهرة الصناع الذين استقدمهم من اليمن وسواحل الخليج العربى ،وأفاد من اخشب جبال بلاد الشام ،ومن ميناء صور وطربلس بعد أفتتاح عقبة ابن نافع طربلس وتونس والجزائر والمغرب وسائر بلاد البربر وإفريقيا سنة(٤٦من الهجرة النبوية)

وكانت تصنع فيها السفن كما صنع فى عكا وأقاممعاوية بن أبى سفيان الأموى داراً لصناعة السفنالبحرية فىجزيرة الروضة فىمصر سنة (٥٤من الهجرة النبوية)

وتمتاز السفنالبحرية الإسلاميةبكبرحجمها وتنوعها وإمكانات استيعابها وحملها كميات كبيرة من المواد والعتادوأعداداًمن الجند.

وتخذ معاوية خطة فى نقل أعداد من العرب المسلمين إلى الجزر فىالبحرالأبيض المتوسط لحمايتها ونشر الإسلام على ربوعها.

ثم نزل المسلمين يصلقية سنة(٤٨من الهجرة النبوية)

وأستطاع فضالةبنعبيدالأنصارى فتح جزيرة (جربا)سنة(٤٩من الهجرة)وقد سار إليها على رأس شاتية فى ذلك العام وفى سنة(٥٠من الهجرة)تم حصار القسطنطينية ، أنظر فى الكامل فى التاريخ(٣٠٨/٣) لأبن الأثير،والتاريخ الإسلامى (١٣٨/١-١٤١)الطرازى وفىالتاريخ الإسلامى(١٠٠/٤-١٠٩)شاكر الدولة الأمويةفىالشرق (ص/١١٥النحار،و فى التاريخ الإسلامى فى صفحة(٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨)

وروى البخارى عنأم حرام بنت ملحان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أولجيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا ،وأول جيش من أمتى يغزون مدينةقيصر مغفور لهم) ،

فلذى كان بين المسلمين فى الداخل من أجل الخلافة أوغيره لاساوى شعرة فى جبال الحسنات من أجل الإسلام ،

وقال إبراهيم بن محمود عبد الرضى
فى التاريخ الإسلامى فى صفحة(٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨)
كما أعيد حصارالقسطنطينية لمدة(٤سنوات)من عام(٥٣-٥٧من الهجرةالنبوية)
وفى عام (٥٣من الهجرة)فتح جنادة بن أبى أمية الأزدى جزيرة رودوس ،ونقل معاوية جماعة إليها لحمايتها ،وفى عام (٥٥من الهجرة)فتحجزيرة كريت،وبعد عامين فتح بجزر بحرالقرية من القسطنطينية مقدمة لحصارها من جديد

ج-إفريقية

بعد فتح عمروبن العاص والزبيربن العوام والقبائل العربية مصرعام (٢٠من الهجرةالنبوية) أيامالخليفةعمربنالخطاب تقدم نحوا الغرب حتىوصلطربلس إلا أن الخليفةعمر رضى الله عنه لم يأذن له بلتقدمنحوإفريقية،وكانقد وجهعبدالله بنالزبير ففتح مراته)،

وعين عقبةبننافع أميراً علىحامية (زويلة)،وأرسل يسر بن طأة ففتح وذان ،وعين عبدالله بن سعد بن أبى سرح حسب أمر الخليفة أميراً علىالصعيد ، وعندما تولى عثمان بنعفان الخلافة أذن بفتح إفريقية ووجه إليه من جديد عل مصر عبد الله بن سعدبن أبى سرح فتجه نحوها وأمده بجيش من المدينة فيهالحسن والحسين أبناء على بن أبى طالب رضىالله عنهم أجمعين ،وعبد الله بن العباس ،عبدالله بن عمر، وعبد الله بن الزبير ،وعبد الله بن عمرو بن العاص ،فالتقوا بمير برقة عقبة بننافع ودخلوا طربلس ،وانتصروا على الروم قرب موقع القيروان وفتحوا (قفصة) ،

نقضت إفريقيا العهد فعاد عبد الله بن سعدبنأبى سرح إليها وجدد فتحها ،وبقى عقبة بن نافع أميراً على برقة ،وكثيراً ماكان يحدث من نقض العهد منقبل البربر فيقوم المسلمون بإعادة تسيير الجيوش ،ويجددون الفتح ، وعندما آلت الخلافة إلى معاوية بن أبى سفيان عاد عمرو بن العاص والياً علىمصر ،وكان قد دخلها منذ عام (٢٠هجرية)وعام ٣٨هجرية)
وتولى أمر المغرب معاويةابن حديج وفتح بتررت عام(٤١هجرية)كما دخل (قمونية) موضع القيروان عام(٤٥هجرية)

وأرسل عبد الله بن الزبير ففتح سوسة فى العام نفسه ،ورجع معاوية بن حديج إلى مصر فتولى أمر المغرب رويفع بن ثابت الأنصارى ،وبقى عقبة بن نافع على برقة ففتح (سرت)و(مغداس)وأعاد فتح(وذان)ووصل إلى جنوبها إلى (كاورا) ودخل (غدامس)وقفصة)وابتنى القيروان كمافتح كورامن بلاد السودان

وفى(عام(٥٠من الهجرة النبوية تولى أمرمصر مسلمة بن مخلد فعزل عقبة بن نافع عن أمر المغرب وولى عليها دينار أبو المهاجر فوصل إلى المغرب الأوسط هذا ماكان أيام معاوية بن أبى سفيان فى إفريقيا ،وهكذا جدد المسلمون فتح مناطق عدة مرات ٠

٢-الجبهةالشرقية:

وقال إبراهيم بن محمود عبد الرضى
فى التاريخ الإسلامى فى صفحة(٤٦٦ ،٤٦٧، ٤٦٨)

ولم تكن جبهته واحدةشأنها فى ذلك شأن الجبهة الغربية ،فكانت عدة جبهاتلأنها تقع على بلاد عدة أمم ،ومعظمها وثنية بعكس الغربية التى يدين سكانها بالنصرانية ،فترى فى الشمال شعوب القفقاس المختلفة التى أشهرها اللان ،وفى الشمال الشرقى تجد الأتراك فى بلاد ماوراء النهر ،وكانوا على الوثنية أيضاً وفى الشرق تجد كخارستان ،وسجستان ،وسكانها من الوثنيين وفى الجنوب الشرقى بلاد السند ٠

غزاالمسلمون العرب بلاد اللان عام (٤١من الهجرةالنبوية)،وفتحوا الرخج وغيرها من بلاد سجستان عام (٤٣هجربة)ودخل الحكمبن عمرو الغفارىمنطقة القفقان فى طخارستان ،وغنم غنائمكثيرة عام(٤٥من الهجرةالنبوية)كمافتح المسلمون العرب قوهستان ،وفى عام (٥٥هجربة)قطع عبيد الله بن زياد النهر ووصل إلى بلاد بخارى ٠

وغزاالمسلمون عام(يأمرهلب بن صفرة،كما غزا جبال هجوكان البمالحكم عمرو الغفارى أظرفى التاريخالإسلامى (١٠٠-١٠٩)شاكر الدولةالأموية فى الشرق صفحة (١١٥)وفىالكامل فى التاريخ (٣٠٨/٣)بن الأثير ،والتاريخ الإسلامى(١٣٨/١-١٤١)الطرازى ٠

وكان سكان المناطق الشرقية ينكثوون بالعهد مرة بعد مرة ويعود المسلمون لقتالهم ودخول أراضيهم لذلك نلاحظ أن المناطق تلك الجبهات قد فتحت عدة مرات واستمرت مدة منالزمن علىهذه الحال حتىدامت نهائياً أيام الوليد بن عبد الملك ٠

الباب السابع:

تولية يزيد بن معاوية من سنة (٦٠ هـ) إلى (٦٤ هـ)

قال ابن كثير فى البداية والنهاية فى المجلد الرابعفى الجزء السابع فى صفحة ١١٨ : قال الواقدى وفى سنة (٦٠ هجرية) دخل جنادة بن أبى أمية جزيرة رودس ،وفيها أخذ معاوية البيعةليزيدمن الوفد الذين قدمواصحبة عبيدالله بن زياد إلى دمشق ،وفيها مرض معاوية مرضه الذى توفى فيه فى رجب ۰ وقال بن جرير الطبرى فى تاريخه :قال أبى مخنف :حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزمة أن معاوية لما مرض مرضته التى هلك فيها ،دعا أبنه يزيد فقال :يابنى إنى قد كلفيتك الراحلة والرجال ۰ ووطأت لك الأشياء ،وذللت لك الأعزاء ،وأخضعت لك أعناق العرب ،وإنى لاأتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذى أسسته إلامن هذه الرجال وهم :الحسين بن على ،وعبد الله بن عمر ،وعبدالله بن الزبير ،فأما بن عمر فهو رجل ثقة قد وقدته العبادة ،وإذالم يبق أحدغيره بايعك ،وأما لحسين فإن أهل العراق خلفه لايدعونه حتى يخرجونه عليك،فإن خرج قظفرت به فأصفح عنه ،فإنله رحماً ماسة،وحقاً عظيماً ۰ وأماابن الزبير يتلزم مكانه لك جثوم الأسد،ويراوغك روغان الثعلب ،وإذا أمكنته فرصة وثب ،فذاك ابن الزبير ،فإن هو فعلعا بك فقدرت عليه فقطعه إرباً إرباً ۰ ولما حضرت معوية الوفاة كان يزيد فى الصيد فأستدعى معاوية الضحاك ابن قيس القهرى –وكان على شرطة دمشق – ومسلم بن هقبة فأوصى إليهما أن يبلغ يزيد السلام ۰

ويقولان له يتوصى بأهل الحجاز ،وأن سأله أهل العراق فى كل يوم أن يعزل عنهم عاملاً ويولى عليهم عاملاً فليفعل ،فعزل واحد أحب إليك من أن يسل عليك مئة ألف سيف ،وأن يتوصى بأهل الشام ،وأن يجعلهم أنصاره .وأن يعرف لهم حقهم ،ولست أخاف عليه من قريش سوى ثلاثة الحسين ،وابن عمر ،وأبن الزبير ،ولم يذكر غيرهم ،وقال ابن كثير فى البداية ،وهذاأصح،فأما ابن عمر فقد وفدته العبادة ،وأما الحسين فرجل ضعيف وأرجوا أن يكفيكه الله تعالى بمن قتل أباه وخذل أخاه ،وإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً ۰ وقربةمن محمدصلى الله عليهوسلم،ولا أظنأهل العراق تاركيه حتى يهرجوه ،فإن قدرت عليه فاصفح ع٨نه فإنى لو صاحبته عفوت عنه وأما ابن الزبير فانه خب ضب (أى: الخداع)فإن شخص لك فانبذ إليه إلا يلتمس منك صلحاً ،فإن فعل فاقبل منه واصفح عن دماء قومك ماستطعت ۰ وكان موت معاوية لاستهلال رجب من هذه السنة ۰

المبحث الأول:

البيعة ليزيد ورفض الحسين للمبايعة وخروجه من مكة إلى الكوفة

قال بن كثير فى البداية والنهاية (١٦١/٨):

بويع ليزيد بالخلافة سنة ستين من الهجرة ، وكان عمره أربعا وثلاثين سنة ، ولم يبايع الحسين بن علي و عبد الله بن الزبير وكانا في المدينة ؟، ولما طلب منهما أن يبايعا ليزيد ، قال عبد الله بن الزبير : أنظر هذه الليلة وأخبركم برأيي ، فقالوا : نعم ، فلما كان الليل خرج من المدينة هارباً إلي مكة ولم يبايع . ولما جيء بالحسين بن علي ، وقيل له : بايع . قال : إني لا أبايع سراً ، ولكنت أبايع جهراً بين الناس . قالوا : نعم ، ولما كان الليل خرج خلف عبد الله بن الزبير . أهل العراق يراسلون الحسين : بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع ليزيد بن معاوية ، وهم لا يريدون يزيد بن معاوية ، بل ولا يريدون معاوية ، لا يريدون إلا عليا وأولاده رضي الله تبارك وتعالي عنهم ، فأرسلوا الكتب إلي الحسين بن علي كلهم يقولون في كتبهم : إنا بايعناك ، ولا نريد إلا أنت ، وليس في عنقا بيعة ليزيد بل البيعة لك ، وتكاثرت الكتب علي لاحسين بن علي حتى بلغت أكثر من خمسمائة كتاب كلها جاءته من أهل الكوفة يدعونه إليهم .

الحسين يرسل مسلم بن عقيل : عند ذلك أرسل الحسين بن علي ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، لتقصي الأمور هناك ، وليعرف حقيقة الأمر وجليته ، فلما وصل مسلم بن عقيل إلي الكوفة صار يسأل حتى علم أن الناس هناك لا يريدون يزيد بل الحسين بن علي ، ونزل عند هانئ بن عروة ، وجاء الناس جماعات ووحدانا يبايعون مسلم بن عقيل علي بيعة الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين .

وكان النعمان بن بشير أميراً علي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية ، فلما بلغه المر أن مسلم بن عقيل بين ظهرانيهم وأنه يأتيه الناس ويبايعونه للحسين ، أظهر كأنه لم يسمع شيئا ولم يعبأ بالأمر ، حتى خرج بعض الذين عنده إلى يزيد في الشام وأخبروه بالمر ، وأن مسلما يبايعه الناس وأن النعمان بن بشير غير مكترث بهذا الأمر .

تامير عبيد الله بن زياد علي الكوفة : أمر يزيد بعزل النعمان بن بشير ، وأرسل عبيد الله بن زياد أميراً علي الكوفة وكان أميرا علي البصرة ، فضم له الكوفة معها ليعالج هذا الأمر ، فوصل عبيد بن زياد ليلا إلى الكوفة متلثما ، فكان عندما يمر علي الناس يسلم عليهم ، يقولون : وعليك السلام يابن رسول الله يظنون أنه الحسين ، وأنه دخل متخفيا متلثما ليلا ، فعلم عبيد بن زياد أن الأمر جد ، وأن الناس ينتظرون الحسين بن علي ، عند ذلك دخل القصر ، ثم أرسل مولى له ؛ ليتقصى الأمر ويعرف من الرأس المدبر في هذا المسألة .

فذهب على أنه رجل من " حمص " وأنه جاء بثلاثة آلاف دينار لمساندة الحسين رضي الله عنه ، فصار يسأل حتى دل علي دار هانئ بن عروة ، فدخل ووجد مسلم بن عقيل وبايعه وأعطاه الثلاثة آلاف دينار ، وصار يتردد أياما حتى عرف ما عندهم ، ورجع بعد ذلك إلى عبيد الله بن زياد وأخبره الخبر .

خروج الحسين ﷺ إلى الكوفة :

بعد أن استقرت الأمور وبايع كثير من الناس لمسلم بن عقيل ، أرسل إلى الحسين : أن أقدم ؛ فإن المر قد تهيأ ، فخرج الحسين بن علي رضي الله عنهما في يوم التروية ، وكان العبيد الله قد علم ما قام به مسلم بن عقيل ، فقال : علي بهانئ بن عروة ، فجئ به / فسأله مسلم بن عقيل ؟ قال : لا أدري .

فنادى ملاه معقلا فدخل عليه ، فقال : هل تعرفه ؟ قال ، فأسقط في يده ، وعرف أن المسألة كانت خدعة من عبيد بن زياد ، فقال له عبيد بن زياد عند ذلك : أين مسلم بن عقيل ؟ فقال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها ، فضربه عبيد الله بن زياد ، ثم أمر بحبسه .

خذلان أهل الكوفة لمسلم بن عقيل :

وبلغ الخبر مسلم بن عقيل ، فخرج بأربعة آلاف ، وحاصر عبيد ، وخرج أهل الكوفة معه ، وكان عند عبيد الله في ذلك الوقت أشراف الناس ، فقال لهم : خذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ، ووعدهم بالعطايا وخوفهم بجيش الشام ، فصار الأمراء يخذلون الناس عن مسلم بن عقيل ، فما زالت المرأة تأتي وتأخذ ولدها ، ويأتي الرجل أخاه ، ويأتي أمير القبيلة فينهى الناس ، حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلا من أربعة آلاف !

وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده ، ذهب كل الناس عنه ، وبقي وحيداً يمشي في دروب الكوفة لا يدري أين يذهب ، فطرق الباب علي امرأة من كندة ، فقال لها : أريد ماءً ، فاستغربت منه ، ثم قالت له : من أنت ؟ فقال : أنا مسلم بن عقيل ، وأخبرها الخبر وأن الناس خذلوه ،وان الحسين سيأتي ؛ لأنه أرسل إليه أن أقدم ، فأدخلته عندها في بيت مجاور ، وأتته بالماء والطعام .

ولكن ولدها قام بإخبار عبيد الله بن زياد بمكان مسلم بن عقيل ، فأرسل إليه سبعين رجلا فحاصروه فقاتلهم ، وفي النهاية استسلم لهم عندما أمنوه ، فأخذ إلى قصر الإمارة الذي فيه عبيد الله بن زياد ، فلما ، دخل سأله عبيد الله بن زياد ، فلما دخل سأله عبيد الله عن سبب خروجه هذا ؟ فقال : بيعه في أعناقنا للحسين بن علي . قال : أو ليست في عنقك بيعة ليزيد ؟ فقال له : إني قاتلك . قال : دعني أوصي . قال : نعم ، أوص .

فالتفت فوجد عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فقال ، فقال له : أنت أقرب الناس مني رحما ، تعال أوصيك ، فأخذه في جانب من الدار وأوصاه بأن يرسل إلي الحسين بأن يرجع ، فأرسل عمر بن سعد رجلا إلى الحسين ليخبره بأن الأمر قد انقضى ، وأن أهل الكوفه قد خدعوه .
وقال مسلم كلمته المشهورة :: ارجع بأهلك ولا يغرنك أهل الكوفة فإن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى ، وليس لكاذب رأي .
قتل عند ذلك مسلم بن عقيل فى يوم عرفة ، وكان الحسين قد خرج من مكة فى يوم التروية قبل مقتل مسلم بن عقيل بيوم واحد .
معارضة الصحابة للحسين فى خروجه :
وكان كثير من الصحابة قد حاولوا منع الحسين بن على من الخروج ، وهم : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن الزبير وأخره محمد أبن الحنفية . كل هؤلاء لما علموا أن الحسين يريد أن يخرج إلى الكوفة نهوه .
وهذه أقوال بعضهم :
١ ــ عبد الله بن عباس :
قال الحسين لما أراد الخروج : لولا أن يزري بى وبك الناس ، لشبثت يدي فى رأسك فلم أترك تذهب أنظرالبداية والنهاية (١٦١/٨) لابن بن كثير
٢ ــ ابن عمر :
قال الشعبي : كان ابن عمر بمكة فبلغه أن الحسين قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال ، فقال : أين تريد ؟
قال : العراق ، وأخرج له الكتاب التى أرسلت من العراق يعلنون أنهم معه ، وقال : هذه كتبهم وبيعتهم (قد غروه رضي الله عنه) .
قال ابن عمر : لا تأتهم الحسين إلا أن يذهب .
فقال ابن عمر : إنى محدثك حديثا ؛ إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنك بضعة منه ، والله لا يليها أحد منكم أبدا ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فأبى أن يرجع فاعتنقه عبد الله بن عمر ، وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل أنظرالبداية والنهاية " (١٦٢/٨) لابن بن كثير .

٣ – عبد الله بن الزبي :

قال للحسين : أين تذهب ؟! تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك ، لا تذهب [٦٢] . فأبي الحسين إلا يخرج .

٤ – أبو سعيد الخدري :

قال : يا أبا عبد الله إني لك ناصح وإني عليكم مشفق ، قد بلغني أنه قد كاتبكم قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج إليهم ؛ فإني سمعت أباك يقول فى الكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضهم ملوني وأبغضوني وما يكون منهم وفاة قط ، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب ، والله ما لهم نيات ولا عزم على أمر ولا صبر على سيف أظرالبداية والنهاية ١٦٣/٨).
لأبن كثير

وممن أشار على الحسين بعدم الخروج من غير الصحابة : الفرزدق الشاعر ؛ وذلك بعد خروج الحسين لقى الفرزدق الشاعر ، فقال له : من أين ؟

قال من العراق ، قال : كيف حال أهل العراق ؟ قال : قلوبهم معك ، وسيوفهم مع بني أمية .

فأبى إلا أن يخرج ، وقال : الله المستعان البداية والنهاية " (١٦٣/٨) .لأبن كثير

الحسين يصل إلى القادسية :

وبلغ الحسين خبر مسلم بن عقيل عن طريق الرسول الذي أرسله عمر بن سعيد ، فهم الحسين أن يرجع فكلم أبناء مسلم بن عقيل ، فقالوا : لا والله لا نرجع حتى نأخذ بثأر أبينا ، فنزل على رأيهم ، وبعد أن علم عبيد الله بن زياد بخروج الحسين ، أمر الحر بن يزيد التميمي أن يخرج بألف رجل مقدمة ؛ ليلقى الحسين في الطريق ، فلقي الحسين قريبا من القادسية .

فقال له الحر : إلى أين يا بن بنت رسول الله ؟!

قال : إلى العراق .

قال : فإني أمرك أن ترجع ، وألا يبتليني الله بك ، ارجع من حيث أتيت أو اذهب إلى الشام إلى حيث يزيد ، لا تقدم الكوفة .

فأبى الحسين ذلك ، ثم جعل الحسين يسير جهة العراق ، وصار الحر بن يزيد يعاكسه ويمنعه .

فقال له الحسين : ابتعد عني ثكلتك أمك .

فقا الحر بن يزيد : والله لو قالها غيرك من العرب ، لاقتصصت منه ومن أمه ، ولكن ماذا أقول وأمك سيدة نساء العالمين .

المبحث الثانى:

مقتل (الحسين بن على)رضى الله عنهم

وصول الحسين إلى كربلاء :

وقف الحسين فى مكان ، يقال له : كربلاء ، فسأل ما هذه ؟ قالوا : كربلاء ، فقال : كرب وبلاء .

ولما وصل جيش عمر بن سعد وعدده أربعة آلاف كلم الحسين وأمره أن يذهب معه إلى العراق حيث عبيد الله بن زياد ، فأبى .

ولما رأى أن الأمر جد ، قال لعمر بن سعد : إني أخيرك بين ثلاثة أمور ، فاختر منها ما شئت .

قال : وما هي ؟ قال : أن تدعني أرجع ، أو أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين ، أو أذهب إلى يزيد حتى أضع يدي فى بلدة الشام .

فقال عمر بن سعد : نعم أرسل أنت إلى يزيد ، وأرسل أنت إلى يزيد ، وأرسل أنا إلى عبيد الله بن زياد ، وننظر ماذا يكون في المر ، فلم يرسل الحسين إلى يزيد ، وأرسل عمر بن سعد إلى عبيد بن زياد .

فلما جاء الرسول إلى عبيد الله بن زياد وأخبره الخبر وأن الحسين يقول : أخيركم بين هذه الأمور الثلاثة ، رضي ابن زياد أي واحدة يختارها الحسين ، وكان عند عبيد الله بن زياد رجل ، يقال له : شمر بن ذي الجوشن ، وكان من المقربين من ابن زياد ، فقال : لا والله ، حتي ينزل علي حكمك . فاغتر عبيد الله بقوله ، فقال : نعم ، حتي ينزل علي حكمي .

فقام عبيد بن زياد بارسال شمر بن ذي الجوشن ، وقال : اذهب حتي ينزل علي حكمي ، فإن رضي عمر بن سعد وإلا فأنت القائد مكانه .

وكان ابن زياد قد جهز بن سعد بأربعة آلاف يذهب بهم إلى الري ، فقال له : أقض أمر الحسين ، ثم أذهب إلى الري ، وكان قد وعده بولاية الري .

فخرج شمر بن ذي الجوشن ، ووصل الخبر للحسين ، وأنه لا بد ان ينزل علي حكم عبيد الله بن زياد ، فرفض وقال : لا والله ، لا أنزل علي حكم عبيد الله بن زياد أبداً .

الحسين يذكر جيش الكوفة بالله :

وكان عدد الذين مع الحسين اثنين وسبعين فارساً ، وجيش الكوفة خمسة آلاف ، ولما تواقف الفريقان ، قال الحسين لجيش ابن زياد : راجعوا أنفسكم وحاسبوها ، هل يصلح لكم قتال مثلي

؟ وأنا ابن بنت نبيكم ، وليس علي وجه الأرض ابن بنت نبي غيري ، وقد قال رسول الله ﷺ لي ولأخي : " هذان سيدا باب أهل الجنة ،

أظر(جامع الترمذي " كتاب المناقب ، باب : مناقب الحسن ولاحسين ، حديث (٣٧٦٨) وهو ضعيف من رواية الحسين ، ولكنه صحيح من رواية خليفة وأبي سعيد وغيرهما .

وصار يحثهم علي ترك أمر عبيد بن زياد والانضمام إليه ، فانضم للحسين منهم ثلاثون ، فيهم الحر بن يزيد التميمي الذي كان قائد مقدمة جيش عبيد الله بن زياد . فقيل للحر بن زيد : أنت جئت معنا أمير المقدمة ، والآن تذهب إلى الحسين ؟ !

فقال : ويحكم ، والله إني أخير نفسي بين الجنة والنار ، والله لا أختار علي الجنة ولو قطعت وأحرقت .

بعد ذلك صلي الحسين الظهر والعصر من يوم الخميس ، صلي بالفريقين : بجيش عبيد الله بن زياد وبالذين معه ، وكان قال لهم : منكم إمام ومنا إمام . وقالوا : لا ، بل نصلي خلفك ، فصلوا خلف الحسين الظهر والعصر ، فلما قرب وقت المغرب تقدموا بخيولهم نحو الحسين ، وكان الحسين محتبيا بسيفه فلما رآهم وكان قد نام قليلا ، قال : ما هذا ؟! قالوا : إنهم تقدموا ، فقال : أذهبوا إليهم فكلموهم ، وقولوا لهم : ماذا يريدون ؟

فذهب عشرون فارساً منهم العباس بن علي ابن أبي طالب أخو الحسين ، فكلموهم وسألوهم ؟

قالوا : إما أن ينزل علي حكم عبيد الله بن زياد ، وإما أن يقاتل .

قالوا : حتى نخبر أبا عبد الله ، فرجعوا إلى الحسين ﷺ وأخبروه ، فقال : قولوا لهم : أمهلونا هذه الليلة ، وغداً نخبركم حتى أصلي لربي ، فإني أحب أن أصلي لربي تبارك وتعالي ، فبات ليلته تلك يصلي لله تبارك وتعالي ويستغفره ويدعو الله تبارك وتعالي هو ومن معه رضي الله عنهم أجمعين .

وقعة الطيف سنة (٦١ هـ) :

في صباح الجمعة شب القتال بين الفريقين ، لما رفض الحسين أن يستأسر لعبيد بن زياد وكانت الكفتان غير متكافئتين ، فرأي أصحاب الحسين أنهم لا طاقة لهم بهذا الجيش ، فصار الوحيد الموت بين يدي الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فأصبحوا يموتون بين يدي الحسين ﷺ الواحد تلو الآخر فنوا جمعياً ، ولم يبق منهم أحد إلا الحسين بن علي رضي الله عنه .

وولده علي بن الحسين كان مريضاً .

وبقي الحسين بعد ذلك نهاراً طويلا ، لا تقدم عليه أحد حتى يرجع لا يريد أن يبتلى بقتله رضي الله عنه ، واستمر هذا الأمر حتى جاء شمر بن ذي الجوشن ، فصاح بالناس : ويحكم ، ثكلتكم أمهاتكم ، أحيطوا به واقتلوه ، فجاءوا وحاصروا الحسين بن علي ، فصار يجول بينهم بالسيف ﷺ حتى قتل وكان كالسبع ، ولكن الكثرة تغلب الشجاعة .

وصاح بهم شمر : ويحكم ، ماذا تنظرون ؟ ! أقدموا . فتقدموا إلى الحسين فقتلوه رضي الله عنه ، والذي باشر قتل الحسين سنان بن أنس النخغي ، وحز رأسه رضي الله عنه ، وقيل : شمر . قبحها الله .

وبعد أن قتل الحسين ﷺ حمل رأسه إلى عبيد الله في الكوفة ، فجعل ينكت به بقضيت كان معه يدخله في فمه ، يقول : إن كان لحسن الثغر ، فقام أنس بن مالك وقال : والله لأسوأنك ؛ لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه أنظر(المعجم الكبير " للطبراني (٥ / ٢٠٦ رقم ٥١٠٧) ، وانظر : " صحيح البخاري " كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب

قال إبراهيم النخعي : لو كنت فيمن قتل الحسين ثم أدخلت الجنة ، استحييت أن أمر علي النبي ﷺ فينظر في وجهي أنظر(المعجم الكبير " (٣ /١١٢ رقم ٢٨٢٩) وسنده صحيح

من قتل مع الحسين من أهل بينه :

- قتل من أبناء علي بن أبي طالب : الحسين نفسه ، جعفر ، والعباس ، وأبو بكر ، ومحمد ، وعثمان .
- ومن أبناء الحسين : عبد الله ، وعلي الأكبر ، غير علي زين العابدين .
- ومن أبناء الحسن : عبد الله ، والقاسم ، و أبو بكر .
- ومن أبناء عقيل : جعفر ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ، ومسلم بن عقيل كان قد قتل بالكوفة .
- ومن أولاد عبد الله بن جعفر : عون ، ومحمدأنظر:(تاريخ خليفة بن خياط " (٢٣٤) .

ثمانية عشر رجلا كلهم من آل بيت رسول الله ﷺ قتلوا في هذه المعركة غير المتكافئة .

إرهاصات مقتل الحسين ﷺ :

عن أم سلمة ، قالت : كان جبريل عند النبي ﷺ والحسين معي ، فبكى الحسين ، فتركه ، فدخل علي النبي ﷺ فدني من النبي ﷺ ، فقال جبريل : أتحبه يا محمد ؟ فقال : نعم . قال : إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فأراه إياها ، فإذا الأرض ، يقال لها كربلا أنظر(فضائل الصحابة " (٢ / ٧٨٢ رقم ١٣٩١) ، وهو حديث مشهور ، لكنه ضعيف من جميع طرقه عن أم سلمة .

وعن أم سلمة ، قالت : سمعت الجن تنوح علي الحسين لما قتل ،

أنظر(فضائل الصحابة " (٢ / ٧٦٦ رقم ١٣٧٣) ، وسنده حسن .

وأما ما روي من أن السماء صارت تمطر دما ، أو أن الجدر لطخت بالدماء ، أو ما يرفع حجر إلا يوجد تحته دم ، أو ما يذبحون جزوراً إلا صار كله دماً كلها أكاذيب وترهات ،

وليس لها سند صحيح إلى النبي ﷺ أو أحد ممن عاصر الحادثة ، وإنما هي أكاذيب تذكر لإثارة العواطف ، أو روايات بأسانيد منقطعة ممن لم يدرك الحادثة ،
راجع " البداية والنهاية " أحداث سنة (٦١ هـ) .

وعن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه ، قلت : يا رسول الله ما هذا ؟ قال : دم الحسين وأصحابه ، لم أزل أتتبعه منذ اليوم .

قال عمار راوي ذلك الحديث : فحفظنا ذلك ، فوجدناه قتل ذلك اليوم .

أنظر(فضائل الصحابة " (٢ / ٧٧٨ رقم ١٣٨٠) ، وإسناده صحيح

والنبي ﷺ ، يقول : " من رآني في المنام فقد رآني .

متفق عليه : " صحيح البخاري " كتاب التعبير ، باب : من رأي النبي ﷺ في المنام ، حديث (٦٩٩٤) ، و " صحيح مسلم " كتاب الرؤيا ، باب : قول النبي ﷺ : " من رآني في المنام فقد رآني " ، حديث (٢٢٦٦) . وابن عباس اعلم الناس بصفة رسول الله ﷺ .

عذاب النار قبل الآخرة :

والذي امر بقتل الحسين عبيد الله بن زياد ، ولكن لم يلبث هذا أن قتل ، قتله المختار بن أبي عبيد انتقاما للحسين ، وكان المختار ممن خذل مسلم بن عقيل .

فكانت الحال بالنسبة لأهل الكوفة أنهم أرادوا أن ينتقموا من أنفسهم ؛ لأنهم أولا : خذلوا مسلم بن عقيل حتى قتل ولم يتحرك منهم احد . وثانياً : لما خرج الحسين لم يدافع أحد منهم عنه إلا ما كان من الحر بن يزيد التميمي ومن معه ، أما أهل الكوفة فإنهم خذلوه ؛ ولذلك تجدهم

يضربون صدورهم ويفعلون ما يفعلون للتكفير عن تلك الخطيئة التي ارتكبها آباؤهم كما يزعمون [٦٣].

عن عمارة بن عمير ، قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه ، نضدت – أي : صفت – في المسجد في " الرحبة " ، يقول : فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فإذا حيه قد جاءت تتخلل الرءوس حتى دخلت فى منخرى عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيةً ، ثم خرجت ، فذهبت حتى تغيبت ، ثم قالوا : قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا [٦٤].

وهذا انتقام من الله تبارك وتعالى من هذا الرجل الذى ساهم مساهمة كبيرة فى قتل الحسين بن علي رضى الله تبارك وتعالى عنه .

عن أبى رجاء العطاردى ، قال : لا تسبوا عليا ولا أهل هذا البيت ؛ فإن جاراً لنا من بلهجين [٦٥] ، قال : ألم تروا إلى هذا الفاسق – الحسين بن على– قتلة الله ، فرماه الله بكوكبين [٦٦] فى عينيه ، فطمس الله بصره [٦٧].

---

[63] وجيش المختار الذي انتقم للحسين سمى نفسه : " جيش التوابين " ؛ اعترافا منهم بتقصيرهم تجاه الحسين ، وهذا بداية ظهور الشيعة كمذهب سياسي ، أما الشيعة كمذهب عقائدي وفقهي فإنه متأخر جداً بعد انقضاء دولة بني أمية بزمن .

[64] " جامع الترمذي " كتاب المناقب ، باب : مناقب الحسن والحسين ، حديث (٣٧٨٠) . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح

[65] قبيلة من قبائل العرب .

[66] الكوكب : بياض يصيب العين ، وقد يذهب ببصرها .

[67] " المعجم الكبير " (٣ / ١٢ رقم ٢٨٣٠) ، وسنده صحيح .

من قتل (الحسين بن على)رضى الله عنهم ؟

قال ابن كثير فى البداية والنهاية فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ١٧٣ : قال الواقدى أستهلت سنة (٦١هجرية)والحسين بن على سار إلى الكوفة فيما بين مكة والعراق ومعه أصحابه وأقربائه ،فقتل فى عشوراء من الشهر المحرم من عذه السنةعلى المشهور الذى صصححه الواقدى وغير واحد . وزعم بعضهم أنه قتل فى صفر والأصح الأول .

قال الخميس فى كتابه (: حقبةمن التاريخ من الخلافة الراشدةإلى مقتل الحسين سنة٦١) قبل أن نتعرف على قتلة الحسين دعونا نرجع سنوات قليلة إلى على والحسين مع شيعتها :

١. على ﷺ

يشتكي من شيعته ؛ أهل الكوفة ، فيقول : " ولقد أصبحت تخاف ظلم رعاتها ، وأصبحت أخاف ظلم رعيتي . استنفرنكم للجهاد فلم تنفروا ، وأسمعتكم فلم تسمعوا ، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، أشهود كغياب ، وعبيد كأرباب ، أتلو عليكم الحكم فتنفرون منه ، وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها ، و أحثكم علي جهاد أهل ، وتتخادعون عن مواعظكم ، أقومكم غدوة ، وترجعون إلى عشية كظهر الحية ، عجز المقوم ، وأعضل المقوم .

أيها الشاهدة أبدانهم ، الغائبة عقولهم ، المختلفة أهواؤهم ، المبتلي بهم أمراؤهم . صاحبكم يطيع الله وأنت تعصونه ، لوددت – والله – أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم ، يا أهل الكوفة منيت بكم بثلاث واثنتين : صم ذوو أسماع ، وبكم ذوو كلام ، وعمي ذوو أبصار ، لا أحرار صدق عند اللقاء ، و إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب أخر " [68]

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل اتهموه والعياذ بالله بالكذب :

روي الشريف الرضي عن أمير المؤمنين علي ﷺ أنه قال : " أما بعد :يا أهل العراق ، فإنما أنتم كالمرأة الحامل ، حملت فلما أتمت أقلصت ، ومات قيمها ، وطال تأيمها ، وورثها أبعدها ، أما والله ما أتيتكم اختياراً ، ولكن جئت إليكم سوقاً ، وقد بلغني أنكم تقولون : علي يكذب قاتلكم الله ! فعلى من أكذب ؟ ! " [69].

[68] " نهج البلاغة " (١ / ١٨٧ – ١٨٩) .
[69] " نهج البلاغة " (١/١١٨ ، ١١٩)

وقال أيضا ﷺ : " قاتلكم الله ! لقد ملأتم قلبي قيحا ، وشحنتم صدري غيظا ، وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا ، وأفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان "[70]

٢ ـ الحسن بن علي ﷺ :

قال ﷺ : " أرى والله معاوية خيرا لي من هؤلاء ؛ يزعمون أنهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي ، وانتهبوا ثقلي ، وأخذوا مالي ، والله لئن أخذ مني معاوية عهدا أحقن به دمي ، أؤمن به في أهلي خير من أن يقتلوني ، فيضيع أهل بيتي وأهلي ، ولو قلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعونني إليه سلما "[71]

وقال أيضا ﷺ لشيعته : " يا أهل العراق ، إنه سخي بنفسي عنكم ثلاث : قتلكم أبي ، وطعنكم إياي ، وانتهابكم متاعي "[72]

عدر أهل الكوفة وكونهم قتلة الحسين :

لقد نصح محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية أخاه الحسين رضي الله عنه ، قائلا له : يا أخي ، إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك . وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى[73] .

وقال الشاعر المعروف بالفرزدق للحسين ﷺ عندما سأله عن شيعته الذين هو بصدد القدوم إليهم : " قلوبهم معك ، وأسيافهم عليك ، والأمر ينزل من السماء ، الله يفعل ما يشاء . فقال الحسين : صدقت لله الأمر ، وكل يوم هو في شأن ، فإن نزل القضاء بما نحب وترضى فنحمد الله على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته "[74] .

وعندما خاطبهم الحسين ﷺ أشار إلى سابقتهم وفعلتهم مع أبيه وأخيه في خطاب ، منه : " وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ، وخلعتم بيعتي من أعناقكم ، فلعمري ما هي لكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم ، والمغرور من اغتر بكم "[75] .

٣ ـ علي بن الحسن المعروف بزين العابدين :

قال موبخا شيعته الذين خذلوا أباه وقتلوه ، قائلا : " أيه الناس ، نشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه ، وأعطيتموه العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه ، فتبا لما قدمتم لأنفسكم ، وسوأة لرأيكم ، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ يقول لكم : " قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي " .

فارتفعت أصوات النساء بالبكاء من كل ناحية ، وقال بعضهم لبعض : هلكتم وما تعملون . فقال عليه السلام : رحم الله امرءا قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله ورسوله وأهل بيته ، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة .

---

70 " نهج البلاغة " (١٨٧/١ ـ ١٨٩) .
71 " الندوة " (٢٠٨/٣) و " فى رحاب أهل البيت " ص ٢٧٠ .
72 " لقد شيعني الحسين " ص ٢٨٣ .
73 " اللهوف " لابن طاوس ص ٣٩ ، و " عاشوراء " للإحساني ص ١١٥ ، و " المجالس الفاخرة " لعبد الحسين ص ٧٥ ، و " منتهى الآمال " (٤٥٤/١) ، و " على خطى الحسين " ص ٩٦ .
74 " المجالس الفاخرة " ص ٧٩ ، و " على خطى الحسين " ص ١٠٠ ، و " لواعج الأشجان " للأمين ص ٦٠ ، و" معالم المدرستين " (٦٢/٣) .
75 " معالم المدرستين " (٧١/٣ ، ٧٢) ، " معالي السبطين " (٢٧٥/١) ، و " بحر العلوم " ص ١٩٤ ، و " نفس المهمو " ص ١٧٢ ، و" خير الأصحاب " ص ٣٩ ، و " تظلم الزهراء " ص ١٧٠ .

فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك يرحمك الله ، فإنا حرب لحربك ، وسلم لسلمك ، لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا . فقال عليه السلام : هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن تأتوا إلى كما أتيتم آبائي من قبل ؟ كلا والله، فإن الجرح لما يندمل ، قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه ، ولم ينسني ثكل رسول الله ﷺ وآله وثكل أبي وبني أبي ، ووجده بين لهاتي ، ومرارته بين حناجري وحلقي ، وغصته تجري في فراش صدري " [٧٦] .
وعندما مر الإمام زين العابدين رحمة الله وقد رأى أهل الكوفة ينوحون ويبكون ، زجرهم قائلا : " تنوحون وتبكون من أجلنا ، فمن الذي قتلنا ؟ "[٧٧]

٤ ـ أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما :

قالت : " يا أهل الكوفة سوأة لكم ، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه ، وانتبهتم أمواله وورثتموه ، وسبيتم نساءه ، ونكبتموه ،[1] " الملهوف " ص ٩١ ،وأنظر في كتاب : (حقبة من التاريخ مابين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى مقتل الحسين سنة٦١ هجرية)تأليف عثمان بن الخميس):وقالت السيدة أم كلثوم: فتبا لكم وسحقا لكم ، أي دواه دهتكم ، وأي وزر على ظهوركم حملتم ، وأي دماء سفكتموها ، وأي كريمة أصبتموها ، وأي صبية سلبتموها ، وأي أموال انتهبتموها ، قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى عليه وآله ، ونزعت الرحمة من قلوبكم " [٧٨]

٥ ـ زينب بنت علي رضي الله عنهما :

قالت وهي تخاطب الجمع الذي استقبلها بالبكاء والعويل : " أتبكون وتنتحبون ؟! إي والله فابكوا كثيرا وأضحكوا قليلا ؛ فقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا ، وإني ترحضون قتل سليل خاتم النبوة " [٧٩]
وفي راوية : " أنها أطلت برأسها من المحمل ، وقالت لأهل الكوفة : صة يا أهل الكوفة ، تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم ، فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء " [٨٠]

٦ ـ جواد محدثي :

" وقد أدت كل هذه الأسباب إلى أن يعاني منهم الإمام علي عليه السلام الأمرين ، وواجه الإمام الحسن عليه السلام منهم الغدر ، وقتل بينهم مسلم بن عقيل مظلوما ، وقتل الحسين عطشانا في كربلاء قرب الكوفة وعلى يدي جيش الكوفة " [٨١]

٧ ـ حسين كوارني :

قال : " أهل الكوفة لم يكتفوا بالتفرق عن الإمام الحسين ، بل نتيجة تلون مواقفهم إلى موقف ثالث ، وهو أنهم بدءوا يسارعون بالخروج إلى كربلاء ، وحرب الإمام الحسين عليه السلام ، وفي كربلاء كانوا يتسابقون إلى تسجيل المواقف التي ترضي الشيطان ، وتغضب الرحمن " [٨٢]
وقال حسين كوارني ـ أيضا ـ : " ونجد موقفا آخر يدل على نفاق أهل الكوفة ؛ يأتي عبد الله بن حوزة التميمي يقف أمام الإمام الحسين عليه السلام ويصيح : أفيكم حسين ؟ وهذا من أهل

---

76 ذكر الطبرسي هذه الخطبة في " الاحتجاج " (٣٢/٢) ، وابن طاوس في " الملهوف " ص٩٢ ، والأمين في " الواعج الأشجان " ص١٥٨ ، وعباس القمي في " منتهى الآمال " الجزء الأول ص ٥٧٢ ، وحسين كوارني في " رحاب كربلاء " ص ١٨٣ ، وعبد الرازق المقرم في " مقتل الحسين " ص ٣١٧ ، ومرتضى عياد في " متقل الحسين " ص ٨٧ ، ط٤ ، عام ١٩٩٦م ، وأعادها عباس القمي في " نفس المهموم " ص٣٦٠ ، وذكرها رضي القزويني في " تظلم الزهراء " ص ٢٦٢ .

77 " الملهوف " ص٨٦ ، و " نفس المهموم " ص ٣٦٣ ، و " مقتل الحسين " لمرتضى عياد ص ٨٣ ، و " تظلم الزهراء " ص ٢٥٧ .

78 " الملهوف " ص ٩١ ، و " نفس المهموم " ص ٣٦٣ ، و " مقتل الحسين " للمقرم ص ٣١٦ ، و " الواعج الأشجان " ص ١٥٧ ، و " مقتل الحسين " لمرتضى عياد ص ٨٦ ، و " تظلم الزهراء " لرضي بن نبي القزويني ص ٢٦١ .

79 " مع الحسين في نهضته " ص ٢٩٥ ، وما بعدها .

80 نقلها عباس القمي في " نفس المهموم " ، ص ٣٦٥ ، وذكرها الشيخ رضي بن نبي القزويني في " تظلم الزهراء " ص ٢٦٤ .

81 " موسوعة عاشوراء " ص ٥٩ .

82 " في رحاب كربلاء " ص ٦٠ ، ٦١ .

الكوفة ،، وكان بالأمس من شيعة علي عليه السلام ، ومن الممكن أن يكون من الذين كتبوا للإمام ، أو من جماعة شبث وغيره الذين كتبوا ، ثم يقول : يا حسين أبشر بالنار " [83]

٨ – مرتضى مطهري :

قال مرتضى المطهري : " ولا ريب فى أن الكوفة كانوا من شيعة علي ، وأن الذين قتلوا الإمام الحسين هم شيعته " [84]

وقال – أيضا - : " فنحن سبق أن أثبتنا أن هذه القصة مهمة من هذه الناحية . وقلنا – أيضا - : إن مقتل الحسين على يد المسلمين بل على يد الشيعة بعد مضي خمسين عاما فقط على وفاة النبي ﷺ - لأمر محير ولغز عجيب وملفت للغاية " [85] .

والذي أمر بقتله وفرح به : عبيد الله بن زياد .

والذي باشر قتل الحسين : شمر بن ذي الجوشن ، وسنان أنس النخعي . وهؤلاء ثلاثتهم كانوا من شيعة علي ، ومن ضمن جيشه في صفين .

٩ – كاظم الإحسائي النجفي :

ثال : " إن الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين عليه السلام – ثلاثمائة ألف ، كلهم من أهل الكوفة ، ليس فيهم شامي ولا حجازي ولا هندي ولا باكستاني ولا سوداني ولا مصري ولا إفريقي ، بل كلهم من أهل الكوفة ، قد تجمعوا من قبائل شتي "[86] .

١٠ – حسين بن احمد البراقي النجفي :

" قال القزويني : ومما نقم علي أهل الكوفة : أنهم طعنوا الحسن بن علي عليهما السلام ، وقتلوا الحسين عليه السلام بعد أن استدعوه " [87].

١١ – محسن الأمين :

" ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا غدروا به ، وخرجوا عليه ، وبيعته في أعناقهم ، فقتلوه " [88].

من باشر قتل الحسين رضي الله عنه ؟

المشهور في كتب أهل السير والتراجم : إن الذين باشر قتل الحسين رجلان ، هما : سنان بن أنس النخعي ، وشمر بن ذي الجوشن ، والذي تولي كبره هو عبيد الله بن زياد ، وعبيد الله

وشمر كانا من شيعة علي :

١. عبيد الله بن زياد : ذكر الطوسي في كتابه في الرجال وعده من أصحاب علي [89].

٢. شمر بن ذي الجوشن : قال النمازي الشهرودي عن شمر : وكان يوم صفين في جيش أمير المؤمنين عليه السلام [90].

---

[83] " فى رحاب كربلاء " ص ٦١ .

[84] " الملحمة الحسينية " (١/ ١٢٩) .

[85] " الملحمة الحسينية " (٣/ ٩٤)

[86] " عاشوراء " ص ٨٩ .

[87] " تاريخ الكوفة " ص ١١٣ .

[88] " أعيان الشيعة " (١ /٢٦) .

[89] " رجال الطوسي " ص ٥٤ ترجمة (١٢٠) ، ط ١ ، المطبعة الحيدرية – النجف ، ١٩٦١ م ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم

[90] " مستدركات علم رجال الحديث " للعلامة علي النمازي الشهرودي ، (٤ / ٢٢٠) ترجمة (٦٨٩٩) ، مؤسسة النشر الإسلامي – قم ، ١٤٢٥ هـ .

المبحث الرابع:

موقف الناس من قتل(الحسين بن على)رضى الله عنهم

لا شك ولا ريب أن مقتل الحسين ﷺ كان من المصائب العظيمة التي أصيب بها المسلمون ؛ فلم يكن علي وجه الأرض ابن بنيً غيره ، وقد قتل مظلوماً ﷺ وعن أهل بيته ، وقتله بالنسبة لأهل الأرض من المسلمين مصيبة ، وفي حقه شهادة وكرامة ورفع درجة وقربى من الله ؛ حيث اختاره للآخرة ولجنات النعيم بدل هذه الدنيا الكدرة .

ونحن نقول : ليته لم يخرج ؛ ولذلك نهاه أكابر الصحابة في ذلك الوقت ، بل بهذا الخروج نال أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله ﷺ حتي قتلوه مظلوما شهيداً ، وكان في قتله من الفساد الكثير .

ولكنه أمر الله تبارك وتعالي ، ما قدر الله تبارك وتعالي كان ، ولو لم يشأ الناس .
وقتل الحسين ليس بأعظم من قتل الأنبياء ، وقدم رأس يحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه عليه مهراً لبغي ، وقتل زكريا ، وكذلك قتل عمر وعثمان وعلي ، وهؤلاء كلهم أفضل من الحسين رضي الله عنهم وعنه ؛ فلذلك لا يجوز للإنسان إذا تذكر مقتل الحسين أن يقوم باللطم والشق وما شابه ذلك ، بل كل هذا منهي عنه ؛ فإن النبي ﷺ ، قال : " ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب " [٩١].

وقال ﷺ : " أنا بري من الصالقة والحالقة والشاقة " [٩٢].
والصالقة : التي تصيح ، والحالقة : التي تحلق شعرها ، والشاقة : التي تشق ثيابها .
وقال ﷺ : " إن النائحة إذا لم تتب ، فإنها تلبس يوم القيامة درعاً من جرب وسربالا من قطران " [٩٣].
فالواجب على المسلم إذا جاءت أمثال هذه المصائب – أن يقول كما قال الله تبارك وتعالي :
(ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾)(البقرة ١٥٦)

موقف الناس من قتل الحسين :

الناس في قتل الحسين علي ثلاث طوائف :
الطائفة الأولي : يرون أن الحسين قتل بحق ، وأنه كان خارجا علي الإمام ، وأراد أن يشق عصا المسلمين ، وقالوا : قال رسول الله ﷺ : " من جاءكم وأمركم علي رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم ، فاقتلوه كائنا من كان " [٩٤]. والحسين أراد أن يفرق جماعة المسلمين ، والرسول ﷺ قال : " كائنا من كان " اقتلوه ؛ فكان قتلة صحيحا . وهذا قول الناصبة،الناصبة هم :(الذين ناصبوا عليا وأهل بيته العداء). وهم: الذين يبغضون الحسين بن على رضى الله تبارك وتعالي عنه وعن أبيه .

---

91 " صحيح البخاري " كتاب الجنائز ، باب : ليس منا من شق الجيوب ، حديث ، ١٣٩٤) ، و " صحيح مسلم " كتاب الإيمان ، باب : تحريم ضرب الخدود ، (١٠٣) .
92 " صحيح البخاري " كتاب الجنائز ، باب : ما ينهى من الحلق عند المصيبة ، حديث (١٢٩٦) ، و " صحيح مسلم " كتاب الإيمان ، باب : تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، حديث (١٤٠ / ١٦٧) .
93 " صحيح مسلم " كتاب الجنائز ، باب : التشديد في النياحة ، حديث ، ٩٣٤) .
94 " صحيح مسلم " كتاب الإمارة ، باب : حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع ، حديث (١٨٥٢) .

الطائفة الثانية : قالوا : هو الإمام الذي تجب طاعته ، وكان يجب أن يسلم إليه الأمر . وهو قول الشيعة .
الطائفة الثالثة : وهم أهل السنة والجماعة ، قالوا : قتل مظلوما ، ولم يكن متوليا للأمر ؛ أي : لم يكن إماما ، ولا قتل خارجيا رضي الله عنه ، بل قتل مظلوما شهيداً ، كما قال النبي ﷺ :
" الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " [95].
وذلك أنه أراد الرجوع او الذهاب إلى يزيد في الشام ، ولكنهم منعوه حتي يستأسر لا بن زياد .

بدعتان محدثتان :

قال ابن تيمية : " بعد مقتل الحسين أحدث الناس بدعتين :
الأولي : بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد المراثي ، وما يفضي
إليه من سب السلف ولعنتهم وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب حتى يسب السابقون الأولون ، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب ، وكان قصد من سن ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة ، وإلا فما معنى أن تعاد هذه الذكري في كل عام مع غسالة الدماء وتعظيم والتعلق به والالتصاق بالقبور .
الثانية : بدعة الفرح والسرور وتوزيع الحلوى والتوسعة علي الأهل يوم مقتل الحسين .
وكانت الكوفة بها قوم من المنتصرين لآل البيت ، وكان رأسهم المختار بن أبي عبيد المتنبئ الكذاب ، وقوم من المبغضين لآل البيت ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي ، ولا ترد البدعة بالبدعة ، بل ترد بإقامة سنة النبى ﷺ الموافقة لقوله تعالى : (ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾)(البقرة ١٥٦)
أنظرفى: (منهاج السنة)(٥ / ٥٥٤ ، ٥٥٥) بتصرف .

[95] " جامع الترمذي " كتاب المناقب ، باب : مناقب الحسن والحسين ، حديث (٣٧٦٨) .

المبحث الخامس

موقف أهل السنة والجماعة من(يزيد بن معاوية)

موقف يزيد من قتل الحسين بن على :

فى جامع الترمذى فى كتاب(المناقب)باب الحسن والحسين حديث رقم(٣٧٦٨٩:
أهل السنة والجماعة ، قالوا : قتل مظلوما ، ولم يكن متوليا للأمر ؛ أى : لم يكن إماما ، ولا قتل خارجيا رضى الله عنه ، بل قتل مظلوما شهيداً ، كما قال النبي ﷺ :
" الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " .
وذلك أنه أراد الرجوع او الذهاب إلى يزيد فى الشام ، ولكنهم منعوه حتى يستأسر لا بن زياد .

أما:المنتصرين بعد ذلك لآل البيت ، المختار بن أبي عبيد المتنبئ الكذاب
أما: القوم الميغضين لآل البيت منهم الحجاج بن يوسف الثقفيى، :

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾)(البقرة ١٥٦)

لما قتل الحسين أو أوقع في أهل الحرة ما أوقع – من الشعر :

ليـــت أشــــياخي ببـــــدر شــــــهدوا   جـزع الخـزرج مـن وقـع الأسـل

قــد قتلنــــا القـــرن مـــن ســـاداتهم   وعـــــدلناه ببـــــدر فاعتـــــدل

وأنه قال :

لمـــا بـــدت تلـــك الحمـــول وأشـــرقت   تلـك الـرءوس علـي ربـى جيـرون

نعـق الغـراب ، فقلـت : نـح أو لا تـنح   فلقـد قـضيت مـن النبـي ديـوني

ثم قال : وكلا القولين باطل ، فإن الرجل ملك من ملوك المسلمين وخليفة من الخلفاء الملوك لا هذا ولا هذا .

وأما مقتل الحسين ﷺ فلا ريب أنه قتل مظلوما شهيداً كما قتل أشباهه من المظلومين الشهداء ، وقتل الحسين معصية لله ورسوله ممن قتله أو أعان علي قتلة أو رضي بذلك ، وهو مصيبة أصيب بها المسلمون من أهله وغير أهله ، وهو في حقه شهادة له ، ورفع درجة وعلو منزلة [٩٦]

وفى سنة(٦٢هجرية)

قال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢١٦:وفى سنة (٦٢هجرية)قدم فيها وفد من المدينةعلى يزيد بن معاوية الخ. فأكرمهم وأجازهم بجوائز سنية ،ثم عادوا من عنده بالجوائز فخلعوه وولواعليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ،فبعث إليهم يزيدجنداًفى السنةالآتية إلى المدينة فكانت وقعة الحرة .

قال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة٢١٩، ٢٢٠ :
أما:عقبة ابن نافع القهرى بعثه معاوية إلى إفريقيا فى عشرة آلآف فافتتحها ،واحتط القيروان ،وكان موضعهاغيضة(أى:المكان الملتف بالشجر)لاترام من السباع والحيات والحشرات ،فدعا الله تعالى فدعا أن يخرجن منها بأولادهن من الأكاروالحجار ،فبناها ولم يزل بها حتى سنة(٦٢هجرية) ،غزا أقواماًمن البربر والروم فقتل شهيداًرضى الله عنه.

قال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٠ :
وفى هذه السنة توفيت الرباب بنت أيف أمرأةالحسين بن على رضى الله عنه التىحاضرة أهل العراق إذ هم يعدزن فى السبتأوفى الجمعة على زوجعا الحسين بن على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

[96] " مختصر منهاج السنة " (١ / ٣٤٦) .

وفى سنة(٦٣ هجرية)

قال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٠ :
وفى سنة (٦٣ هجرية)

بعث يزيد بن معاوية جنداًإلى المدينة فكانت وقعة الحرةوكان سببها أن خلعوا يزيدبن معاوية وولواعلى قريش عبد الله وعلى الأنصار بالمدينة عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر وفى أول هذه السنة أظهروا ذلك وأجتمعواعند المنبر فجعل الرجل منهم يقول : قد خلعت يزيد بن معاوية كما خلعت عمامتى هذه ويلقيها عن رأسه ،

ويقول الآخر : قد خلعته كما خلعت نعلى هذا حتى أجتمع شىء كثير من العمائم والنعال هناك ،ثمأجتمعوا على أخراج عامل يزيد من بين أظهرهم ،وهو عثمان بن محمد بن أبى سفيان ،وعلى أجلاء بنى أمية من المدينة،

فاجتمعت بنو أمية فى دار مروان بن الحكم ،وأحاط بهم أهل المدينة يحاصروهم وأعتزل الناس الحسين (زين العابدين)وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يخلعا يزيد بن معاوية ،ولاأحد من بيت ابن عمر وقال بن عمر لايخلعن أجد منكم يزيد بن معاوية فتكون الفيصل ،

وكتبوا إلى يزيد بنو أمية بقماهم فيه من الحصر والأهانة والجوع والعطش وما أتهموا يزيد من شرب الخمر وترك بعض الصلوات وبعثوا ذلك فى البريد ليزيد بن معاوية ،

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢١ :قال يزيد والله لأقتلنهم بعد أحسانى إليهم وعفوى عنهم مرة بعد مرة ،وبعث إليهم خمسة عشرة رجلاً وأعطى كل واحد منهم مائة دينار ثم أستعرضهم وهو على فرس له وسار مسلم بن عقبة المزنى من غطفان (وإنما يسميه السلف مسرف بن عقبة)

فلم أستعرض الجيش سار بهم مسلم إلى المدينة فلما أقترب إلى المدينة أجته\ أهل المدينة فى حصار بنى أمية ،والله لنقتلنكم عن آخركم أو تعطونا موثقاً أن لا تدلوا على المدينة أحدمن الشاميين فأعطوا العهود ،

ولما تلقى مسلم بنو أمية فجعل يسألهم عن الأخبار فلا يخبره أحد فانحصر لذلك ،وجاءه عبد الملك بن الملك :إن كنت تريد النصر فأنزل شرقى المدينة فىحرة ،فإذا خردوا إليك كانت الشمس فى أقفيتكم وفى وجوههم ،فادعهم إلى الطاعة ،فإن أجابوك وإلا فاستعن بالله وقاتلهم فإن الله ناصرك عليهم إذ خالفوا الأمام وخرجزا عن الطاعة ،فشكره مسلم ابن عقبة ، وأمتثل ماأشار به،فنزل شرقى المدينة فى الحرة ،ودعا أهلها ثلاثة أيام كل ذلك يأبون إلا المحاربة والمقاتة ،

وفى اليوم الرابع وقد مضى من ذى الحجة سنة (٦٣هجرية)للتين بقيا من ذى الحجة فماذ أنتم صانعون مسلمون أو محاربون فإن كنتم سلمون سالموا ونجعل جدنا وقوتنا على هذا الملحد – يعنى ابن الزبير –فقالوا لايعدز الله لوأردت ذلك لما مكناك منه أنحن نذرهم وتذهبون فتلحدون فى بيت الله الحرام؟
ثم تهيأوا للقتال ثم أقتتلوا قتلاً شديداً وقد قتل من الفريقين خلق من السادات والأعيان ثم أنهزمت أهل المدينة .

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٤ :قال المدائنى:وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس ،ويأخذون أمواله.

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٤ :
قال المدائنى:عن أبى قرة قال قال هشام بن حسان:حبلت ألف أمرأة فى تلك الأيام الثلاثة من غير ز وج فالله أعلم.

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٤ :
قال المدائنى:أن مسلم بن عقبة بعث روحبن زنباع إلى يزيدببشارةالحرة ،فلما أخبره بما وقع قال:واقوماه ،ثم دعا الضحاكبن قيس القهرىفقال له :ترى ما لقى أهل المدينة؟قال : الطعام والأعطية ،فأمر بحمل الطعام إليهموأفاض عليهم أعطيته.

أما:فى سنة(٦٤هجرية)بعد وقعة الحرة :بسنةواحدة ،
وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٤ :
قال الواقدى:وأبو معشر :
كانت وقعةالحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة(٦٣من الهجرةالنبوية) ،
وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٤ :
قال المدائنى: عن أبى قرة قال:
قال هشام بن حسان:وبعد وقعةالحرة ولدت ألف أمرأة من أهل المدينة من غير زوج ،
بعد هذه الواقعة ،

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٢٧ :
وفى سنة (٦٤هجرية)فى الشهر المحرم سار مسلم بن عقبة إلى مكة قاصداًقتال ابن الزبير
ومن ألتف عليه من الأعراب ،على مخالفة يزيد بن معاوية ،

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٣٩:
وقال بن عبد الرحمن بن أبى مدعور : حدثنى أهل العلم وقالوا:توفى يزيد بن معاويةبحورين
من قرى دمشق يوم (١٤من شهر ربيع الأول يوم الخميس للنصف منه سنة(٦٤هجرية)

وكان آخر ماتكلم به يزيد بن معاوية :اللهم لاتؤاخذنى بما لم أحبه ،ولم أرده،وحكم بينى وبين
عبيد الله بن زياد ،وكان نقش خاتمه آمنت بالله العظيم ،

قال بن كثير فى المجلدالرابع فى الجزء صفحة ٢٣٢ :قال المدائنى:وقد ثبت فى الحديث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(أول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم)
وفى سنة (٢٧هجرية) فتحت قبرص على يد المسلمين ،

أما:الفتوحات فى عهد يزيد بن معاوية

وفى التاريخ الإسلامى من الخلافةالراشدة حتىالعصر الحديث فى صفحة٤٦٧-٤٦٨)

قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى مؤلف الكتاب:

أستعمل يزيد (عقبة بن نافع)على إفريقيا كماوعده معاويةبذلك ،فسار إليها لماوصل إلى القيروان ،ترك جنداً مع الذرارى والأموال ثم فى عكر حتى دخل مدينة بغاية وقد اجتمع بهاكثير من الروم فقاتلوه قتالاً شديداً وأنهزموا عنه ودخل المنهزمون المدينة ،فحاصرهم عقبةبن نافع ثم كره المقام عليهم فسار إلى بلاد الزاب وهى بلاد واسعة فيها عدة مدن وقرى كثيرة فقصد مدينتها العظمى واسمها أربة فامتنع من بها منالروم فقاتلهم الجنود الإسلامية العرب حتى هزمتهم العرب ثم رحلوا إلى تاهرت ،فلمابلغ الروم خبر عقبة والمسلمون استعانوا الروم بالبربر فأجابوهم ونصروهم فاجتمعوا فى جمع كثير واشتد الأمر على المسلمين لكثرة العدوا ولكن العاقبة كانت لهم فانهزمت الروم والبربر وغنم المسلمون من أموالهم وسلاحهم ثم سار عقبة بالمسلمين العرب حتى نزل على طنجة فلتقوا بطريق رومى اسمه يليان فأهدى لعقبة هدية حسنة ونزل على حكمه من فيها وسار نحو السوس الأدنى وهو مغرب طنجةفلقيته البربر فى جموع كثيرة فقاتلهم وهزمهم هزيمة منكرة ،ثم سار نحو السوس الأقصى وقد اجمع له جمع عظيم من البربر فقاتلهم وهزمهم وسار بعدذلك حتى بلغ بحر الظلمات،فقال يارب لولا هذا البحر لمضيت فى البلاد مجاهداً فى سبيلك ثمعاد قنفر الروم والبربر منطريقه خوفاً منه ،ولما وصل إلى مدينة طبنةوبينها وبين القيروان ثمانية أيام أمر أصحابه أن يتقدموا فوجاً فوجاً ثقة منه بما نال من العدو وأنه لميبق أحد يخشاهوسار إلى تهوذا لينظرإليها فى نفر يسير وكاناالبربر قد نصبوا له كميناً هناك فاستشهدومن معه ،وقد أراد أن يبنى هناك قاعدة تكون مثل القيروان ،ويعرف اليوم ذلك المكان سيدى عقبة بن نافع بالقرب من بكرة جنوب مدينة قسطنطينية.

أنظر فى كتاب (التاريخ الإسلامى (١٣٣/٤)شاكر وتاريخ الأممالإسلامية (ص/٣٢٥)والتاريخ الإسلامى من الخلافةالراشدة إلى العصر الحديث صفحة(٤٦٨،٤٦٧)إبراهيم بن محمودعبد الراضى.

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة٢٣٩،
٢٤٠:وكانت ولاية يزيد بعد موت أبيه معاوية بن أبى سفيان الأموى
فى منتصف رجب سنة(٦٠من الهجرة)وكان مولد يزيد بن معاويةفى (٢٧من الهجرة)
وقالوا بعض العلماء: ولما مات يزيد بن معاوية بنأبى سفيان الأموى لم يتجاوز الأربعين حين مات يزيد٠ والله أعلم٠
ثم حمل يزيد بن معاوية بعد موته إلى دمشق وصلى عليه أبنه معاويةبن يزيد بن معاوية بنأبى سفيان الأموى ،ودفن يزيد فى مقابر باب الصغير وفى أيامه وسع النهر المسمى بيزيد فى ذيل جبلقا سيون وكان جدويلاً صغيراً فوسعه أضعاف ماكان يجرى فيه الماء ٠

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة٢٤٠:
ولما توفى يزيد بن معاوية أقلع الجيش عن مكة وهم الذين كانوا يحاصرون ابن الزبير وهو عاذ بالبيت فلما رجع حصين بن نمير السكونى إلى الشام ،أستفحل ابن الزبير بالحجاز وما ولاها ،وبايعه الناس بعد يزيد بعة هناك ،وأستناب على المدينة أخاه عبيد الله ابن الزبير وأمره بأجلاء بنى أمية عن المدينة ورحلوا إلى الشام ،وفيهم مروان بن عبد الحكم٠

الباب الثامن:

أما:أمارة (معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبو سفيان الأموى)

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٤٠:
قال أبى عبد الرحمن ويقال أبو يزيد ويقال أبو يعلى القرشى الأموى وأمه أم هشام بن عتبة بن ربيعة بويع له بعد أبيه -وكان ولى عهده من بعده -
فى يوم (١٤من شهر الأول سنة ٦٤من الهجرة النبوية)وكان رجلاً صالحاًولم طتل مدته ،قيل:إنه مكث فى الملك أربعين يوماًوقيل: لم يزيدعن أربعة أشهر.فالله أعلم .

وتوفى معاويةبن يزيد ولم يولى أحد وتركها من غير عهد منه إلى أحد ،فتغلب إلى الحجاز عبد الله بن الزبير ،على دمشق وأعمالها مروان بن عبدالحكم -

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٣٢:
روىبن عساكر عن الأعمش عن إبراهيم ابن عبيدةعن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم).

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٤٠:والقرن مائة عام.

ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية بنأبى سفيان الأموى
بدأت خلافة مروان بن الحكم

ثم دخلت سنة(٦٥من الهجرةالنبوية)

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٥٤:

فيها أجتمع إلى سليمان بن صرد نحو من(سبعة عشر ألفاً)كلهم يطلبون الأخذ بثآر الحسين ممن قتلهوفى يوم الجمعة يوم (٥/من ربع الأول سنة٦٥من الهجرة)ساربهم مراحل ،مايتقدمون مرحلة إلى مرحلة نحو الشام إلاتخلف عنه، طائفة من الناس الذين معه فلما مروا بقبر الحسين صاحوا صيحةً واحدة٠وتباكوا وباتوا عنده ليلة يصلون ويدعون وظلوا يوماً تترحع عليه الناس ويستغفرون له ويتمنون لو كانواماتوا معه شهداء وساروا قاصدين الشام ٠

قلت:

ولو كان هذا العزم والأجتماع قبل وصول الحسين بن على رضى الله عنه إلى تلك المنزلة لكان أنفع له وأنصر من أجتماع سليمان وأصحابه لنصرته بعد أربع سنين ٠

وسار بهم سليمان إلى عين الوردة فنزل غربيها ،وأقام هناك قبل وصول أعدائه إليه واستراح سليمان وأصحابه وأطمأنوا ٠

وقعة عين وردة

فلما أقترب أهل الشام إليهم خطب سليمان أصحابه فرغبهم فىالآخرة وزهدهم فى الدنيا وحثهم على الجهاد ٠

وتجهز جيش الشام بجيشاً كثيفاً وعدداًكبيراًمع حصين بن نمير ،وشرحيل بن ذى الكلاع ،وأهم بن محرز الباهلى ،وربيعة بن مخارق الغنوى ،وجبلةبن عبد الخثعمى ٠فقال سليمان عند اللقاءعلى الله توكلنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٠

وقال سليمان بن صرد لأصحابه أن قتلت فالأمير عليكم المسيب بن نجية ،فإن قتل فعبد الله بنسعد بن نفيل ،فإنقتل فعبد الله بن وال ،فإن قتل فرفاعة بنشداد ،ثم بعث بين يديه المسيب بن نجية فى (٥٠٠فارس)

فأغاروا على جيش الشامفقتلوا منهم جماعة وجرحوا آخرين ،وأستاقوا نعماً ،وأتى الخبر إلى عبيد الله بن زياد فارسل بين يدى حصين بن نمير فى (١٢ألف مقاتل)

فصبح سليمان بن صرد وجيشه واقفون فى يوم الأربعاء يوم (٨جمادى الأول وحصين بن نمير

قائم فى(١٢ألف مقاتل)وقد تهيأ كل من الفرقين لصاحبه ودعا الشاميون سليمان بن صرد إلى الدخول فى طاعة(مروان بن الحكم)

ودعا سليمان الشاميون إلى أن يسلموا إليهم عبيد بن زياد فيقتلونه عن الحسين بن على وأمتنع كل من الفرقين أن يجيب مادعا إليه الآخر،فاقتتلوا قتالاً شديداً فى ذلك اليوم ولم يحجز بينهم إلا الصلاة فلما أصبح اليوم التالى جاء ابن ذى الكلاع فوصل جيش الشاميون إلى(١٨ألف مقاتل) وأقتتلواقتالاً شديداً

وفى اليوم الثالث جاء أدهم بن محرز فى عشرة ألف من الشاميون وفى
يوم الجمعةفأقتتلوا قتالاً عظيماً إلى حين أرتفاع الضحى ثم أستدار أهل الشام وأحاطوا بهم من كل جانب فأقتتل الناس قتالاً شديداً وقتل سليمان بن صرد رحمه الله وعبد الله بن سعد بن نفيل وعبد الله بن وال ،ودخل الظلام ٠

فلما رأى رفاعة بن شداد العدد الكثير من العراقيين قد ماتوافى هذه المعركة ورجع الشاميون إلى رحالهم،فانشمر رفاعة بمن بقى معه راجعاً إلى بلاده فلماأصبح الشاميون إذالعراقيون قد كروا راجعين إلى بلادهم ،فلم يبعثوا وراءهم طلباً ولاأحداً لما لقوا منهم من القتل والجراح وقد قتل منهم خلق كثير وجم غفير وكتب رفاعة بن شدادعزى فيمن قتل منهم ويترحم عليهم ويغبطهم بما نالوا من الشهادة ،وجزيل الثواب ويقول:
أن سليمان بن صرد قد قضى ماعليه وتوفاه الله وجعل روحه فى أرواح النبيين والشهداء والصالحين وحملت الشاميون رؤوس كبار العراقيين إلى مروان بن الحكم وبما وهو
عبدالرحمن بن جحدم فتح الله عليهم وأظفرهم من عدوهم

فقال :أهلك الله رؤس الضلال سليمان بنصرد وأصحابه وعلقالرؤس بدمشق وعهد مروان بن الحكم من بعده إلى ولديه عبد الملك ثم عبد العزيز وأخذ بيعة الأمراء على ذلك فى هذه السنة ٠قاله بن جرير فى تاريخه وغيره ٠

وفيها دخل مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد الأشدق إلى الديار المصرية فأخذها من نائبها الذى كان لعبد الله بن الزبيروقال الواقدى:إن مروان حاصر مصر فخندق عبد الرحمن بنجحدم على البلد خندقاً وخرج فى أهل مصر إلى قتاله وأستمر القتال بينهم ويستريحون فيه ولذلك يسمى ذلك اليوم يوم التراويح وقتل فى ذلك اليوم خلق كثير

ثم صالح عبدالرحمن مروان على أن يخرج من مصر ويرحل إلى مكة بماله وأهله
فأجابهمروان بن الحكم إلى ذلك ٠ وكتب إلى أهلمصر كتاب أمان بيده وتفرق الناس وأخذوا فى دفن موتاهموالبكاء عليهم وضرب مروان عنق(٨٠رجلاً)تخلفوا عن مبايعته وأستولى مروان بن الحكم على مصر ورحل عبد الرحمن من الأراضى المصرية ودخل مروان بن الحكم مصر فملكها، وجعل عليها ولده عبدالعزيز،

وفيها بعث ابن الزبير أخاه مصعباً ليفتح له الشام ،فبعث إليه مروان بن الحكم جيشه بقيادة عمرو ابن سعيد فتلقاه إلى فلسطين فهرب منهم مصعب بن الزبير وكر راجعاً ولميظفر بشىء،وأستقر ملك الشام ومصر لمروان بن الحكم ٠

ولماجهزمروان جيشاً إلى المدينة والعراق وذهب الجيش وهوفى طريقه إلى العراق فلماكانوا بالجزيرة بلغهم موت مروان بن الحكم ومانت وفاته فى الثالث من شهر رمضان سنة (٦٥ من الهجرة النبوية)

أما:الأسرة المروانية:وقد حكمت (٦٧سنة)من سنة(٦٤إلى سنة١٣٢من الهجرة)
من بداية الخليفة مروان بن عبد الحكم من سنة(٦٤سنة إلى ٧٣من الهجرة النبوية)وبعد موته أستخلف أبنه عبد الملك بن مروان(٧٣إلى ٨٦من الهجرة)
ثم خلافةالوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦من الهجرة)
ثم خلافةسليمان بن الوليد بن عبد الملك من سنة(٩٦-٩٩من الهجرة)

ثم الخلافة العادل عمر بن عبد العزيز (سنة٩٩هجرية إلى١٠١هجرية)
آخر الخلفاء الراشدين رضى الله عنه.

ثم خلافةيزيد بن عبد الملك من سنة(١٠١-١٠٥من الهجرة)
ثم خلافةهشام بن عبد الملك بن مروان سنة (١٠٥-١٢٥من الهجرة)
ثم خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة(١٢٥-١٢٦من الهجرة)
ثم خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ثم إبرهيم بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦-١٢٧من الهجرة)
ثم خلافةمروان من سنة(١٢٧- ١٣٢ من الهجرة)
وأنظرفى تاريخ الطبرى فى الجزء الثالث الكامل فى التاريخ لأبن الأثير والبداية والنهاية لأبن كثيروالتاريخ الإسلامى لشاكر،و(التاريخ الإسلامى) فى الجزء الأول لإبراهيم بن محمود عبد الراضى . فى (حقبة من التاريخ) لاعثمان بن محمد الخميس

قال بن كثير فى البدايةفى الجزء(٥٤/٩):

السفاح العباس جردالجيوش إلى مروان وطرد مروان عن مملكته حتى قتل مروان ببوصير بأرض مصر فى العشر الأخير من ذو الحجة .
وبعدقتل مروان الأموى أنتهت خلافةالدولة الأموية

وقال إبراهيم بن محمود عبد الرضى فى التاريخ الإسلامى فى صفحة ٤٤٠والتاريخ الإسلامى (٦٢/٤)لشاكرقال :
ويجب أن لاننسى الخليفةعبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قد بقى تسع سنوات خليفة فى الحجاز ،واليمن،والعراق ،وخراسان ،ويعد هوالخليفة الشرعى من ٦٤-٧٣من الهجرة النبوية)

أى من وفاة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الأمخوى وحتى مقتله وفى هذه الأثناء لايعد ملك معوية الثانى ومروان بن عبد الحكم وجزء من عبد الملك خلافة وإنما استئثاراً واغتصاباً فى جزء من أرض الإسلام
. أنظرفى كتاب: (التاريخ الإسلامى)(٦٢/٤)لشاكر .

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٣٢:
روى بن عساكر عن الأعمش عن إبراهيم ابن عبيدةعن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) .

وقال بن كثير فى البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٤٠:
والقرن مائة عام.

الباب العاشر:

أما:خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم

وقال بن كثير في البداية والنهاية :فى المجلد الرابع فى الجزء السابع فى صفحة ٢٦٥:
بويع له بالخلافة فى حياة أبيه فلما مات أبوه فى الثالث من شهر رمضان سنة(٦٥هجرية)

جددت له البيعة بدمشق ومصر وأعمالها فأستقرت يده على ماكانت يد أبيه عليه

وقال بن جريرفى تاريخه: وفى هذه السنة كان الطاعون الجارف بالبصرة

وذكر شيخناالذهبى وغيره إنما كان الطاعون بالبصرة سنة (٦٧من الهجرةالنبوية)
وكان ذلك فى ثلاثة أيام وفى اليوم الأول مات من أهل البصرة أكثر من (٧٠ألفاً)
وفى اليوم الثانى مات من البصرة العراقيين أكثر(٧٠ألفاً)
وفى اليوم الثالث مات من أهل البصرة أكثر من (٧٣ألفاً)وأصبح فى اليوم الرابع موتى إلا قليل من آحاد الناس ٠
وقال الحافظ أبونعيم الأصبهاني:قال عبيد الله ثنا أحمد بنعصام حدثنا معد عن رجل يقال له يكنى أبا النفيد:وكان قد أدرك من هذا الطاعون ،قال :كنا لم نقدر على دفن الموتى من كثرتهم فكنا ندخل الداروقدمات أهلها فنسد عليهم أبواب منازلهم

وذكربن جرير فى تاريخه حروباً جرت كثيرة بين عبد الله بن حازم بخرسان وبين الحرشى بن هلال القزيعى يطول تفصيلها وقال حج بالناس فى هذه السنة عبد الله بنالزبير وكانمصعبعلى المدينة وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع ،وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بنأبى ربيعة المخزومى٠

وممن توفى من الأعيان فى هذه السنة عبدالله بن عمرو بن العاص وكان من الصحابة وعلمائه وعبادهم وكان يلوم أبيه فى القيام مع معاوية ،وتوفى بمصر بن المغيرة بن شعبة ،وقتل بمكة عبدالله بن سعدةالفزارى٠
وأنظر فى البداية والنهاية فى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٦٦ ٠

ثم دخلت سنة(٦٦من الهجرة النبوية)

وقال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٦٧ :

وفيها مقتل خولى بن يزيد الأصبحى الذى أحتزرأس الحسين بن على رضى الله عنه،
بعث إليه المختار أبا عمرة صاحب حرسه ،فكبس بيت خولى بن يزيد الأصبحى فخرجت إليهم أمرأته فسألوها عنه فقالت: لاأدرى أين هو ،وأشارت بيدها إلى المكان الذى هو مختف فيه -وكانت تبغضه من ليلة قدم برأي الحسين بن على رضى الله عنه معه إليها ،وكانت تلومه على ذلك-وأسمها العبوق بنت مالك الحضرمى ،فدخلوا عليه فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة (وعاء قصب يجعل فيه التمر)
فحملوه إلى المختار فأمربقتله قريباً من داره ويحرق بعد ذلك.وبعث المختار إلىحكيم بن فضيل الذى سلب العباس بن على بن أبى طالب يوم قتل الحسين بن على فقتل حكيم حراس المختار قبل أن يصل إليه حتى لايشفع له فيه أحد
عند المختارفيتركه وقتلواحراس المختار يزيد بن ورقاء وهرب منهم إلى البصرة أو الجزيرة سنان بن أنس الذى كان يدعى أنه قتل الحسين بن على رضى الله عنه فهدمت داره
وهرب محمد بن الأشعب فهدمت داره

وقال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٧٦ :قال الواقدى:
وقتلوا عمر بن سعد بن أبى وقاص أمير الذين قتلوا الحسين بن على وجاءتحراس المختار برأس عمربن سعد فوضعوها أمامه وقال المختار لأبن حفص بن عمر بن سعد وكان جالساً عنده أتعرف هذا الرأس ؟
فأسترجع وقال نعم ولاخير فى العيش بعده ،صدقت،ثم أمر فضرب عنقه ووضع رأسه مع رأس أبيه ،ثم قال المختار هذا بالحسين وهذا بعلىبن الحسين الأكبر ولاسواء ،والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ماوفوا أنملة من أنامله .أنظر فى تاريخ الأمم والملوك للأمام الطبرى .

وقال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٧٩ :
ولماعلم المختار أن ابن الزبير لاينام عنهم،وأن جيش الشام من قبل عبد الملك مع ابن زياد يقصدونه فى جمع كثير لايرام
شرع يصانع ابن الزبير ويعمل على خداعه والمكربه فكتب إليه إنى كنت بايعتك على السمع والطاعة والنصح لك ،فلم رأيتك قد أعرضت عنى تباعدت عنك،فأن كنت علي أعهد منك فأنا على السمع والطاعة لك.والمختار يخفى هذاكل الأخفاء عن شيعته ،وبعث إلى ابن الزبير أن حببت أن أمدك بمدد من الجيش من عندى أمددتك وإنما يريد خديعته ومكايدته
لما وصل كتابه إلى بن الزبير أراد أن يعلم أصدق أم كاذب

وكان جيش عبد الملك فى وادى القرى .
فكتب إليه ابن الزبير أن كنت على طاعتى فلست أكره ذلك .
فأبعث بجند إلى وادى القرى ليكونوا مدداً لناعلى قتال الشاميين .فجهز المختار إلى ابن الزبير ثلاثةآلاف عليهم شرحيل بن ورس الهمدانى،وليس فيهم من العرب إلا سبعمائة وقال له سر حتى دخل المدينة فإذا دخلت فارسل إلى حتى يأتيك أمرى وإنما يريد أخذ المدينةثم يركب بعدذلك مكة.ليحاصرها وخشى ابن الزبير أن يكون المختار بعث ذلك الجيش مكراً فبعث العباس بن سهل بن سعد الساعدى فى الفين منالجند ،وأمرهانيستعين بالأعراب وقال لهم: إن رأيتهم فى طاعتى وإلا فكايدوهم حتى يهلكهم الله فاقبل العباس بنسهل حتىلقى ابفورسبالرقيم ،وقد بقى بن ورس فى جيشه ،فاجتمعاعلى ماء هناك،

فقال العباس بن سهل ،ألستم فى
طاعةابن الزبير ؟فقال :بلى ،قال فأنه فدأمرنى أن أذهب إلى وادى القرى فقاتل منبه من الشاميين (فقال له ابنورس :فأنى لم أومربطاعتك،وإنما أمرنى أن أدخل المدينة ثم أكتب إلى صاحبى فأنه يأمرنى بأمره ففهم العباس بن سهل مغزاه ولم يظهر له أنه فطن لذلك ،فقال له :رأيك أفضل ،فاعمل مابدالك (ثم نهض العباس بن سهل من عنده وبعث إليهم الجزر والغنم والدقيق ،وقد كان عندهم حاجةشديدةإلى ذلك ،وجوع كثير فجعلوا يذبحون ويطبخون ويختبزون ،ويأكلون على ذلك الماء ،فلما كان الليل بيتهم العاس بن سهل فقتل أميرهم وطائفة منهم نحوامن سبعين وأسر منهم خلقاً كثيراً فقتل أكثرهم،ورجع القليل منهم إلى المختار وإلى بلادهم خائبين ، أنظرفى البداية والنهاية لابن كثير فى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٧٩ :

وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٨٣ قال بن كثيرقال بن جرير فى تاريخه :وأستولى ابن الزبير على مكةوكان خطيباً يخطب بالناس فى أيام منى وعرفة ومقام الناس بمكة ،وكان عبدالملك بن مروان يذكر للناس مساوى بنى مروان ويقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم ومانسل،وأنه طريد رسول الله ولعينه ،وكان يدعو إلى نفسه وكان فصيحاً فمال معظم أهل الشام إليه،وبلغ ذلك عبد الملك ،

فبنى الصخرة فكانت الناس تطوف حولها كما يطوفون حول الكعبةوينحرون يوم العيد ويحلقون رؤسهم
وجعل عبدالملك فى بيت المقدس الذهب والفضةوالعنبر وزين المسجد وبنى القبة من أحسن البناء وفرش الأرض بالرخام الملون وعملا على القبة جلالين أحدهما مناليود الأحمر للشتاء وآخر من أدم للصيف وحفا القبة بأنواع الستور وأقام لها سدانة (أى:خدم مثل الكعبة) خداماً بالطيب والمسك والعنبر والماوردوالزعفران وينحرون عندالقبةوالمسجد من الليل وجعل فيه قناديل وسلاسل من الذهب وفرش المسجد بأنواع البسط الملونه وفتتن الناس بذلك افتتاناً عظيماً وأتوه من كل مكان ،
وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة ٢٨٤ قال بن كثير :

ثم دخلت سنة (٦٧من الهجرةالنبوية)

وفى هذاالعام عزل عبدالله بن الزبير عن نيابة البصرى الحارث بن عبد الله بن أبى سعد ربيعة المخزومى المعروف بالقباع ،وولاها لأخيه مصعب بن الزبير ليكون رداً وقرناً وكفواً للمختار فلما قدم مصعب بن الزبيرالبصرة ولما دخلها وصعدعلى المنبر وكشف اللثام فعرفه الناس وقتل المختارعلى يد مصعب بن الزبير وجلس والقناع تحته على درجةالمنبر ولما اجتمع الناس قام مصعب خطيباً
فى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة(٢٩١) قال بن كثير :
وقال الواقدى :ثم خطب الناس وحثهم على الخروج وبعث جيشاً وركب هو وخلق كثير من أصحابه وألتقى الجيشان ثم أنتهت الهزيمة إلى المختار ،لما أنتهت مقدمة المختار إليه جاء مصعب فقطع الدجلةإلى الكوفةوقد حصن المختار القصر وأستعمل عليه عبد الله بن شداد وخرج المختار بمن بقى فلما خرج المختار ومن معه من القصر تقدم إليه رجلان شقيقان أخوان ،وهما طرفةوطراف ابناعبدالله بن دجاجة من بنى حنيفة ،فقتلاه بمكان الزيانين من الكوفةوأحتزا رأسه وأتيا به إلى مصعب بن الزبير فلما وضعوا راس المختار أمام مصعب أمر لهما بثلاثين ألفاً ووضهابين يديه كما وضع رأس الحسين بين يدى ابن زياد وكما سيوضع رأس مصعب بين يدى عبد الملك بن مروان

وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة(٢٩١) قال بن كثير :

ودخلت سنة(٦٨ من الهجرةالنبوية)

وقال بن جريرالطبرىفى تاريخ الأمم والملوك:وفى هذه السنةكان القحط الشديد فى الشام بحيث لم يتمكنوا من الغزو لضعفهم وقلة طعامهم.

وقال بن جريرالطبرىفى تاريخ الأمم والملوك:وفيها قتل عبيد الله بن الحر وكان منخيرة الشجعان حتىسار لايطاعلأحد من بنى أمية ولا لآل الزبير وكان يأخذ المال منعاملالوفة قهراً وينفقه على أصحابه وكان الخلفاء يبعثونإليه جيوشاً لايقدرون عليه فيطردهمويكسرهم سواء قلت أو كثرت ثم عبدالملك بن مروان بعث إليه عشرة نفر فدخلواعليه سراً فقتلوه فى المكان الذى هو فيه وحمل رأسه إلى الكوفة ثم إلى البصرة وأستراحوا الخلفاء منه

ودخلت سنة(٦٩من الهجرةالنبوية)

وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع صفحة(٣١٣) قال بن كثير :
قال الوقدى:أما حصار عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الأشدق الأموى فكان فى سنة(٦٧من الهجرة)رجع إليه من بطنان فحاصر ،بدمش ثم
قتله فى سنة(٧٠ من الهجرة)والله أعلم.

وقال بن جرير الطيرى فى تاريخ الأمم والملوك فى الجزء الثالث: فلما جاء عمرو بن سعيد الأشدق الأموى ودخل قصر عبدالملك بن مروان لامه عبد الملك
على أخذ المال من الخزائن وتحريض الناس عليه فلما حان وقت الصلاة خرج عبدالملك بن مروان إلى الصلاة من قصره وأمرأخاه عبد العزيز بن مروان بقتله

ولما رجع عبدالملك من الصلاة لم يجدأخاه عبد العزيزيقتله فلامه وسب أمه -ولم تكن أم عبدالعزيزأم عبدالملك-
فقال له ناشدنى الله والرحم،وكان ابن عمه عبدالملك بن مروان ،ثم إن عبد الملك قال :
ياغلام أتنى بالحربة،فأتاه بها فهزها وضربه بها قلم تهن شيئاً ،ثم ثنى فلم تغن شيئاًفضرب بيده إلى عضد عمرو بن سعيد الأشدق الأموى فوجد مس الدرع قضحك وقال :أدرع أيضاً ؟إن كنت معداً،ياغلامأئتنى بالصمصامة ،فأتاه بسيفه ثمأمر بقعمرو فضرب ثم جلس على صدره فذبحه وهويقول: -ياعمروإلا تدعشتمتى ومنقصتى أضربك حتى تقول الهامةأسقونى .

قال بن جريرالطيرى قالوا : انتفض عبدالملك بن مروان بعد ذبحه كما تنتفض القصبة برعدة شديدة جداً،بحيث إنهم مارفعوه عن صدره إلامحمولاً ،فوضعوه على سريره وهو يقول مارأيت مثل هذا قط قبله صاحب دنيا ولا آخرة ،ودفع رأسه إلى عبد الرحمن بن أم الحكم فخرج بها إلى الناس فألقاه بين أظهرهم وخرج عبد العزيز بن مروان ومعه طبق من الأموالفبدر الأموال بين الناس فجعلوا يختطفونها.

روى الأمام أحمد عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليرعفن (أى : خروج الدم من الأنف)على منبرى جبار من جبابرة بنى أمية حتى رعافة ،قال :فأخبرنى من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه ٠

قال بن كثير وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣١٤)قال :

وهو الذى كان يبعث إلى مكة بعد وقعةالحرة أيام يزيد بن معاوية لقتال الزبير فنهاه أبو شريح الخزاعى وذكر له الحديث الذى سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عتحريم مكة فقال نحن به أعلم منك ياشريح ،إن الحرام لايعيذ عاصياً ولافاراً بدم ،ولا فاراً بجزية ،الحدثيث كما تقدم وهو فى الصحيحين ٠

ثم أن مروان دخل مصر بعدهادعا نفسه واستقر فى الشام ودخل معه عمرو بن سعيد ففتح مصر ،وكان وعدعمراً أن يكون ولى العهد من بعدعبد الملك بن مرون وأن يكون قبل ذلك نائباً بدمشق ،فلما قويت شوكت مروان رجع بعد ذلك ،وجعل الأمر من بعد ذلك لولده عبد العزيز ،وخلع عمراً فما زال فى نفسه حتى كان من أمره ماتقدم ،فدخل عمرو دمشق وتحصن بها وأجابه أهلها ،فحاصره عبد الملك ثم استنزله على أمان صورى ،ثم قتله كما تقدم ٠

وأنظرفى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣١٤)لأبن كثير

وقال بن كثير وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣١٥)قال الوقدى : أرسل عبد الملك بن مروان إلى عمرو بن سعيد أنشدك الله والرحم أنتدع أمر بيتك وما هم عليه من اجتماع الكلمة فأن فيما صنعت قوة لأقبنالزبير علينا ،فأرجع إلى ولك عهد الله وميثاقه،وحلف له بالإيمان المؤكد أنك ولى عهدى من بعدى ،وكتبا بينهما كتاباً ،فانخدع له عمرو بن سعيد وفتح له أبواب دمشق فدخلها عبد الملك بن مروان وكان من أمرهما ماتقدم ٠

وقال ابن جرير فى تاريه : وحجفى هذه السنة عبد الله بن الزبير وقد أظهر خارجى التحكيم بمنى فقتل عند الحجرة ،والنواب فيها هم الذين كانوا فى السنة التى قبلها ٠

وفى سنة (٧٠ من الهجرة النبوية)ثارت الروم واستجاشوا على من الشام واستضعفوهم لما يرون من الأختلاف الواقع بين بنى مروان وابن الزبير فصالح عبد الملك الروم وهادنه على أن يدفع إليه فى كل جمعة ألف دينار خوفاً منهعلى الشام،وفيها وقع الوباء بمصر فهرب منه عبد العزيز بن مروان إلى حلوان على مرحلة من القاهرة، وأتخذها منزلاً واشتراها من القبط بعشرةألآف دينار ،وبنى بها داراً للإمارةوجامعاً ،وأنزلها الجند

وقال بن كثير وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣١٦):

وفى هذه السنة مات عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ٠ بالمدينة ٠

ثم دخلت سنة(٧١من الهجرة)

وقال بن كثير وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣١٨):
ففيها قتل مصعب بن الزبير وفى هذه السنة سار عبد الملك بن مروان فى جنودهائلة من الشام قاصداً مصعب بن الزبير فالتقيا فى هذه السنة قال واقدى أرسل عبدالملك أخاه لمصعب يعطيه الأمان فأبى وقال أن مثلى لانصرف عنهذا الموضع إلا غالباً أو مغلوباً وقد خذل مصعب أهل العراق فقال لأبنه تقدم بين يدى حتى أحتسبك ،فتقدم ابنه فقاتل حتى قتل ،وأنخنمصعب بالرمى فنظر إليه زائدةبن قدامة وهو كذلك فحمل عليه فطعنه وهو يقول : ياثارات المختار ،ونزل إليه رجل يقال له عبيد الله بن زياد بن ظبيان التميمى فقتله وحزرأسه وأتى به إلى عبد الملكبن مروان ،فسجد عبد الملك وأطلق لهألف دينار فأبى أن يقبلها وقال :لم أقتله على طاعتك ولكن بثأر كان لى عنده ،

وقالوا:ولما وضع رأس مصعب بن الزبير أمام عبد الملك بن مروان قال عبد الملك :لقد كان بينى وبين مصعب صحبة قديمة ،وكان من أحب الناس إلى ،ولكنهذا الأمر عقيم،

وقال بن كثير وفى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣٢٠):وقال المدائنى :
وكان مقتل مصعب بن الزبير بن العوام
يوم الثلاثاء يوم(١٣ من جمادى الأول سنة ٧٢من الهجرة النبوية)
وهذا قول الجمهور أيضاً ،

ثم دخلت سنة(٧٣من الهجرةالنبوية)

وقال بن كثير فى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣٣٤):
ففيها مقتل عبد الله بن الزبير على يدى الحجاج بن يوسف الثقفى قبحه الله وأخزاه

قال الواقدى:حدثنى مصعب بن نائب عن نافع مولى بنى أسد وكان عالماً بفتنة ابن الزبير قال حصر ابن الزبير ليلة هلال الحجة سنة سنة (٧٢ منالهجرة النبوية) وقتل ليلة ٢٧من جمادى الأول سنة(٧٣ من الهجرة)فكان حصر الحجاج له خمسة أشهر وسبع عسرة ليلة ،

وقال بن كثير فى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣٣٤):وقد ذكرنا فيما تقدم أن الحجاج حج بالناس فى هذه السنة الخارجة وكان فى الحج ابن عمر ،وقد كتب عبد الملك بن مروان أن يأتم بابن عمر فى المناسك كما ثبت فى الصحيحين ،
فلما استهلتهذ٨ السنة وأهل الشام محاصرون أهل مكة ،وقد نصب الحجاج المنجنيق على أهل مكة ليحصر أهلها حتى يخرجوا إلى الأمان والطاعغة لعبد الملك بن مروان وكان مع الحجاج الحبشة فجعلوا يرمون بالمنجنيق فقتلوا خلقاً كثيراً ،وكان معه خمسة مجانيق فألح عليها بالرمى من كل مكان وحبس عنهم الميرة والماء فكانوا يشربون من ماء زمزم ،وكان يقول والله لاأسألهم صلحاً أبداً ولو كانوا فى جوف الكعبة لأقتلهم جميعاً ،

وقال بن كثير فى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣٣٤)وذكر غير واحد أنهم لما رموا بالمنجنيق جاءت الصواعق والبروق والرعود حتى جعلت تعلوا على صوت المنجنيق ،ونزلت صاعقةفأصابت من الشاميين (١٢رجل من رجال الحجاج بن يوسف)

فضعفت عند ذلك قلوبهم عن المحاصرة ونزلت صاعقة على المنجنيق فأحرقته فتوقف أهل الشام عن الرمى والمحاصرة ،فلما عادوا إلى المحاصرة ،ومازال أهل مكة محاصرون فطلبوا الأمان من الحجاج وتركوا ابن الزبير حتى خرج إليه قريب من عشرة ألآف وقل أصحاب الزبير جداً،

حتى خرج حمزة وخبيب ابنا عبد الله ابن الزبير ،فأخذا لأنفسهما أماناً من الحجاج فأمنهما ،ودخل عبد الله بن الزبير على أمه فشكا إليها خذلان الناس له ،وخروجهم إلى الحجاج بن يوسف الثقفى حتى أولاده وأهله وأنه لم يبق معه إلا اليسير من الناس ولم يبق لهم صبر ساعة ،

والقوم يعطوننى ماشئت من الدنيا ،فما رأيك؟فقالت :يابنى أنت أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك علي حق وتدعوا إلي حق فاصبر عليه فقد قتل عليه أصحابك ولاتمكن رقبتك يلعب بها بنى أمية ،وإن كنت تعلم أنك إنما أردت الدنيا فلبئس العبدأنت ؟

أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك ،وإنكنت على حق فما وهن الدين وإلي كم خلودك فى الدنيا ؟القتل أحسن.فدنا منها وقبل رأسها وقال :هذا والله رأيى ،وقال والله ماركنت إلى الدنيا ولاأحببت الحياةفيها.

وما دعانى إلى الخروج إلا الغضب لله إأن تستحل حرمته ،ولكنى أحببت أن أعلم رأيك فزدتينى بصيرة مع بصيرتى ،فانظرى ياأماه فإنى مقتول فى يومى هذا فلا يشتدحزنك ،وسلمى لأمر الله.

فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر ،ولاعمل بفاحشة قط ،ولم يجر فى حكم الله ،ولم يغدر فى أمان ولم يتعمد ظلم مسلم ولامعاهد،ولم يبلغنى ظلم عنعامل فرضيته بل أنكرته،ولم يكن عندى أثر من رضى ربى عزوجل ،اللهمإنى لاأقول هذاتزكية لنفسى ،اللهم أنت أعلم بنى منى ومن غيرى ،ولكنى أقول ذلك تعزيةلأمى لتسلو عنى ،فقالت أمه :إنى لأرجوا من الله أن تكون عزائى فيكحسناً ،إن تقدمتنى أو تقدمتك ،ففى نفسى أخرج يابنى حتى أنظر مايصير إليه أمرك ،فقال جزاك الله ياأمه خيراً فلا تدعى الدعاء قبل وبعد. فقالت :لاأدعه أبدألمن قتل على باطل فلقدقتلت على حق ،ثم قالت:

اللهم أرحم طولذلك القيام وذلك النحيب والظمأفى هواجر المدينة ومكة،وبره بأبيه وبى ،اللهم إنى قد سلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فقبلنى فى عبد الله بن الزبير بثواب الصابرين الشاكرين.

ثم أخذته إليها فاحتضنته لتودعه واعتنقها ليودعها –وكانت قد أضرت فى آخر عمرها – فوجدته لابسأدرعاً من حديد فقالت :ماهذا لباس من يريد مانريد من الشهادة . فقال :

يأماه إنما لبسته لأطيب خاطرك وأسكن قلبك به،فقالت: لايابنىولكن أنزعه فنزعه وجعل يلبس بقية ثيابه ويتشدد وهى تقول : شمر ثيابك ،وجعل يتحفظ من أسفل ثيابه لئلا يبدو عورته إذا قتل ،وجعلت تذكره بأبيه الزبير ،وجده أبى بكر الصديق ،وجدته صفية بنت عبد المطلب ،خالته عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجيه القدوم عليها إذاهو قتل شهيداً ،ثم خرج من عندها فكان ذلك آخر عهده بها رضى الله عنه وعن أبيه وأبيهاوأهله .

وكان يخرج من باب المسجد الحرام وهناك (خمسمائة فارس) وراجل فيحمل عليهم يقاتل فيتفرقوا عنه يميناً وشمالاً ،لايثبت له واحد .

وكانت أبواب الحرم قد قل حرسها من أصحاب ابن الزبير وكان لأهل حمص حصار الباب الذى يواجه باب الكعبة ،ولأهل دمشق باب أبى شيبة ،ولأهل الأردن باب الصفا ،لأهل فلسطين باب بنى جمح،ولأهل قنسرين باب بنى سهم ،وعلى كل باب قائد ومعه تلك البلاد،

وكان الحجاج بن يوسف وطارق بن عمرو فى ناحية الأبطح وكان ابن الزبير لايخرج على أهل باب إلا فرقهم وبدد شملهم وهو غير ملبس حتى يخرجهم الأبطح ثم يصيح لو كان قرنى واحداً لكفيه فيقول ابن صفوان وأهل الشام أيضاً :إى والله وألف رجل ،

لقدكان حجر المنجنيق يع على طرف ثوبه فلا ينزعجبذلك ثم يخرج إليهم فيقاتلهم كأنه أسد ضارى،حتى جعل الناس يتعجبون من إقدامه وشجاعته فلما كان ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة بات ابن الزبير يصلى طوال ليلته ثم جلس فاحتبى (أى :اشتمل)

بحميلة سيفه فاغفى ثم انتبقه مع الفجر على عادته،ثم قال أذن ياسعد ،فأذن عند المقام ،وتوضأ ابن الزبير ثم صلى ركعتى الفجر ثم أقيمت الصلاة فصلى الفجر ثم قرأ سورة حرفاً حرفاً ،ثم سلم فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أكشفوا وجوهكم حتى أنظر إليكم ،فكشفوا وجوههم وعليهم المغافر :(ج ٠مغفر:زردٌ من الدرع يلبس تحت القلنسوة)فحرضهم وحثهم على القتال والصبر

ثم نهض ثم تحمل وحملوا حتى كشفوا الحجون فجاءته آجرة فأصابته فى وجهه فارتعش لها فلما وجد سخونةالدم يسيل من وجهه تمثل يقول بعضهم:-

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما ٠
ثم سقط إلى الأرض فأسرعوا إليه فقتلوه رضى الله عنه ،وجاؤوا إلى الحجاج فأخبروه فخر ساجداً قبحه الله ،ثم قام هو وطارق بن عمرو حتى وقفا عليه وهو صريع فقال طارق :ماولدت النساء أذكرمن هذا ٠فقال الحجاج تمدح من يخالف طاعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ؟قال نعم :هو أعذر لأنا محاصروه وليس هو فى حصن ولخندق ولمنعة ينتصف منا ،بل يفضل علينا فى كل موقف ،فلما بلغ عبد الملك بن مروان ضرب طارقاً ٠

وقال بن كثير فى المجلدالرابع فى الجزء السابع فى صفحة(٣٣٦):
وروى بن عساكر فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى أنه لما قتل ابن الزبير أرتجت مكة بكاء على(عبد الله بن الزبير كان من خيار هذه الأمة حتى رغب فى الخلافة ونازعها أهلها وألحد فى الحرم ٠
وقال الحجاج يأهل مكة لو كانت مكة شيئاً يمنع الضاء لمنعت آدم حرمة الجنة ولقدخلقه بيده،ونفخفيه من روحه وأسجد له ملائكته ،وعلمه أسماء كل شيء ،فلما عصاه أخرجه منها وأهبطه إلى الأرض ،وآدم أكرم على الله من ابن الزبير ،وان ابن الزبير غير كتاب الله ،فقال له عبد الله بن عمر :لو شئت أن أقول لك كذبت لقلت ،الله إنابن الزبير لم يغير كتاب الله ،بل كان قواماً به صوماً ،عاملاً بالحق٠
ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك بما وقع ،وبعث برأس ابنالزبير عبدالله بن صفوانوعمارة بن حزم إلى عبد الملك بن مروان ،ثم أمرهم إذا مروا بالمدينة أن ينصبوا الرؤوس بها ،ثم يسيروا إلى الشام ،ففعلوا ماأمرهم به ،وأرسل بالرؤوس مح رجل من الأزد فأعطاه عبد الملك خمسمائة دينار ،ثم دعا بمقراض فأخذ من ناصيته أولاده فرحاً بمقتل ابن الزبير ،عليهم من الله ما يستحقون ،

ثم أمرالحجاج بجثة ابن الزبير فصلبت على ثنيةكذا عند الجون ،يقال منكسة ،فما زالت مصلوبة ،حتىمر به عبد الله بن عمر فقال :رحمة الله عليك ياأباخبيب ،أما والله لقد كنت صواماً قواماً ،ثم قال :أما أن لهذا الركب أن ينزل ؟فبعث الحجاج فأنزل عن الجذع ودفنهناك ٠ودخل الحجاج مكة فأخذ البيعة من أهلها إلى عبد الملك بن مروان ،ولم يزل الحجاجمقيماً بمكة حتى أقام للناس الحجعامه هذا أيضاً وهو على مكة واليمامة واليمن ٠

ثم دخلت سنة(٧٤من الهجرة النبوية)

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(٣):

فيها عزل طارق بن عمرو عن أمارة المدينة وأضافها إلى الحجاج بن يوسف الثقفى فقدمها فأقام بها أشهراً ثم خرج معتمر اً :(تعمم بالعمامة)ثم عاد إلىالمدينة فى صفر فأقام بها ثلاثة أشهر ،وبنى فىبنى سلمة مسجداً ،وهو ينسب إليه اليوم ٠
وقال بن جرير فى تاريخه :وفى هذه السنة نقض الحجاج بنيان الكعبة الذى كان ابن الزبير بناه وأعاده على بنيانها الأول ٠

قال بن جرير قلت الحجاج لم ينقض بنيان الكعبة جميعه ،بل هدم الحائط الشامى حتى أخرج الحجر من البيت ثم سده وأدخل فى جوف الكعبة مافضل من الأحجار ،وبقية الحيطان الثلاثة بحالها ،ولهذا بقى البنيان الشرقى والغربى وهما ملتصقان بالأرض
كما هو الشاهد إلى يومنا هذا،ولكن سد الغربى بالكلية وردم أسفل الشرقى حتى جعله مريفعاً كما كان فى الجاهلية ،ولم يبلغ الحجاج وعبد الملك ماكان عليه ابن الزبير من العلم النبوى الذى أخبرته به خالته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذلك من قوله:
(لولا أن قومك حديثوعهدهم بكفر -وفى رواية-بجاهلية لنقضت الكعبة وأدخلت فيها الحجر ،وجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً ،ولألصقتهما بالأرض :فإنقومك تضرب بهم النفقة فلم يدخلوا فيها الحجر ولم يتمموها على قواعد إبراهيم ورفعوا بابها ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا) ٠

فلما تمكن ابن الزبير بناها كذلك ،ولما بلغ عبد الملك هذا الحديث بعد قال :وددنا لو تركاه وما تولى من ذلك ،
وفى هذه السنةجهز المهلب بن أبى صفرة إلى الخوارج فىجيوش من البصرة والكوفة ووجد بشر على المهلب فى نفسه حيث عينه عبد الملك فى كتابه،فلم يجد بداً من طاعته فى تأميره على الناس فى هذه الغزوة وما كان له من الأمر شىء ،غيير أنه أوصى أمير الكوفيين عبد الله بن مخنف أن يستبد بالأمر دونه وأن لايقبل له رأياً ولمشورة ،

فسار المهلب بأهل البصرة وأمراء الأرباع معه على منازلهم حتى نزل برامهرمز ،فلم يقم عليها إلا عشراً حتى جاء نعى بشر بن مروان وأنه مات بالبصرة وأستخلف خالد بن عبد الله فأرخى بعض الجيش ورجعوا إلى البصرة فبعثوا فى آثارهم من يردهم ،

وكتب خالدبن عبدالله إلى الفرين يتوعدهم
إن لم يرجعوا إلى أميرهم ،ويتوعدهم بسطوة عبد الملك بن مروان،فعدلوا يسستأنوا عمرو بن حريث فى المصير إلى الكوفة فكتب إليهم ☹إنكم تركتم أميركم وأقبلتم عاصينمخالفين ،وليس لكم إذنولاأمام ولاأمان)،فلما جاءهم ذلك أقبلوا إلى رحالهم فركبواها ثم رحلوا إلى بعض البلادفلم يزالوا مختفين بها حتى قدم الحجاج والياً على العراق مكان بشر بن مروان ٠وقال بن جرير الطبرى فى تاريخه: وفىهذه السنة حج بالناس فيها الحجاج وهو على إمارةالمدينةومكة واليمن واليمامة وأعتمر عبد الملك بن مروان فى هذه السنة٠

وقال الواقدى وجماعة :توفى ابن عمر سنة ٧٤من الهجرة

ثم دخلت سنة(٧٥من الهجرة النبوية)

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(٨):

ففيها غزامحمد بن مروان -أخو عبد الملك بن مروان وهوالحمار - الروم حين خرجوا منعند مرعش وفيها ولى عبد الملك نيابة المدينة ليحيى بن أبى العاص ،وهوعمه وعزل عنها الحجاج بن يوسف الثقفى وفيها ولى عبدالملك الحجاج نيابة العراق والبصرة والكوفة وماتبع ذلك من الأقاليم الكبار وذلك بعد وفاة أخيه بشر ،فرأى عبدالملك أنه لايسد عنه أهل العراق غير الحجاج بن يوسف لطوته وقره وشهامته فكتب إليه وهو بالمدينةولاية العراق فسار إليها ودخل الكوفةفى شهر رمضان ظهراً فأتى المسجد وصعد المنبر وهو معتجر بعمامة حمراء متلثم بطرفها ،ثمقال:على بالناس فظنه الناس وأصحابه من الوارج فهموا به حتى إذا اجتمع الناس قام وكشف عنوجهه اللثام وقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

ثم قال :أماوالله إنى لأحمل الشيء بحمله ،وأحذوهبنعله ،وأحزمه بقتله،وأنى لأرى رؤساًقد أينعت وآن اقتطافها ،وإنى لأنظر إلى الدماء تترقرق بين العمائم واللحى ،قد شمرت عن ساقها ٠وتولى الحجاج بن يوسف أمر العراق وقتل فيها ماقتل من الخوارج ٠

وفى سنة(٧٦من الهجرة)

وقال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(٩٩):
وتحركت الخوارج على الحجاج بن يوسف الثقفى من لدن سنة(٧٦ من الهجرة) إلى سنة (٧٨ من الهجرة النبوية)

وشغل بحربهم ،وأول من خرج من الخوارج صالح بن سرح من بنى تميم . بعث إليهم الحجاج العساكر فقتل وولوا عليهم شبيباً واتبعه كثير من بنى شيبان
وبعث إليهم الحجاج العساكر مع الحارث بن عميرة ثم بعث إليهم الحجاج عساكرمع سفيان الخعثمى

ثم أنحدر ابن سعيد فهزموها ،وأقبل شبيب إلى الكوفة فحاربهم الحجاج وامتنع ،ثم سرح عليه العساكر وبعث في أثرهم عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فهزموهمثم بعث عتاب بنورقاء ،وزهرة بن حوبة مدداً لهم ،فانهزموا وقتل عتاب بن ورقاء وزهرة ،ثم مات شبيب وأختلف الخوارج بينهم وقتل منهم جماعة .
وسوف نذكر ذلك كله من أخبارابن جرير فى تاريخ الطبرى ومن أخبار ابن كثير فى البداية والنهاية

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٤):
فى مستهل شهر صفر يوم الأربعاء اجتمع صالح بممسرح أمير الصفرية وشبيب بن يزيد من شجعان الخوارج وفقامفيهم صالحبن مسرح فأمرهم بتقوىالله وحثهم على الجهاد وأن لايقتلواأحداً حتى يدعوه إلى الخول معهم ثم مالوا إلى دواب محمد بن مروان نائب الجزيرة فأخذوها فنفروا بها
وفى هذه السنة بعث محمد بن مروان جيوشاً كثيرة فصبرت الخوارج على قتالهم صبراً شديداً ثم قتل صالح بنمسرح وصرع شيب عن فرسه فالتف حوله بقية الخوارج
وأحتاز شيب على معسكربن مروان وخرج الحجاج هارباً من الكوفة إلى البصرة وأستخلف على الكوفةعروة بن المغيرة بن شعبة ثم أقترب شبيب من الكوفة يريد دخولها ،فأعلمالدهاقين عروة ابن المغيرة فكتب إلى الحجاج يعلمه بذلك فأسرع الحجاجالخروج إلى من البصرة وقصد الكوفة فأسرع السير فلما دخل الليل دخل شبيب الكوفة وقصد قصر الأمارة فضرب الباب بعمودحديد كان فى يده فأثرت الضربة فى الباب فكانت تعرف بعد ذلك ،يقال هذه ضربة شبيب وسلك فى طريق المدينة وتقصد محال القتال ،وقتل رجالاً كثيرة من رؤساء أهل الكوفة وأشرافهم وكانمع شبيب أمرأتهغزالة وكانتمعروفةبالشجاعة ،فدخلت مسجد الكوفة وجلست على منبره وجعلت تذم بنى مروان .

وفى هذه السنة جرت لشبيب فصول يطول تفصيلها بعد مقتل صالح بن مسرح وأجتمعت عليه الخوارج وبايعوه ،وهزم الخوارج جيوش الحجاج وأستفحل أمر شبيب وتزلزل له عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وسار الأمراء وخاف عبد الملك منهخوفاً شديداً فبعث له جيشاً منأهل الشام فقدموا فى السنةالأتية ،وأن مامع شبيب شر ذمة قليلة ،وقد ملأ قلوب الناس رعباًوجرت خطوب كثيرة له معهم،ولميزل ذلك دأبه ودأبهم حتى أستهلت هذه السنة ،

وفى سنة٧٧من الهجرةالنبوية)

قال بن جرير الطبرى فى تاريخه :وفى هذه السنة نقش عبد الملك بن مروان على الدراهم والدنانير ،

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٨):
وقال سعيد بن المسيب وهوأول من نقشها على الدراهم والدنانير
عبد الملك بن مروان وكانت قبل ذلك رومية وكسروية ،

وقال المدائنى: نقش عبد الملك بن مروان
على الدراهم والدنانير وضربت بالأفاق سنة(٧٦منالهجرة النبوية) ،ذكر أنه نقش
على الجانب الواحد منها الله الواحد ،وعلى الوجه الاخر الله الصمد ،

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٨):

ثم دخلت سنة ٧٧من الهجرة فيها خرج الحجاج بن يوسف الثقفى إلى أهل الكوفة
وكانوا أربعين ألفاً وانضاف عليهم عشرة ألآف فساروا خمسين ألفاً وأمر عليهم
عتاب بن ورقاء وأمره أن يقصد لشبيب أين كان وأن يصمم على قتال هولما بلغ شبيباً مابعث به الحجاج إليه من العساكر والجنود ،ولم يعبا بهم شيئاً ،بل قالم فى أصحابه خطيباً فوعظهم وذكرهم وحثهم على الصبر عند اللقاء ومن اجزةالأعداء ،ثم سار شبيب بأصحابه وكانوا
ألف مقاتل نحوعتاب بن ورقاء فالتقيا فى آخر النهار عند غروب الشمس ،فأمر شبيب مؤذنه سلام بن يسار الشيبانىفأذن المغرب ثم صلى شبيب بأصحابه المغرب صلاة تامة الركوع والسجود ووصف عتاب بن ورقاء أصحابه-وكان قد خندق حوله وحول جيشه من أول النهار –

فلما صلى شبيب بأصحابه المغرب انتظر حتى طلع القمروأضاء ثم تأمل الميمنة والميسرة ثمحمل على أصحاب رايات عتابين ورقاء وهو يقول: أنا شبيب أبوالمد له لاحكم إلا الله ،فهزمهم وقتل أميرهم قبيصة وجماعة من الأمراء معه،ثم كر على الميمنة وعلى الميسرة ففرق شمل كل واحدة منهما ،ثم قصد القلب فما زال حتى قتل الأمير عتاب بن ورقاء وزهرة بنجونة ،وولىعامة الجيش مدبرين وداسواالأمير عتاب بن ورقاء وزهرة فوطئه الخيل ، وقتل فى هذه المعركةعمار بن يزيد الكلبى ثم قال شبيب لأصحابه لتتبعوا منهزماً ،وأنهزم جيش عبد الملك بن مروان والحجاج عن بكرة أبيهم راجعين على الكوفة وكان شبيب لما أحتوى على المعسكر أخذ ممنبقى منهم البيعة له بالأمارة وقال لهم لهم إلى أى ساعة تهربون؟

ثم أحتوى على ما فى المعسكر من الأموال والحواصل .

ثم عاد الحجاج ومعه أربعة آلاف من أهل الكوفة والشاميين واقتتل الناس قتالاً شديداً مع الخوارج عامةالنهار من أشد قتال فى الأرض وصعد الحجاج فوق مسجد هناك وجعل ينظر إلى الفريقين من مكانه حتى أقر كل واحد منهم لصاحبه ثمخالد بنعتاب أستأذن الحجاج وجاء من الخلف لأصحاب شبيب الخوارج فأنطلق فى جماعةمعه نحوا من أربعةالاف مقاتل فدخل معسكر الخوارج من ورائهم فقتل مصاداً أخا شبيب وغزالة زوجة شبيب فقتلها رجل يقال له فروة بن دقاق الكلبى،وخرق فى جيش شبيب ففرح الحجاج بذلك وأصحابه وكبروا وأنصرف شبيب وأصحابه كل منهم على فرس وخطب الحجاج فى الناس وقال لم ينهزم شبيب قبلهاثم قصد شبيب الكوفة فخرجوا له رجال من الخوارج يوم الأربعاء من هذه السنة فخرجت له سريةمن جيش الحجاج فلا يزالوايتقاتلون إلى يوم الجمعة فحمل على

الحارس بن معوية وكان معه أف فارس فكسره شبيب ومن معه فقاتل وقتل الحارس بن معوية وقتل من جيشه طائفة وثم خرج إليه أمير أخر فقاتل حتى قتل وأنكسر جيشه ثم سار شبيب نحو السواد فمروا على عامل الحجاج فى تلكالبلاد فقتلوه ثم خطب الناس شبيب ودخل الناس الكوفة هاربين ثم خطب شبيب أصحابه وقال : شغلتكم الدنيا والأموال عن الآخرة ورما الأموالفى نهر الفرات ،ثم سار بهم حتى أفتتح شبيب بلاداً كثيرة ولا يبرز له احد إلا قتله .

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع:

ولما طلع عليه فجر يوم من أيام تلك السنة عبر شبيب وأصحابه على الجسر ،فبينما شبيب على متن الجسر راكباً على حصان له وبينيديه فرس أنثى إذ نزا (أى: وثب اغلذكر على الأنثى)حصان وهو على الجسر فتزل حافرفرس شبيب حرف الجسر فسقط فى الماء فقال: فيقضى الله أمرً كان مفعولاًوثم أنغمر فى الماءثم أرتفع شبيب

وكان آخركلامه (ذلك تقدير العزيز العليم)ومات من غير حرب ولاقتال ولما تحقق الخوارج من موت شبيب كبروا وأنصرفوا راجعين متفرقين ذاهبين فى البلاد وجاء امير جيش الحجاج فاستخرج شبيباً من الماء وعليه درعه وبعثوا بجثة شبيب إى عبد الملك بن مروان وشققلبه وأستخرج قلب شبيب فوجده صلب وضرب فى الأرض فارتفع وقد كان شبيب من الشجعان الأبطال ،

وفى سنة(٧٨من الهجرة)

وقال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(١٠٣):وفى سنة(٧٨من الهجرة)عزل عبد الملك أمية بن عبد الله عن خرسان وسجستان وضمهما للحجاج ،

وقال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(٢٤):

ففيها كانت غزوة عظيمة للمسلمين ببلاد الروم ففتتحواغرقلية ،فلما رجعوا أصابهممطر عظيم وثلج وبرد ،فأصاب بسببه ناس كثيرة وفيها ولى عبد الملك بن مروان

موسى بن نصير غزا المغرب جميعه فسار طنحة وقد جعل على مقدمته طارقاً فقتلوا ملوك تلك البلاد وبعضهم قطعواأنفه ونفوه ،وفيها عزل عبد الملك أميةبن عبدالله عن إمارة خرسان وأضافها إلى الحجاج مع سجستان ثم ولى الحجاج المهلب إمرة سجستان وولى ابى بكرة إمرة خرسان ،

قال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(٢٤):

وقال أبومعشر: وفى هذه السنة حج بالناس فيها الوليد بن عبدالملك وكان أمير المدينة أبان بنعثما، وأمير العراق وخرسان وسجستان وتلك النواحى كلها الحجاج ونائبه على خراسان المهلب بنأبى صفرة ونائبه على سجستان عبدالله بن أبى بكرةالثقفى وعلى قضاءالكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن انس بن مالك الأنصارى

وفى سنة(٧٩من الهجرة)

وقال بن كثير فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(٢٩):ففيها وقع طاعون عظيم بالشام حتى كادوا يفنون من شدته ولم يغز فيها أحد من أهل الشام لضعفهم وقلتهم ،وصلت الروم فيها أنطاكيا فأصابوا خلقاً كثيراًمن أهلها لعلمهم بضعف الجنود والمقاتلة وفيها غزا عبيد الله بن أبى بكرة رتبيل ملك الترك حتى توغل فى بلاده فمصالحه على مال يحمله إليه كل سنة.

وفيها قتل عبد الملك بن مروان الحارث بن سعيد المتنبى الكذاب مولى الجلاس العبدرى ،ويقال مولى الحكم بن مروان ،فكان من الغوين ولم يزل الشيطان يزجفى قفاه حتى أخسره دينه ودنياه وأخزاه وأشقاه .فإنا لله وحسبنا الله ولاحول ولاقوة إلابالله.

وفى هذه السنة هرب يزيد بن المهلب وأخواه المفضل وعبد الملك من سجن الحجاج فلحقوا سليمان بن عبد الملك فأمنهم من الحجاج ،وذلك أن الحجاج كان قد احتاط عليه قبل ذلك وعاقبهم عقوبة عظيمة .

وكتب الوليدإلى الحجاج إنى لم أصل إلى يزيد بن المهلب وأهل بيته مع أخى سليمان،فأكفف عنهم وآله عن الكتاب إلى فيهم،فكف الحجاج عن آل المهلب وترك ماكان يطالبهم به من الأموال ،حتىترك لأبى عيينة بنالمهلب ألف ألف درهم ،ولم يزل يزيد بن المهلب عند سليمان بن عبد الملك حتى هلك الحجاج فى سنة(٩٥من الهجرةالنبوية)

ثم تولى يزيد بلاد العراق بعد الحجاج كما أخبره الراهب .

قال بن كثير فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء السابع فى صفحة(١٧٩):

وفى سنة (٧٩من الهجرة النبوية) فتح موسى بن نصير بلاد إفريقيا وقد ذكر بن كثير بأنأن موسى بن نصير فتح بلاد الأندلس وهى بلاد ذات مدن وقرى وريف وسبى منها ومن غيرها خلقاً كثيراً وغنم أمولاً كثيرة جزيلاة ومن الذهب والجواهر النفيسة شيئاً لايحصي وليعد وأسلم أهل الغرب على يديه.

وقال بن كثير وكان موسى بن نصير هذا ذى رأى وحزم وخبرة بالحرب وقتيبة يفتح فى بلاد الشرق فجزاهما الله خيراً فكلهما فتح بلاد كثيرة في هذه السنة ولكن موسى بن نصير حظى بأشياء كثيرة من البلدان والأقاليم لم يحظى بها قتيبة

وفى سنة(٨٠ من الهجرة النبوية)

وفى هذه السنة كان السيل بمكة حجف على كل شيء فذهب الحجاج وحمل من بطن مكة على الجمال بما عليها والرجال والنساء لايستطيع أحد أن ينقذهم منه وبلغ الماء الحججون (موضع بمكة)وغرق خلق كثير فى هذه السنة

وقال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(١٠٦):وفى هذه السنة وثب الناس إلى عبد الرحمن بن عباس على خلع الحجاج بن يوسف صالح عبدالرحمن رتبيل على أنه ان ظهر فلا خراج على رتبيل مابقى من الدهر ،وأن هزم منعه ،بمن يريده ،وجعل عبد الرحمن على سبث عياض بن هميان الشيبانى ،وعلى رومج عبد الله ابن عامر التميمى ،وعلىكرمان حرثة بن عمر التميمى ،ثم سار إلىالعراق فى جموعه وأعشى همدان بين يديه يجرى بمدحه وذمالحجاج ،وعلى مقدمته عطية بن عمير العبرى العيرنى ،ولما بلغ وفارس بدا للناس فى أمر عبد الملك بن مروان وقالوا إذا خلعنا الحجاج فقد خلعناه ،فخلعه الناس وبايعوه عبد الرحمن على السنة وعلى جهاد أهل الضلالة والمخلين وخلعهم وكتب الحجاج إلى عبدالملك يخبره ويستمده ،وكتب المهلب إلى الحجاج بأن لايعترض أهل العراق حتى يسقطوا إلى أهليهم فنكر كتابه واتهمه ،وجند عبد الملك الجند إلىالحجاج فساروا إليه متتابعين ،وسار الحجاج من البصرة فنزل تستر ،وبعث مقدمة خيل فهزمهم أصحاب عبد الرحمن بن عباس بعد قتال شديد ،قتل منهم جمعاً كثيراً وذلك فى أضحى (٨١ من الهجرةالنبوية)

وفى سنة(٨٢ من الهجرة)

وقال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(١٠٧): فلما دخل عبد الرحمن بن عباس البصرة فبايعه أهلها وسار نواحيها لأن الحجاج كان أشتد على الناس فى الخراج ،وأمر من دخل الأمسار أن يرجع إلى القرى يستوفى الجزية ،فنكر ذلك الناغس وجعل أهل القرى يبكون منه فلما قدم عبد الرحمن بايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك.

ثم أشتد بينهم القتال فى الشهرالمحرم سنة(٨٢من الهجرة النبوية) وتزاحفوا على حرب الحجاج وخلع عبد الملك وأنهزم أهل العراق وقصدوا الكوفة ،وأنهزم منهم خلق كثير وفشا القتل فى القرى وقتل منهم نافع الأذدى وقتل الحجاج منهم عشرة ألآف بعد الهزيمة وهذا اليوم يسمى يوم الراوية واجتمع من بقى بالبصرة على عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وبايعوه ،فقاتل بهم الحجاج خمس ليال ثم لحق بأبقن الأشعث بالكوفة ربيعة ،طائفة من أهل البصرة طائفة

وقال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(١٠):وفى شهر شعبان أشتد القتال بين الحجاج والأشعث يقال أن بعض الأعراب جاء إلى الحجاج فدله على طريق من وراء معسكرابن الأشعث فبعث معه أربعة آلآف جاؤوا من ورائه ،وأصبح الحجاج فقاتل منهم خلقاً كثيراً ونهب أموالهم وكان عدة القتلى أربعة آلآف

وسار الأشعث إلى سجستان أتبعه الحاجاج بالعساكر وعليهم عمارة بن تميم ومعهم محمد بن الحجاج فأدركوهبالسوس فقتلوه وأنهزم سابور واجمعإليه الأكراد وقاتلوه قتالاً شديداً فهزم وخرج عمارة ولحق بن الأشعث بكرمان

وبقى معظم الناس مع عبد الرحمن ابن عباس فىبسجستان فجمع بابن الأشعث وسار إلى خرسان فى عشرين ألفاً ونزل عراة ولقوا الرقاد فقتلوه.

وفى سنة (٨٣من الهجرة)

قال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(١١٨) كان الحجاج ينزل أهل الشام على أهل الكوفة ،فضرب البعث على أهل الكوفة إلى خرسان سنة (٨٣من الهجرة النبوية)وعسكروا قريباً من الكوفةحتى يستتموا ،ورجع منهم ذات ليلة فتى حديث عهد بعرس أبنة عمه فطرق الباب وهو سكران فشكت منه أبنة عمه مراودته فقال لها الليلة فأذنت له ،وجاء الفتى فقتله وخرج إلفى المعسكر فلما علم الحجاج وأجمع أهل الشام ونادى مناديله فقال لاينزل أحد على أحد ونزل الحجاج بمدينة واسط هناك وبنى مسجد فى تلك البقعة.

وفى ينة (٨٤من الهجرة)

قال أبوً الفدا الحافظ ابن كثيرالدمشقى فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء التايع صفحة(٥٥):قال الواقدى ففيها غزا محمد بن مروان أرمينية فقتل منهم خلقاً وتسمخى سنة الحريق وفيها أستعمل الحجاج على فارس سعيد بن القاسم الثقفى وأمره بقتل الأكراد وفيها ولى عبد الملك الإسكندرية عياض بن عبد وفيهافتح موسى بن نصير بلاد المغرب وقتل من أهلها بشراً كثيراًجيشاًوأسر نحو من (٥٠ألفاً)،وفيها قتل الحجاج جماعة من أصحاب الأشعث.

وفى سنة(٨٥من الهجرةالنبوية)

قال بن جرير الطبرى في تاريخ الأمم والملوك فى الجزء الثالث : ففيها كان مقتل عبد الرحمن بن الأشعث وفيها عزل الحجاج عن إمارة خرسان يزيد بن المهلب وولى عليها أخوه الفضل بن المهلب

وفى سنة(٨٦من الهجرة)

قال أبو الفدا الحافظ ابن كثيرالدمشقى في البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء التايع صفحة(٦٤):

وفى هذه السنة بيعة عبد الملك بن مروان لولده الوليد ثم من بعدولده سليمان وكانفى هذه السنة بعد موت عبد العزيز بن مروان بيع له فى دمشق ثم فى سائر الأقاليم ثم لسليمان من بعده.

الباب الحادى عشر:

خلافة الوليد بن عبد الملك سنة(٨٦من الهجرة)

وقال العلامة عبد الرحمن ابن خلدون فى تاريخ ابن خلدون فى الجزء الثالث فى صفحة(١٢٨)وفى منصف شوال سنة (٨٦من الهجرة)
توفى عبد الملك بن مروان وأوصى إلى بيته بولية الوليد وبايعته الناس وتولى الوليد الخلافة بعد عبد الملك بن مروان

وفى سنة(٨٧من الهجرة)

قال أبو الفدا الحافظ ابن كثيرالدمشقى فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء التايع صفحة(٧٩):ففيها عزل الوليد بن عبد الملك بن مروان هشام بن إسماعيل عن أمرة المدينة وولى عليها ابن عمه وزوج أخته فاطمةبنت عبد الملك بن مروان عمر بن عبد العزيز فدخلها على ثلاثين بعيراً فى ربيع الأول منها فنزل دار مروان وجاء الناس للسلام عليه وعمره إذ ذاك (٢٥سنة)فلما صلى الظهر دعا عشر رجال من فقهاء المدينة ولما اجتمعوا عندهقال إنى قد جمعتكم لأمر تجزون عليه أجر من الله إنى إذا قدمت على أمر من الأمور أخذ رأيكم فيه أو رأى من حضر منكم فتكونوا أعواناً على الحق ،
قال أبو الفدا الحافظ ابن كثيرالدمشقى فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء التايع صفحة(٧٧):قال وفى هذه السنة غزا هشام بنعبد الملك بلاد الروم وقتل منهم خلق كثير وفتح حصون كثيرة وغنم غنائم جمة ،

وفى سنة(٨٨من الهجرة)

قال بن جرير الطبرى فى تاريخه: وفى هذه السنة جاء كتاب من الوليد بن عبدالملك لعمربن عبد العزيز يأمره بهدم المسجد النبوى وأضافة حجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يوسعه من قبلته وسائر نواحيه حتى يكون مائتى دراع فى مائتى دراع فمن باعك ملكه فاشتره منه وإلا فقومه له قيمة عدل ثم أهدمه وأدفع إليهم أثمان بيوتهم ،فإن لك بذلك سلف صدق عمر وعثمان ، ،فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس والفقهاء وأهل المدينة وقرأ عليهم كتاب الوليد بن عبد الملك فشق عليهم ذلك ،وقالوا: هذه حجر قصيرة السقوف ،وسقوفها من جريد النخل وحيطانها من اللبن وعلى أبوابها المسوح (وهو كساء من شعر)وتركها على حالها أو لينظر إليها الحجاج والزوار والمسافرين ،وإلىبيوت النبى صلى

الله عليه وسلم فينتفعوا بذلك ويعتبروا به ويكون ذلك أدعى لهم إلى الزهد فى الدنيا فلايعمرون فيها إلابقدر الحاجة

وهو مايستر ويكن ،ويعرفون أن البنيان العالى إنما من أفعال القراعنه والأكاسرة وكل طويل الأمل راغب فى الدنيا وفى الخلود فيها ،فعند ذلك كتب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان بما أجمع عليه فقهاء المدينة فأرسل يأمره إليه بالخراب وبناء المسجد على ماذكر ،وأن يعنى سقوفه فلم يجد عمر بداً من هدمها

ولما شرعوا فى الهدم صاح الأشراف ووجوه الناس من بنى هاشم وغيرهم ،وتباكوا مثل يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأجاب من له ملك متاخم للمسجد للبيع فاشترى منهم ،وشرع فى بنائه وشمر عن إزاره وأجتهد فى ذلك وأرسل الوليد إليه عمالاً كثيرة ،فأدخل فيها الحجرة النبوية ،حجرة السيدة عائشة –فدخل القبر فى المسجد،وكانت حده من الشرق وسائر حجر أمهات المؤمنين كما أمر الوليد بن عبد الملك . وحفر الآباروأجرى الماء وسهل الطرفات والثنايا ()أى:ومفردها الطرق) وساق إلى الفوارة الماء من ظاهر المدينة ،والفوارة بنيت فى ظاهر المسجد عند بقعة رآها فأعجبته .

قال أبو الفدا الحافظ ابن كثيرالدمشقى فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء التايع صفحة(٧٩):وغزا فى هذه السنة قتيبة بن مسلم ملك الترك كور بغانون ابن أخت ملك الصين ومعه مائة ألف مقاتل من أهل الصغد وفرغانة وغيرهم ،وأقتتلوا قتالاً شديداً وكان مع قتيبة نيزك ملك الترك مأسوراً فكسرهم قتيبة بن مسلم وغنم من أموالهم شيئاً كثيرة وقتل منهم خلقاً وسبى وأسر .

وفى هذه السنة غزا الصائفة مسلمة بن عبدالملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ففتتحا بمن معهما من المسلمين حصن طوانة فى جمادى من هذه السنة .

وفى هذه السنة حج عمر بن عبد العزيز ومعه جماعات من أشراف قريش ،فلما كان بالتنعيم لقيه طائفة من أهل مكة فأخبروه عن قلة الماء بمكة لقلة المطر ،فقال لأصحابه ،إلا نستمطر :فدعا ودعا الناس فما زالوا يدعون حتى سقوا ودخلوا مكة ومعهم المطر ،وجاء سيل عظيم ختى خاف أهل مكة من شدة المطر ،ومطرت عرفة ومزدلفة ومنى ،وأخصبت الأرض هذه السنة خسباً عظيماًبمكة وما حولها وذلك ببركة دعاء عمر بن عبد العزيز ومن كان معه من أصحابه الصالحين .وقال شيخنا الذهبى:وفى هذه السنة فتحت صقلية وقيل:ميرقة ،وهما فى البحر بين جزيرة صقلية وخدرة من بلاد الأندلس وفيها موسى بن نصير ولده إلى النقريس ملك الإفرنج فافتتح بلاداً كثيرة

ثم دخلت سنة(٩٠من الهجرة النبوية)

قال أبو الفدا الحافظ ابن كثيرالدمشقى فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فىالجزء التايع صفحة(٨٢): وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بلاد اروم ،ففتتحا حصوناً كثيرة وقتلا خلقاً كثيرة من الروم وغنما وأسرا خلقاً كثيراًوفيها أسر الروم خالد بن كيسان صاحب البحر ،وذهبوا به إلى ملكهم فأهداه ملك الروم إلى الوليد بن عبد الملك ،وفيها عزل الوليد أخاه عبد الله بن عبد الملك عن إمرة مصر وولى عليها قرة بن شريك وفيها قتل محمد بن القاسم ملك السند هند داهر بن صصة وكان محمد القاسم هذا على من جهة جيش الحجاج بن يوسف

وفى هذه السنة فتح قتيبة بن مسلم بلاد بخارى وهزم جميع العدومن الترك بها ،وجرت بينهم فصول يطول ذكرها .

وقال بن جرير فى تاريخه :وفى هذه السنة طلب طرخون ملك الصغد بعد فتح بخارى من قتيبة بن مسلم أن يصالحه على مال يدفعه فى كل عام فأجابه قتيبة على ذلك وأخذ منه رهناً عليه .

ونقض العهد ملك الصغد وكتب إلى ملك الترك يستنجد به ويقول له أن العرب لصوصاً وقتبة فليس بملك ولايطلب ملكاً وكتب ملك الترك إلى الملوك ماوراء النهرين فأتوه ملوك كثيرة ونقضوا العهد الذى أخذه قتيبة عليهم وقد عاهدوا قتيبة على الصلح فنقضوا العهد وصاروا يداً واحدة على قتيبة ،واتعدوا فى الربيع وتعاهدوا وعقدوا على ذلك أن يجتمعوا فيقاتلوا كلهم فى فصل الربيع من السنة فعلم قتيبة بذلك بعد أن وصل بلاده فرجع إليهم فأتوه ملوك كثيرة فقتل فى ذلك الحين مقتلة عظيمة جداًلم يسمع بمثلها ،صلب منهم صفوف وخلقاً كثيراً فى مسافة أربعة فراسخ فى نظام واحدوذلك مما كسر جموعهم .

وقال الدكتور /إبراهيم بن محمودعبد الراضى فى كتاب التاريخ الإسلامى من الخلافى الراشدة حتى العصر الحديث فى الجزء الأول صفحة(٤٧٠):

فتح بلاد السند والبنجاب فى سنة (٩٠من الهجرة)وقعت حادثة كان لها أثر كبير على السياسة هجمت القراصنة من السندعلى السفن التى أرسلها ملك الصين إلى العرب تحمل نساء المسلمين الذين ولدوا فى بلاد الصين والتجارالعرب

وكان ملك الصين يريد بذلك التودد بالعرب فأرسل السفن المحملة بالنسوة والجوارى والتجار العرب والجواهر والأموال فلما علم الحجاج بأن القراصنة وهجومهم على السفن المحملة بالنسوة والجوارى والتخار العرب غضب غضباً شديداً فارسل إلى ملك السند هند فقال

ولكن الملك السندى رد بردجاف شديدبأن الذين أستولوا على تلك السفن جماعة من القراصنةاللصوص ولايستطيع أدبالقبض عليهم وكان الملك قادراً على إعادة النسوة والتجار

ولما سمع الحجاج رد الملك داهر السندى أشتدغضبه فأرسل حملة القائد عبد الله بن لبهان السلمى سنة (٩٠من الهجرة) إلى مدينة الديل بالسندهند عن طريق البحر ،حيث بها النساء والجوارى والتجار ولكن فشلت وأنهزم وأستشهدقائد الحملة فى مدينة الديل السندية

وفى سنة(٩١ من الهجرة)

وقال الدكتور /إبراهيم بن محمودعبد الراضى فى كتاب التاريخ الإسلامى من الخلافة إلى العصر الحديث فى الجزء الأول صفحة(٤٧٤): وأرسل الحجاج سنة(٩١ من الهجرة)عدد كبير من جند العرب مع القائد بديل بن طهفة البجلى ولما وصل وعلم الملك السنى جهز جيشاً كبيراً مكونمن أربعة ألآف مقاتل فنهزم جيش العرب مرة آخرى ولم ييأس الحجاجمن الهزيمة المنكرة ،

وهناأقسم الحجاج على أن يغزو بلاد السند ويفتتحها وينشر فى ربوعها الإسلام

وكتب الحجاج إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك الأحداث الفمؤلمة وطلب منه أن يمده بالجيش لحرب السند هند وتأديب الملك السندى وتخليص النسوة والجوارى والتجار والأسرى العرب

وكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك وعرفه خططته العسكرية وضمان النصر للعرب وأن يرجع كل التكلفة والنفقات إلى خزائن الدولة ووافقه عبد الملك بعد الخطاب الثانى على غزو السند هند لتلك الأسباب السياسية وغير السياسية ،

وفى سنة(٩٢من الهجرة النبوية)

وقال الدكتور /إبراهيم بن محمودعبد الراضى فى كتاب التاريخ الإسلامى من الخلافة إلى العصر الحديث فى الجزء الأول صفحة(٤٧٤):

وإلى هذه السنة وعين الحجاج صهرة وابن أخيهالقاسم بنمحمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى قائداً على الجيش العربى لفتح السند وكان محمد بن القاسم شجاعاً رغم صغر سنه فقد كان يبلغ من العمر (١٧سنة)فقط عندما تولى هذه المهمة وتأديب ملكها ،وجهز الجيش الحجاج أحسن تجهيزوأمده بالأسحة والأموال والمؤن وبكل مايحتاج إليه من صغيرة وكبيرة لفتح بلاد السند وهذا مما يدل على قوة عزمه وأهتمامه لفتح تلك البلاد ،ثم تحرك الجيش المكون من (ستة ألآف) مقاتل من الفرسان من أهل العراق والشام وغيرهم

ووصل محمد بن القاسم الثقفى إلى الشيرازسنة(٩٣من الهجرة) وجهز جيشه فى ستة شهور وجهز المجانيق والأسلحة المختلفة على السفن الحربية وتوجه جيش العرب بحراً إلى ميناء الديل ببلاد السندوتحرك محمد بن القاسم الثقفى مع بقية الجيش عن طريق البر على الجمال

ووصل القائد الصغير بجيشه الكبير فى آواخر سنة(٩٢من الهجرة) بإقليم مكران ببلادالسند وكان عدد الجيش ستة آلآف من العراق والشام وستة آلآف من المشاة من أهل إيران والعرب فأقام بإقليم مكران أياماً ثم زحف إلىداخل بلاد السند ،

وبعد أن نظم محمد بن القاسم جيشه فى مكران بدأفتوحاته بمدن والمناطق والقفة تقع غرب نهرالسند ،وكانت العاصمة تقع شرقى نهر السند

وفتح فنزبون وأرمابيل وفتح الديبل ثم قرر محمد بن القاسم الزحف نحو الديل ببلاد السند لتأديب الملك وقد حان الوقت ليضم النسوة الملماتوالجوارى والتجار والأسرى وقسم جيشه وزحف نحو الديل دون أن يتعرض له أهل البلاد فى الطريق ،

وفى سنة(٩٣من الهجرة النبوية)

وقال الدكتور /إبراهيم بن محمودعبد الراضى فى كتاب التاريخ الإسلامى من الخلافة إلى العصر الحديث فى الجزء الأول صفحة(٤٧٧):

وفى يوم الجمعة من سهر محرم سنة(٩٣من الهجرة النبوية)كان البطل الشاب فى مدينة الديل كما وصلت السفن المحملة بالأسلحة والمؤن والرجال ووصلترسالة الحجاج فى الوقت المحدد يقول فيها متشجعاً له بأنه قد عين رجالاً من الغرب مساعدين للبطل الشاب مح-مدبنالقاسم وهم أصحاب الخبرات والتجارب فى ميدان القتال والجهاد ليقفوافى جوارك ويساعدوا الجيش وأهمهم عبد الرحمن بن مسصلم الحلبى وسفيان بنالأبرد وقطن بن يرد الكلابى ومشاجع الأزدى وأفضلهم جريم بن عمرو الذى أشتهر بالشجاعةالنادرة والخصال الجميلة وكلهم من المقربين للحجاج ،

وحفرت الخنادق ونشرت الأعلام وجهزت المجانيق ولما بدأ الهجوم خرج رجل برهمى يطلب الأمان فأعطاه محمدبن القاسم الأمان فأخبره الرجل البرهمى أنه ورد فى كتب التنجيم عندهم بأنبلاد السند تفتح علىأيدى الإسلام

فلما علم محمد بن القاسم من الرجل البرهمى بأن كل مايقوله مكتوب على المعبد وفى أعتقادهم سحر فأراد أن يدخل الرعب فى قلوبهم وأمر بضرب القبة والراية التى فوق المعبد فصوب الرامى منجنيقه تجاه المعبد وضرب الضربة الأولى فقطع الراية التى فوق المعبد وأسقط العلم ثم أطلق قذيفته الحجرية الثانية فكسر بقية القبة دون أن يصيب مبنى المعبد فأدخل الرعب فى قلوب سكان المدينة وهاجوا مستعدين للقتال فتوجه الجند نحو المعبد

وقتلو أثنين من حراسه وأخرجو (٧٠٠)من جوارى خدام المعبد وهجمت العرب على الحصن وقتلوا المسلحين وأرشدهم الرجل البرهمى بمكان السجن الذى فيه النسوة والجوارى والتجار والأسرى العرب وفتح السجن على يدى البطل الشاب محمد بنالقاسم وبعد أن أفرج عن المسلمين من السجن تركهم مدة للراحة فى الحصن ثم أرسلهم جميعاً للحجاج ولما علم محمد بن القاسم من المسلمين الذين كانوا فى السجن بأن السجان السندىيسمى (قبلة بن مهتلائج) كان مشرفاً على السجن وكان يعاملهم معاملة حسنة فعفا عنه فعندإذ فلما رأى ذلك من المسلمين أعلن إسلامه فأكرمه محمد بن القاسم وجعله أميناً وفوض إليه الأشرافعلى الأمور المالية فى الديل النسنى وهكذا كان العرب يحسنون إلى من أحسن إليهم أو يعلن إسلامهويدخل فى حماية المسلمين أيام الفتح ٠

وبعد ذلك قام محمد بن القاسم بتقسم الغنائم والأموال على الجنود والمستحقين وأرسل الأخماس إلى دار الخلافة وبنى مسجد فى الدين وأسكن فى الديل أربعة ألآف من العرب وعين حميد بن وقاع حاكماً على الديل وأنتهى من فتح الديل وحصنها العظيم وتنظيم الأمور فيه سنة(٩٣من الهجرة النبوية)

ثم فتح حصن النيرون فى ستة أيام ورحب انوالى بمحمد بنالقاسم وفتح الحصن وأحضر التحف النادرة والهدايا وألبسه لباس التكريم ثم فكر فى تدبير الأمور فى مدينة النيرون مع محمد بن القاسم وعين عليها من العرب ولياً وبنى بها مسجداًللمسلمين على حين أتخذ بهندركن مستشاراً سشياسياًلنفسه ٠

ثم فتح إقليم سيوستان ومعه والى النيرون والبوذى ولما علم الحاكم بعدم قدرته على المسلمين العرب وتخلى عنه قومه هرب وتركهم وبعد هروب الحالم دخل محمد بنالقاسم مدينة سيوستان (سيهوان)فاتحاً وأعلن أهلها الببوذيون الطاعة ،ثم عين نواباً على مراكز وطوائف مخختلفة وأمر بجمع الذهب والفضةوالنقود من كل جهة تتعلق بالحكومة السابقة ماعدا مافى أيدى البوذيين الذين عاهدوا بالطاعة ووزع الأموال والغنائم على الجنود وأرسل الأخماس إلى دار الخلافةمع رسالة الفتح للحجاج بن يوسف الثقفى ٠

وفتح منطقةالبودهيةوبعدها ذلك عبر نهر السند فى الضفة الشرقية بكل نجاح وفتح إقليم برهمناباد (برهمن اباد)فى شهر رمضان سنة(٩٣من الهجرة)

وفى سنة(٩٤من الهجرة)

وقال الدكتور /إبراهيم بن محمودعبد الراضى فى كتاب التاريخ الإسلامى من الخلافة إلى العصر الحديث فى الجزء الأول صفحة(٥١٨):

وفى شهر صفر سنة(٩٤من الهجرة) بعد أن أخذ الراحة التى لابد منها هاجم مدينة أروار بجيشة وكان لها حصن عظيم فأرسل محمد بن القاسم (الملكة لادى)مع جماعة من الرجال إلى باب المدينة فاجتمع بها بعض زعمائها فأخبرنهم بأنها الملكةأرملة الملك داهر، وأن الملك قد قتل مع قواده المشاهير والباقون أستسلموافلما علموا ذلك منها بمقتل ملكهم وكذلك بالصفات الحميدةالتى وصف بها محمدبن القاسم من العدل والقوة والتسامح قرروا التسليم له ،وقرر ملكهم الذى كان عليهم الهروب بأسرته ليلاً

وأنضم إلى أخيه دكيه بجسيه بالبلاد الهندية هناك وبعد ذلك فتح أهل مدينة (أرور)الأبواب ودخل العرب بدون حرب بينهم وأنشغل محمد بن القاسم فترة من الوقت بتنظيم البلادفى مدينةعاصمة (الو)وجعل عليها رواح بن أسد حاكماً كما فوض أمور الشلاع والقضاء والخطابة إلى شيخ الإسلام موسى بن يعقوب بن طائى وبنى للمسلمين مسجداً ونصح العرب وأهل السند أن يكونوا متفاهمين منأجل السلم والرفاهيةودخلوا بعض البوبيين وبعض أهل المدينة فى الإسلام فى أيام الفتوحات ببلادالسندية ،وبعدذلك فتح مدينة بايته (بابيه)أشتهرت بأسم مدينة بها كانت مركزها وكان يحكم هذه المنطقة الأمير رمل (رنمل) الذى قام بمحاربة أنقلاب كبير عند الملك ،داهر للأستلاء على عرش بلاد السندفى سنة(٨٧من الهجرة)قبل الفتح العربى بخمس سنوات ولكنه فشل بعد محاصرة مدينةأرور حتى أنقذ محمد العلافى العربى الملك من الهلاك ،

وتوجه محمد بن القاسم نحومدينة باتيهالقديمة التى تقع على الشاطىء الجنوبى لنهر بياس وكان حاكمها الجديد كلكسه بن جندر بن عبد الملك داهر وكان قد أشترك مع داهر فى المعركةالأخيرة ضد العرب ولما علم بدخول الجيش العربى الإسلامىبلاده أرسل إلى محمد بن القاسم هداية والضمانات والرهائن وعرض الطاعة له فقبل محمد بن القاسم وكان الأمير ككسه حكيماً فتخذه محمد بن القاسم مستشاراً له كما فوض إليه الأمور المالية وخاتم اغلخزانة لمنطقة باتيه وقدمه على جميع قواد السند الذين كانوا يعملون معه وكان الأمير ككسه خير معين فى الغزوات القادمة لمحمد بن القاسم ،

وفى سنة (٩٥من الهجرةالنبوية)

وقال الدكتور /إبراهيم بن محمودعبد الراضى فى كتاب التاريخ الإسلامى من الخلافة إلى العصر الحديث فى الجزء الأول صفحة(٥٢٢):

فتحت(أسكنداره) بعد حروب دامية غزيرة سالت من الطرفين من العرب وأسكنده فتح محمد بن القاسم مدينة إسكنده ووقع الأسرى فى أيدى العرب وأعطى محمد بقن القاسم الأمان للصناع والزراع وأصحاب الحرف والتجار وعامة الناس وولى عليهم عتبة اتميمى حاكماً

على تلك المدينة وفتح قلعة سكة وكان حاكمها أمير بجهرا،ووقعت حروب دامية بين المسلمين والسند وأستشهد مئتان من العرب الشاميين فى هذه المعركة وأستشهد عشرون من الأبطال العربية بعد (١٧يوماً)دامت من هذه المعركة وأقسم محمد بنالقاسم ليهدم هذه القلعة بسبب حزنه على مقتل قواده الأبطال وهروب الأمير بجهرا وعبر نهر راوى إلى الصفة الشمالية وانضم إلى الحاكم الملتان وأستولى محمد بن القاسم والعرب على سكة وأمر بهدمها ،

وفتح مدينة الملتان ونواحيها بإقليم البنجاب

بعد حروب دامت بينهم أكثر من شهرين فخاف ملك الملتان وهرب وعبر النهر وألتجأ إلى بلاد كشمير وقذف العرب بالمجانيق جدران حصن المدينة فهدمها ودخل العرب المدينة وقتلوا أكثر من ستة آلآف مقاتل وأستوا عليها وأمر محمد بن القاسم بدفعالجزية وتعويض الخائر التى كلفت العرب خسرانها وتقدمت رجال الدولة بدفع ستين ألف درهماً من الفضة للعرب تعويضاً لهم وأعطى الأمان للصناع والزراع وأهل المدينة عامة الناس وهذه المرة الأولى التى يأخذ فيها تعويضاً محمد بن القاسم لجيشه العرب كتعويض للخسائر العسكرية الكبيرة التى لحقت بالجيش الإسلامى ثم فتح إقليم الكبرج ،

التى هرب إليها الملك جيسيه وكان يعتبره محمد بن القاسم بقاء هذا الملك خطراً على مستقبل المسلمين الذين دخلوا فى الإسلام فى تلك هذه الحدود الهندالهندية وجرت هناك معارك حامية بين المسلمين وأهل الكبرج حتى قتل حاكمها دوهر وسقطت المدينة فى أيدى المسلمين ،أنظر فى موسعة التاريخ الإلامى (٢٠٠/١)وأنظر فىفتوح البلدان(ص/٥٣٧)وفى الكامل فى التاريخ (١١٢/٤)لابن الأثير

وفى معجم البلدان (١٥٣٧)قال الطبرى:وأشتهر محمد بن القاسم بالأخلاق الحسنة الكريمة وفتح على يديه حصون كثيرة فى تلك البلاد وأنتشر الإسلام والعدل على أيدى المسلمين العرب فى تلك البلاد السنديةالهندية ،من بعد هذه السنة،

وأنظر فى معجم البلدان (١٥٣٧)الطبرى

الباب الثانى عشر:

خلافة سليمان بن عبد الملك سنة(٩٦من الهجرة)

قال بن كثير فى المجلدالخامس فىالجزء السابع فى صفحة(١٧٦):

مات الوليد بن عبد الملك وبيع سليمان بن عبد الملك يوم السبت فى النصف من جمادى الآخر سنة(٩٦من الهجرة النبوية)

وفى الكامل فى التاريخ (١١٢/٤)لابن الأثير

ولماأتجه محمد بن القاسم إلى مدينة قنوج التى رفض حاكمها قبول الإسلام والأستسلام وكاد محمد بن القاسم أن يصل إلى مدينة قنوج التى تعتبر آخر بلاد السند جاء الأمر من الخليفة سليمان بن عبد الملك بعزله والقدوم إلى العراق ،وعزل محمد بن القاسم وتوقف الجهاد فى بلاد السندهند ،

وأنظر فى التاريخ الإسلامى فى (١٦٦/١٣)،

وقال بن جرير الطبرى فى تاريخه:وفى هذه السنة توفى قرة بن شريك وكان أميرمصر وحاكمها وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيدوعلى حرب العراق يزيد بنالمهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى نياية البصرىليزيد بن المهلب سقيان بن عبدالله الكندى وعلى قضائها عبدالرحمن بن أذينة وعلى قضاء الكوفة أبى بكر بن موسى وعلى حرب خرسان وكيع بن سود والله سبحانه وتعالى أعلم،

وفى سنة(٩٧من الهجرة)

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٧٧)

:فى هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك جيوش لحرب القسطنطينة وفيها أمر أبنه داودعلى الصائفة وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الوضاحية ففتح الحصن الذى (بناه) الوضاح صاحب الوضاحية، وفيها غزا مسلمة أيضاً برجمة ففتح حصوناً بأرض الروم فى فصل الشتاء

وفيها ولى سليمان بن عبد الملك خرسان ليزيد بن المهلب مضافاً لما فى يده من إمرة العراق وفى هذه السنة توفى من الأعيان الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٧٧)

وطلب الأموال سليمان بن عبد الملك من موسى بن نصيروحجزه عنده ولما حج أخذسليمان بن عبد الملك موسى بن نصيرمعه إلى الحج فمات موسى بن نصير فى المدينة وهومع سليمان بن عبد الملك ،سنة(٩٧من الهجرةالنبوية)٠ وقيل بوادى القرى وقد بلغ عمره(٨٠سنة)

وفى سنة(٩٨من الهجرة)

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٨٣)
قال الواقدى :وفى هذه السنةأغارت البرجان على جيش مسلمةوهو فى قلة من الناس فى هذه السنة فبعث إليه سليمان بن عبد الملك جيشاً فقاتل مسلمةالبرجان حتى هزمهم الله عز وجل ،وفيها غزا يزيد بن المهلب فهستان من أرض الصينفحاصرها وقاتل قتالاًشديداً،ولم يزل حتى تسلمها ،وقتل من الترك من كان بها،سار منها إلىجرجان فستجاش صاحبها بالديلم ،فقدموا لنجدته ،فقاتلهم وهزمهم وقتل ملكهم محمد بن عبد الرحمن بن أقبى سبرة الجعفى٠

وقال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٧٧)
وفى سنة(٩٨من الهجرة النبوية)وقال الواقدى:أخذ سليمان بن عبد الملك فى هذه السنة فى جهيز جيشاً لحرب الالقسطنطينية من الشام والجزيرة مائةوعشرون ألف مقاتل فى البروجهز من إفريقيا ومصر ألف مركب فى البحر وعليها مائة وعشرون ألف مقاتل وعليهم مسلمةلحرب الروم فى بلاد القسطنطينية ومعهم اليون الرومى المرعشى ولما وصلوا إلى بلاد الروم وضع المسلمين الطعام فى مكان ما فكان مثل الجبل حتى لاشغلهم عن حرب الروم فخان ليون الرومى المرعشى العرب وأحرق طعام المسلمين الذى وضعوه وضاق بجيش المسلمين الحال حتى أكلوا كل شىء إلا التراب وظلوا على ذلك الحال

الباب الثالث:

أما: خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه آخر الخلفاء الراشدين المهديين من سنة(٩٩من الهجرة) إلى سنة (١٠١من الهجرة النبوية)

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٨٤)
توفى سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة يوم١٠من شهر صفرسنة(٩٩من الهجرة النبوية)
وعمره لايجاوز الأربعين سنة وكانت خلافته سنتين ،وثمانية أشهر ،
وهذا الذى أتفق عليه الجمهوروهوالصحيح والله أعلم ،
قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٣)

وفى هذه السنة

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٨٤)
جاء خبر موت سليمان بن عبد الملك ،وتولى عمربن عبد العزيز الخلافة ،
فكروا راجعين إلى الشام إلا مسلمة لم يرجع معهم وبنى مسجداً بالقسطنطينية محكماً شاهقاً فى السماء عظيم البناء ،
وقال أبوجعفر بن جرير الطبرىفى تاريخ الأمم والملوك :عن رجاء بن حيوة –وكان وزير صدق بنو أمية –قال :استشارنى سليمان بن عبد الملك وهو مريض مرض الموت أن يولى له ابناصغيراًلم يبلغ الحلم إن من يحفظ الخليفة فى قبره أن يولى على المسلمين الرجل الصالح ثم شاورنى فى ولاية ابنه داود ،فقلت إنه غائب عنك بالقسطنطينية ولاتدرى أحى هو أم ميت ،فقال من ترى؟فقلت رأيك ياأمير المؤمنين ،قال:فكيف ترى فى عمر بن عبد العزيز ؟فقلت أعلمه والله خيراًفاضلاًمسلماً يحب الخير وأهله ،ولكن أتخوف عليه أخوتك أن لايرضوا بذلك ،فقال :هو والله على ذلك وأشار رجال أن يجعل يزيد بن عبدالملك ولى العهد من بعد عمر بن عبد العزيز ليرضى بذلك بنو مروان فكتب:
وقال أبوجعفر بن جرير الطبرى فى تاريخ الأمم والملوك :عن رجاء بن حيوة: كتب سليمان بن عبد الملك وقال: بسم الله الرحمن الرحيم
خذا كتاب من عبد الله سليمان بن عبدالملك لعمر بن عبد العزيز ،أنىقد وليه الخلافة من بعدى ومن بعده يزيدبن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا،واتقوا الله ولاتختلفوا فيطمع فيكم عدوكم ،وختم الكتاب

وأرسل إلى كعب بن حامد العبسى صاحب الشرطة ،فقال له:أجمع أهل بيتى فمرهم فليبايعوا على مافى هذا الكتاب مختوماً،فمن أبى منهم فاضرب عنقه ،فاجتمعواودخل رجال منهم فسلمواعلى أمير المؤمنين،فقال هذاالكتاب عهدى إليكم ،فاسمعوا له وأطيعوا،وبايعوا من وليت فيه ،فابيعوا لذلك رجلاً رجلاً،فقال رجاء فلما تفرقوا جاءنى عمر بن عبد العزيز ،فقال :أنشدك الله وحرمتى ومودتى إلاأعلمنى إن كتب لى ذلك حتى أستعفيه الآن قبل أن يأتى حال لاأقدر فيها على على ماأقدر عليه الساعة ،فقلت: والله ماأخبرك حرفاً واحداً ،قال :فلقيه هشام بن عبد الملك فقال :إن لى بك حرمة ومودة قديمة ،فأخبرنى هذا الأمر إن كان إلى علمت ،إن كان لغيرى فما مثلى قصر به عن هذا،فقلت: والله ماأخبرك حرفاً واحداًمما أسره إليه أمير المؤمنين ،قال رجاء ودخلت على سليمان فإذا هويموت،فجعلت إذا أخذته السكرة من سكرات الموتأحرفه إلى القبلة ،فإذا أفاق يقول :لم يأن لذلك بعديارجاء ،فلما كانت الثالثة قال: من الآن يارجاء إن كنت تريد شيئاًأشهدأن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده وسوله،قال:فحرفه إلى القبلة فمات رحمه الله .

قال:فغطيته بقطيفة أخضراء وأغلقتالباب عليه ،وأرسلت إلى كعب بن حامد فجمع الناس فى مسجد دابق ،فقلت بايعوا من فى هذا الكتاب ،فقالوا قد بايعنا ،قلت بايعوا ثانية ،ففعلوا ،ثم قلت :قوموا إلى صاحبكم ففقد مات ،وقرأت الكتاب عليهم،فلما أنتهيت إلى ذكر عمر بن عبد العزيز تغيرت وجوه بنو مروان فلما قرأت وأن هشام بن عبد الملك بعده ،تراجعوا بعد الشىء،ونادى هشام لانبايعوه أبداً،،أضرب عنقك والله ،قم فبايع ،ونهض الناس إلى عمر بن عبد العزيز وهوفى مؤخر المسجد ،فلما تحقق ذلك قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ولم تحمله رجلاه حتى أخذوا بضبعيه،فأصعدوه على المنبر فسكت حيناً،فقال رجاء: ألا تقوموا إلى أمير المؤمنين فتبايعوه فنهض القوم فبايعوه ،ثم أتى هشام بن عبد الملك فصعد المنبر ليبايع وهو يقول ،إنا لله وإنا إليه راجعون .

فقال عمر بن عبد العزيز نعم ،إنا لله وإنا إليه راجعون،الذى صرت أنا وأنت ننازع هذا الأمر،ثم قام فخطب الناس خطبة بليغة وبايعوه .

وقال رجاء وكان مما قال عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين فى خطبته:

أيها الناس ،إنى لست بمبتدع ولكنى متبع ،وأن من حولكم من الأمصار والمدن إن أطاعما كما أطعتم فأنا وإليكم،وإن هم أبوا فلست لكم بوال ،ثم نزل فأخذوا فى جهازسليمان ،فلم يفرغوا منه حتى دخل وقت المغرب ،،فصلى عمر بن عبد العزيز بالناس صلاة المغرب ،ثم صلى على سليمان ،ودفن بعد المغرب،فلما أنصرف عمر أتى بمركب الخلافة (فأبى أن

يركبها)وركب دابته وأنصرف مع الناس حتى أتوا دمشق ،فمالوا به نحو دار الخلافة فقال: لا أنزل إلا فى منزلى

(هو الآن موضع مدرسة السمياطية مما يلى باب مسجد بنو أمية ،أما قصر الخلافة يسمى الآن الدار الخضراء)

قال عمر حتى تفرغ دارأبى أيوب ،فاستحسنوا ذلك منه ،ثم أستدعى بالكاتب فجعل يملى عليه نسخةالكتاب الذى بايع عليه الأمصار ،قال:رجاء فما رأيت أفصح منه ،

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٢)

قال محمد بن إسحاق وكانت وفاة سليمان بن عبد الملك بدابق من أرض فسرين يوم الجمعة يوم١٠من صفر سنة(٩٩من الهجرة النبوية) ،

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٢)

وبدأت خلافة عمر بن عبد العزيز وبعد أبويع له الناس يوم ١٠ من صفر سنة(٩٩من الهجرة النبوية)يوم مات سليمان بن عبد الملك عن عهد منه إليه من غير علم من عمر كما تقدم وقد ظهرت عليه مخايل الورع والدين والتقشف والصيانة والنزاهة من أول حركة بدت منه ،حيث عرض عن مراكب الخلافة ،وهى الخيول الحيان الجيادالمعدة لها، ،

وسكن منزله رغبة عن سكن الخلافة ،وقيل قال :فى خطبته أن لى نفساً تواقة لاتعطى شيئاً إلا ناقت إلى ماهو أعلى منه ،وإنى لما أعطيت الخلافة ناقت نفسى إلى ماهو أعلى منها وهى الجنة،فأعينونى عليها يرحمكم الله ،

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٣)

وكان مما بادر إليه عمر بن عبد العزيز فى هذه السنةأن بعث إلى مسلمة بن عبد الملك ومن معه من المسلمين وهم على أرض الروم محاصرو القسطنطينية ،وقد أشتدعليهم الحال وضاق عليهم المجال ،لأنهم عسكر كثير ،فكتب إليهم بأمر الرجوع إلىالشام إلى منازلهم ،وبعث إليهم طعام كثير وخيول كثيرة ،يقال خمسمائة فرس ،ففرح الناس بذلك ،

وفى هذه السنة أغارت الترك على أذربيجان فقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين،فوجه إليهم عمر بن عبد العزيز خاتم بن النعمان البهلى فقتل أؤلئك الأتراك ولم يفلت منهم أحد إلااليسير ،وبعث منهم أسارى إلى عمر وهو بخناصرة،

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٣

وفىهذه السنة عزل يزيد بن المهلب عن إمرة العراق وبعث عدى بن أرطأة الفزارى على إمرة البصرى وأستقضى إياس بن معاوية واستقضى على إمرة الكوفة عبد الرحمن بن زيد بن عمر بن الخطاب،وعزل عن إمرة مصر عبد الملك بن أبى وداعة وولى عليها أيوب بن شرحيل ،وجعل الفتيا إلى جعفر بن ربيعة ويزيد فبن أبى حبيب وعبيد الله بن أبى جعفر فهؤلاء الذين كانوا يفتونالناس ،وأستعمل على إفريقيا وبلاد

المغرب إسماعيل بن عبد الله المخزومى وكان حسن السيرة أسلم فى ولايته فى بلاد المغرب خلق كثيرمنالبربر والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفى السنة (المائة من الهجرة)

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٣)

وقد أجتهد فى مدة خلافته مع قصرها حتى رد المظالم ،وصرف إلى كل ذى حق حقه و

ال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٠٩)

فى عهد خلافة عمر بن عبد العزيز وكان مناديه فى كل يوم ينادى –أين الغارمون ؟ أين لناكحون ؟ أين المساكين ؟ أين اليتامى؟ حتى أغنى هؤلاء

كثرت الأموال فى أيدى المسلمين فى جميع الأمصار

كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الأمام أحمد فى مسنده عن نعيم بن دجاجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وإن رخاء هذه الأمة بعد المائة)

:(أى: مائة سنة)

وفى رواية لأبنه عبد الله قال علياًله:يافروخ أنت القائل لايأتى على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو حى اليوم ،وإنما رخاء هذه الأمة وفرحها بعد المائة؟وإنماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لايأتى على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف أخطأت(أسفلك)الحفرة وإنما أرادمن هو حى).تفرد به الأمام أحمد

وقال الأمام أحمد عن الثورى كان يقول: الحلافاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز .وقال بن كثير فى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٩٣)

وهكذا روى عن أبى بكر وعياش والشافعى وغير واحد .وأجمع العلماء قاطبة على أنه من الأئمة العدول وأحد الخلفاء الراشدين.

وفى سنة(١٠١من الهجرة)

قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٠٩)
روى بن عساكر فى تاريخه:دخلت فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز يوماً عليه وهو جالس فى مصلاهواضعاً خده على يده ودموعه تسيل علىخده هو يبكى ،فقالت:مالك؟فقال ويحك يافاطمة،قد ولت منأمر هذه الأمة ما وليت فتفكرت فى الفقير الجائع ،والمريض الضائع ،والعارى المجهود،واليتيم المكسور،والأرملةالوحيدة ،والمظلوم المقهور،والغريب والأسير ،الشيخ الكبير ،وذى العيال الكثير ،والمال القليل ،وأشباههم فى أقطار الأرض ،وأطراف البلاد ،فعلمت أن ربى عزوجل سيسألنى عنهم يوم القيامة وأن خاصمنى دونهم رسول الله صلىالله عليه وسلم ،فخشيت أن يثبت لى حجة عندخصومته ،فرحمت نفسى فبكيت .
وقال بن جرير الطبرى فى تاريخه :عن بن حازم عن عيسى بن عاصم قال: كتب عمر بنعبد العزيز إلى عدى بن عدى إن للإسلام يناًوفرائض وشرائع ،فمن استمكلها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان ،فإن أعشأبينها لكم لتعلموا بها ،وإن أمت فماأنا على صحبتكم بحريص .وذكره البخارى فى صحيحه ،وذكر بن كثير فى البداية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١١١)وقال أحمد بن مروان :حدلنا أبو بكر ابن أخى خطاب حدثناخالد بن خداش حدثنا حماد بن زيد عن موسى بن أيمن الراعى :وكان يرعى الغنم لمحمد بن عيينه -قال:كانت الأسد والغنة والوحش ترعى فى خلافة عمر بن عبد العزيز فى موضع واحد ،فعرض ذات يوم لشاه منها ذئب فقلت::إنا لله ،ماأرى الرجل الصالح إلا قد هلك (قال فحسبناه فوجدناه قد قد هلك فى تلك الليلة ورواه غيره عن حماد فقال:كان يرعى الشاة بكرمان فذكر نحوه .
قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١١٩)
وفى روايةأن عمر بن عبدالعزيز قال لأهله:اخرجوا عنى ،فخرجوا وجلس على الباب مسلمة بن عبد الملك وأخته فاطمة فسمعوه يقول:مرحباً بالوجوه التى ليست بوجوه إنس ولا جان ثم قرأ:(تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾)سورة القصص ٨٣

ثم هدأالصوت فدخلوا عليه فوجدوه قد غمض وسوى إلى القبلة وقبض ،رحمه الله تعالى.
وروى نحو هذا من وجه آخرابن عساكرفى ترجمة عبد الصمد بن إسماعيل بسنده .
وقال بن جرير فى تاريخه: مات عمر بن عبد العزيز وعمره (٣٩سنة)وأشهراً يوم الجمعة يوم ٥من رجب سنة (١٠١ من الهجرة النبوية)
قال بن كثيرفى البداية والنهاية فى المجلدالخامس فى الجزء السابع فى صفحة(١٢٤،١٢٣)
وقال رجاء بن حيوة :لما مات عمر بن عبد العزيز وقام يزيد بن عبدالملك بعده فىالخلافة أتاه عمر بن الوليد بن عبد الملك فقال ليزيد ياأمير المؤمنين إن عمربن عبد العزيز قد خان من المسلمين كل ماقدرعليه من جوهرنفيس ودر ثمين ،فى بيتين فى دارهمملوءين وهما مقفولان على ذلك الدر والجوهر ،فأرسل إلى أختع فاطمة بنت عبد الملك أمرأة عمر بن عبد العزيز :وقال :بلغنى أنعمر خلف جواهر ودراًفى بيتين مقفولين فأرسلت إليه ،ياأخى ماترك عمر غير هذا المنديل فحله فوجد فيه قميصاً غليظاً مرقوعاً،ورداء .وجبة محشوة غليظة فقال يزيد للرسول ،قل لها :ليس عن هذا أسأل ،ولاهذا أريد ،وإنما أسأل عما فى البيتين ،فأرسلت إليه تقول له: والذى فجعنى ياأمير المؤمنين مادخلت هذين البيتين منذ ولى الخلافة ،لعلمى بكرهته لذلك ،وهذه مفتيحهما فتعال فحول مافيها لبيت مالك ،فركب يزيد ومعه عمر بن الوليد حتى دخلالدار ففتح أحد البيتين فإذا فيه كرسى من أدم : (جلد)وأربع أجرات : (من طين يسميه العامة القرعة)مبسوطات عند الكرسى ،قمقم : (أبريق من نحاس) فقال عمر بن الوليد :أستغفر الله ،ثم فتح البيت الثانى فوجد فيه مسجداً مفروشاًبالحصا ،وسلسلة معلقة بسقف البيت ،فيها كهية الطوق يقدر مايدخل الإنسان رأسه فيها إلى أن تبلغ العنق ،كان إذا فتر (:سكن وضعف)عن العبادة أو ذكربعض ذنوبه وضعها فى رقبته ،ووجدوا صندوقاً مقفولاًففتح فوجدوا فيه سفطاً ففتحه فإذا فيه درعه .فبكى يزيد ومن معه وقال يرحمك الله ياأخى ،إن كنت لتقى السريرة ،نقى العلانيةوخرج عمر بنالوليد وهو مخذول وهو يقول أستغفر الله إنما قلت ماقيل لى.

تمهيد:أما:تاريخ القبائل العربيةالنازحة من الجزيرة العربية واساسها الجزيرة العربية وقد اشتهرت الحياة فيها منذ قديم الزمان بالصحراء الممتدة الاطراف الواسعة الجنبات والتي تتميز بالطبيعة القاسية فكان لابد لمن يعيش فيها ان يتعود علي تلك الطبيعة فكان رجالها يتميزون بالخشونة والقدرة علي التحمل شأنهم في ذلك شأن تحمل الابل التي تتحمل قسوة الصحراء وندرة المياه وقلة الزاد وكانت الخيل بالنسبة لهم هي الترف والنعيم وسرعة الحركة وسرعة الانقضاض وكان البدوي تتبعه عشيرته في حله وفي ترحاله وكانت في تلك الصحراء الموحشة تنتشر بعض عيون المياه والابار فكانت تنشأ حولها حضارة ما تظهر علي شكل القري التي كانت توجد في شبه الجزيرة العربية مثل يثرب والطائف وتبوك وحاضرتهم الكبيرة مكة التي سميت بام القري وكانت كعبتهم ووجهتهم جميعاً وكان المقيمون بتلك القري يتمتعون ببعض الترف عن المقيمين في البادية والصحراء الممتدة الاطراف والتي يتعب فيها البدوي من الحل والترحال حاملاً سلاحه ممتطياً ناقته في غالب الاحوال أو ممتطياً فرسه للقلة منهم من الفرسان للحراسة اثناء الترحال وتتبعه قطعان الغنم والابل التي تملكها العشيرة أو القبيلة ومعها نساؤهم واطفالهم لذا كانت غاية العربي تتمثل في مثل مشهور لديهم وهو ان غاية امانيه تتمثل ((دابة سريعة ودار فسيحة وزوجة مطيعة)) وهو ما يرمز للاستقرار لديهم وكانت القبائل دائماً ما تتصارع فيما بينهم علي اماكن الرعي وعيون المياه وتقوم بينهم المعارك وكان من بينهم الشعراء الذين يتغنون بما يحققونه من انتصارات يدونونها في المعلقات الشهيرة .

وهذا كانت احوال القبائل العربية في الجزيرة العربية حتي جاء الاسلام وانتشر بينهم ولم يصبح في الجزيرة العربية سوي القبائل المسلمة التي بدأت تخرج من الجزيرة لنشر الاسلام في كافة ارجاء المعمورة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً حتي اجتاحت معظم قارة اسيا ووصلت الي الصين وجزر المحيط الهندي وشرق اوروبا وكذلك القارة الافريقية في شمالها وتوغلت في جنوبها ناحية المحيط الاطلنطي وكذلك وسطها ووصلت منها الي غرب اوروبا في الاندلس وحتي حدود فرنسا .

وهكذا انتشرت القبائل العربية خارج الجزيرة وخالطت أهل تلك البلاد بل وعلي مر العصور ذابت تلك القبائل في نسيج سكان تلك البلاد وعمد البدو للهدوء والسكينة وتركوا الحل والترحال وارتضي بعضهم بتلك الحياة المترفة واسلوبها وطبائعها وخرجوا عن ماهو معروف ومألوف في حياة البدو وسكنوا القصور واتخذوا الضياع والجواري ورفاق السوء من اهل تلك البلاد ومن هنا بدأ تفكك العشائر والقبائل والخروج عن المباديء ودب الصراع علي الحكم وانتشرت الدسائس بل واتخاذ المماليك والجند من الاجانب لمحاربة الاهل

والاقارب وان كان بعضهم ممن بقوا في الصحراء قد احتفظوا بتقاليدهم وعاداتهم التي لم يخرجوا عنها ابداً وكان الواضح انه كلما اقتربت اقامتهم من الصحراء وشدتها كان تمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم اشد والعكس صحيح وعلي وجه العموم كل من بقي منهم في الصحراء ظل يتمسك بعادات وتقاليد العرب والبدو ويحاول الحفاظ عليها بقدر ما يستطيع وكلها عادات قويمة ومستقيمة واخلاق طيبة حميدة اساسها الدين وقيمه والكرم وتقاليده وحماية من يحتمي به والزود عن الضعيف والصدق في القول والعمل واحقاق الحق والحكم به ونصرته والدفاع عن الشرف والحرية وهي المبادئ التي ظلت مستقرة وثابته في كل من بقي منهم في الصحراء ولم يختلط باهل المدن الا بالقدر البسيط .

هذه نبذه سريعة عن القبائل العربية في الجزيرة وما طرأ عليها وسنتحدث في الجزء الاول من هذا الكتاب عن بدء دخول القبائل العربية في مصر وما الت اليه تلك القبائل وما طرأ عليها من احوال عبر العصور المختلفة ثم نتحدث في الجزء الثاني منه عن احوال تلك القبائل منذ العصر الحديث في مصر بداية من تولي محمد علي باشا الكبير امر مصر والهجرات العربية اللاحقة ابان ذلك العصر وما بعده وننتهي بعد ذلك الي الجزء الثالث وهو بيان عن القبائل العربية حاليا في مصر وفي نهاية القرن العشرين واماكن وجودها علي وجه التقريب وكبار رجالها الان .

أما:خلافةيزيد بن عبد الملك من سنة(١٠١-١٠٥من الهجرة)
ثم خلافةهشام بن عبد الملك بن مروان سنة (١٠٥-١٢٥من الهجرة)
ثم خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة(١٢٥-١٢٦من الهجرة)
ثم خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ثم إبرهيم بن الوليد بن عبد الملك (١٢٦-١٢٧من الهجرة)
ثم خلافةمروان من سنة(١٢٧- ١٣٢ من الهجرة)

ثم بدأت خلافةالدولةالعباسية على يدالخليفة السفاح العباس سنة١٣٦من الهجرة النبوية
ثم خلافةأبى جعفر المنصور سنة ١٣٦
ثم خلافةالمهدى بن المنصورسنة ١٥٨هجرية
ثم خلافةأموسى الهادى بن المهدى سنة١٦٩هجرية
ثم خلافةهارون الرشيد سنة١٧٠هجرية
ثم خلافةمحمد الأمين سنة١٧٣من الهجرة ثم خلافةأعبد الله المأمون بن الرشيد هارون سنة١٩٨هجرية ثم خلافةالمعتصم بالله أبى إسحاق بن هارون سنة٢١٨هجرية

ثم خلافةهارون الوثق بن المعتصم صنة٢٢٧هجرية
ثم خلافة أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس سنة ٢٣٢
أنظر فى تاريخ الأمم والملوك فى تاريخ الطبرى المجلد الرابع صفحة٣٤٤

ثم خلافةالمتوكل على الله جعفر بن المعتصم سنة ٢٣٣هجرية

ثم خلافةالمستعين بالله سنة٢٤٩ هجرية
ثم خلافةالمعتز بالله بن المتوكل على الله سنة٢٥١هجريةثم خلافةالمهتدى بالله سنة٢٥٦هجرية
ثم خلافةالمعتمد على الله سنة٢٥٧هجرية
ثم خلافةالمعتضد سنة٢٧٩ هجريةثم خلافةالمكتفى بالله أبى محمدسنة٢٩٠هجرية
ثم خلافةالمقتدر بالله أبى الفضل جعفر بن المعتضدسنة٢٩٥هجرية
ثم خلافةالقاهرسنة٣٢٠هجرية
ثم خلافةالراضى بالله أبى العباس محمد بن المقتدر بالله سنة٣٢٣هجرية
ثم خلافةالمستكفى بالله عبد الله بن المكتفى بن المعتضد سنة٣٣٤هجرية
ثم خلافةالمطيع بالله سنة٣٣٨هجرية
الدولة الفاطمية٣٤٣هجريةفى خلافةالمنصور الفطمى خليفةالدولة الفاطميةسنة٣٤٣هجرية
ثم خلافةالطائع سنة٣٦٤هجرية
قال بن كثير فى البداية فى الجزء١١/صفحة٣٠٢:
خلافةالمعز الفاطمى سنةبانى القاهرةمعد بن إسماعيل بن سعيد بن عبد الله أبو تميم المدعى أنه فاطمى صاحب الديار المصرية وهو أول من ملكها من الفطميين وكانت مدة ملكه لمصر سنتين وتسعة أشهر وكان أولاًملكاً ٢٠سنةوثمان أشهرببلاد أفريقيا وما ولاها من بلاد المغرب وجملة عمرة ٤٥وستة أشهروكانت وفاته بمصر سنة٣٦٥هجرية
ثم العزيز صاحب مصر بن نزار بن المعز معد أبى تميم يكنى نزار بأبى منصور ويلقب بالعزيز وقام بأمره أبنه الحاكم قبحه الله الذى ينسب إليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمية ، وقد أستوزررجل نصرانيةيقال له عيسى بن نسطور ،وآخر يهودياً أسمه ميشا فعز بسببها هذين الملتين فى ذلك الزمان وأذل المسلمين أذله الله ،
ثم خلافةالقائم بالله سنة٤٢٢هجرية

أنظر فى البداية فى الجزء١٢/صفحة ٣٣

أما: من أهم الأحداث التاريخية فى عهد الدولة الفطمية سقوط القدس فى أيدى الصلبيين قال إبراهيم بن محمود عبد الراضى فى التاريخ الإسلامى فى صفحة١٦٧قال فى كتاب الحروب الصلبية صفحة ٣٥ :وفى سنة١٠٩٩م توجه الصلبيين نحو القدس وقتل من المسلمين أكثر من (٧٠ألف) رجل مسلم واحتلت الصلبيين بيت المقدس حقق الصلبييون غرضهم العام من هذه الحرب، إلا وهو إستخلاص بيت المقدس من أيدى المسلمين الذى كان تحت سلطة الفاطميين فكانوا سبباً لدخول لأحتلال بيت المقدس وقتل المسلمين فى عهد الفطميين٠سنة٣٨٦هجرية

ثم خلافةالقائم بالله سنة٤٢٣ هجرية
ثم خلافةالمقتدىبأمر الله سنةسنة ٤٦٧هجرية
ثم خلافةالمستظهربأمرالله أبى العباس سنة ٤٨٧ هجريةوكان فى زمانه أمير الجيوش بدر الجمالى صاحب جيوش مصر ومدبر المماليك الفاطمية كان عاقلاً كريماًمحباً للعلماءوفتح فتوحات كثيرة وتمكن فى أيام المستنصر تمكناً عظيماًوقام بالأمر بعده ولده الأفضل الخليفة المقتدى الذى خلع الخليفة المستنصر الفاطمى فبايعه أخو المستنصر أحمد وهرب نزار إلى الإسكندرية بعد أن خلعه الخليفة الأفضل
ثم دخلت سنة٤٨٨ هجرية
أنظر فى البداية فى الجزء١٢/صفحة ٣٣

ثم دخلت سنة٤٩٢ هجريةوفيها أخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس يوم الجمعة ضحى السابع من شهر شعبان سنة ٤٩٢ هجرية
فى زمن المظفر أبو الفتح بن رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة الذى كانت داره مجمعاً لأهل العلم والدين والأدب وبها توفى الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ودفن عند الشيخ أبى إسحاق فى تربته٠رحمهم الله تعالى ٠وفى سنة٥٠٠ هجرية قتل فخر الملك أبو المظفربن نظام الملك وكان أكبر أولادأبيه وهو وزير السلطان سنجر بنيسابورفى يوم عاشوراء
أنظر فى البداية فى الجزء١٢/صفحة ١٦٦

أما: وفاة الخليفة المستظهر بالله سنة إثنى عشرة وخمسمائة أنظر فى البداية فى الجزء١٢/صفحة ١٩٥
ثم خلافةالمسترشد أمير المؤمن أبو منصور الفضل بن المستظهرسنة٥١١ هجرية
أنظر فى البداية فى الجزء١٢/صفحة ٢١٧
خلافة الرشد بالله سنة٥١١ هجرية
ولما دخلت سنة ٥٢٤ هجريةقتلت الباطنية خليفة مصر الخليفة الفاطمى الأمر بأحكام الله ٠
ثم خلافةالمقتفى لأمر الله أبى عبد الله بن المستنصر سنة ٥٣٠ هجرية

ثم خلافةالمستجدبالله أبو المظفر بن المقتفى سنة٥٥٥
ثم خلافةالفائز خليفة مصر الفاطمى وهو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل الظافر
و فى البداية فى الجزء١٢/صفحة ٢٦٦
وقعةحارم فتحت فى رمضان من هذه السنةسنة٥٥٨ هجرية

وقال بن كثيرفى البداية :
أن نور الدين أستغاث بعساكر المسلمين فجاؤه من كل فج ليأخذ ثائره من الفرنج فلتقى معهم حارم فكسر الفرنج كسرة فظيعة وأسر البرنس بيمتد إنطاكية والقومص صاحب طربلس

والدوك صاحب الروم وابن جوسليق وقتل عشرين آلفاًوفى سنةأوسنتين وفتح مدينة بانياس والله اعلم .
أما: دولة آل زنكى منهم صاحب الموصل جمال الدين قطب الدين مودود بن زنكى

كان كثير المعروف وكان كثير الصدقة والبر وقد أثر آثاراً حسناً بمكة والمدينة من ذلك أنه ساق عيناً بعرفات وعمل هناك مصنع وبني مسجد الخيف ودرجة وعملها بالرخام وبنى على المدينة النبوية سوراًوبنى جسراً على دجلة عند جزيرة بن عمربالحجر المنحوت والحديد والرصاص ومات بالمدينةذكره الساعى فى تاريخه وذكره بن الجوزى وقال وقبره بين بناء رباط شرقى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بين المسجد
وتاريخ بداية الدولة الأيوبيةسنة٥٦٤من الهجرية

ودولةالمماليك سنة٦٢٤من الهجرية

والدولة العثمانية سنة٦٨٧من الهجرية

أما: السلطةفى مصرمن عهد محمد على باشا الكبيرسنة١٨٠١
حتى أرتقى عرش وتاريخ مذبةالمماليك وأستقر ملكه فى مصر ٣٧سنة وتاريخ أسرة محمدعلى باشاالملوك الخديو فى مصر لمدة(١٥٠سنة)إلى أن أنتهت بطردالملك فاروق خارج حدود مصرسنة(١٩٥٢م)

وأما:تاريخ أبناء القبائل العربية الموجودة فى مصر حتى الآن وقدأندمجت القبائل العربية مع الشعب المصرى الأصيل من أجل تحقيق العدالةالدمقرطية والتطور العلمى الحديث ومن أجل تراث مصر ولاننسى الوقائع والأحداث التاريخية والتاريخ العظيم من أجل.....أمرين:
أولهما: الأخلاص فى توحيده وطاعته ،

الثانى: تعمير الأرض وأصلاحها ومن أجل ذلك هذا الكتاب ليكون أطلالة على تاريخ الإسلام وتارخ القبائل العربية فى العالم العربى والحضارات والتطور العلمى الحديث
ومن أجل تراثنا العربى الإسلامى ..لنستلهم العبر والعظات ،ونقدر أنجازات أجدادنا وندافع عن وطننا إذى أعتدى عليه أحد لنكونوا مواطنين صالحين نعرف حقوقنا وماهومن الواجب علينا ......ومن أجل ذلك هذا الكتاب.

وقال عبدالعظيم فى كتابه القبائل العربية:ولماعم القحط فى بلادليبياوإفريقيا فى القرن السادس عشر عادت منهم قبائل عربية من جهة البربروإفريقيا فالتى أتت من الغرب أسقرت بمحافظة مرسى مطروح على ساحل البحر المتوسط بأرض مصرومنهم أستقرداخل مصر بوادى النيل وبأقاليم مصر وكل من جاء من جهة البربر تسمى فى مصر العرب الأسيوية والتى أتت من بلادأفريقيا من العرب تسمى فى مصر القبائل العربية الإفريقية والتى أتت من بلاد الشرق من جهة الجزيرة العربية تسمى فى مصر العرب البدو ،

قد تم حصر(٧٥ قبيلة عربيةفى مصر أبناءهذه العربان الموجودة فى مصر التى أتت من الجزيرةالعربية ومن بلادالبربر ومن بلادأفريقيا وعدد أفراد القبائل الموجودةفى مصروالتى أشتركت مع محمدعلى باشا والجنود العثمانيين الألبان والمماليك والمصريين فى طردالحملة الفرنسية من أرض مصر قد تم حصر القبائل العربية سنة ١٨٨٢م

قال المقريزى فى كتاب القبائل العربيةالإعراب عما بأرض مصرمن الأعراب ،وفى كتاب الحملة الفرنسةلحسن بيك طوبارقالوا:هم(٧٥قبيلة عربية)حتى سنة(١٨٨٢م)

وقال علاء الدين فى كتاب القبائل العربيةفى مصر حتى القرن الحادى والعشرين :حصرت الحكومةالمصرية عدد (٧٥) قبيلة عربية فى مصرسنة(١٩٠٦م)وقد ورد فى سنة(١٩٠٧م) عدد تلك القبائل العربية فى مصر،وقال الأستاذ أحمد لطفى السيد فى كتابه طبعة ١٩٣٥م القاهرة وعدد أفرادالقبائل العربية فى مصر حتى سنة(١٩٠٦م)هم:(٦٣٥٠٠٠فرد) وقد تم حصر الحكومةالمصريةسنة(١٩٠٦م)

فهيا بنا إلى التاريخ من بداية الخلافةالراشدةوتاريخ الدولة الأموية والدولةالعباسيةوالدولة الأيوبية والدولةالعثمانية وتاريخ المماليك فى مصر وتاريخ ملوك مصرالمطيعة والملوك الطاغية

وتاريخ القبائل العربية فى عهد الحملةالفرنسية ،

وتاريخ الضابط الصغير محمد على باشا الذى أرتقى عرش مصرلمدة(٣٧سنة) بفضل مساعدة المصريين والقبائل العربية فى طرد العدومن مصرومذبحة المماليك فى قلعة صلاح الدين ،

وتاريخ الأحتلال الأنجليزى

وتاريخ الثورة العرابية وتاريخ ثورة مصطفى كامل الثقافية وتاريخ ثورةسعد زغلول الثقافية

وتاريخ الملوك الخديو أسرةمحمدعلى باشا الملوك المطيعة والملوك الطاغية لمدة(١٥٠سنة)

وفى هذا الكتاب تاريخ القبائل العربية فى مصر وتاريخهم فى عهد الثورةالعرابية والأحتلال الأنجليزى والفرنسى والإيطالى وتاريخ أنساب العرب وتاريخ القبائل الموجودة حالياً فى مصر ومن هم مشايخهم وتاريخ القبيلة التى ينتمى إليها العمدة أو شيخ القبيلة فى مصرسواء فى قرية أونجع أومدينة من محافظات مصر من محافظة مرسى مطروح سواء فى الإسكندرية أو البحيرةأو الغربيةأو الشرقية أوفى مصرالوسطى أو العليا أوالسفلى أو الوجه أو البحرى أوالقبلى إلى أسوان وأسم كل قبيلةوأسم شيخ قبيلةأعمدة القبيلةأو كبيرالقبيلة التى ينتمى إليها فى مصر العربيةالإسلامية وبالترتب

وتاريخ أبناء القبائل العربية فى مصر إلى عصرنا الحديث أوائل القرن الحادى والعشرين ، بعد مشيئة الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه ،

دعاء الاستغفار وخاتمة الكتاب

اللهم إني استغفرك لِما قدمت وما أخرت، وما علمت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر. وأنت على كل شئ قدير وإليك المصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم أني استغفرك، لا إله إلا أنت من كل ذنب تـُبْتُ منه ثم عدت إليه وأستغفرك لا إله إلا أنت من كل فريضة وجبت علي في بياض النهار أو في سواد الليل تركتها سهواً أو غفلة أو خطأ أو تهاوناً وأنا مؤآخذ بها يوم القيامة وأستغفرك لا إله إلا أنت من كل سنة من سنن الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد ﷺ تركتها سهواً أو خطأ أو تهاوناً وأستغفرك لا إله إلا أنت من النعم التي أنعمت بها علي، فاستعنت بها على معاصيك وأستغفرك لا إله إلا أنت من كل يمين حنثت فيه، وهو عندك مُحرَّم

وأنا مؤآخذ به يوم القيامة، واستغفرك لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبد الله ورسوله

وصفيه وخليله روح جسد الكونين وبرزخ البحرين وثاني اثنين سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين. يا من أعطاه الله صفة جميع الأنبياء والمرسلين أعطاه الله صفوة آدم ومولد شيث وشجاعة نوح ونصح هود وفصاحة صالح وحلم إبراهيم ورضا إسحاق وبشرى يعقوب وجمال يوسف وعلم الخِضر وقوة موسى وتسبيح يونس وصبر أيوب ، ومُلك ونعمة داود، وهيبة سليمان وزهد عيسى عليهم جميعاً وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام. ونستغفرك لا إله إلا أنت من الذنوب التي لا يطلع عليها أحد سواك ولا ينجيني منها أحد غيرك ولا يسعني إلا حلمك ولا ينجينى منها إلا عفوك وأستغفرك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل وسلم وبارك على من سميته محمداً وأحمد ونبياً ورسولاً ومذكراً وذاكراً وحبيباً وسيداً وحصوراً من الصالحين ونوراً ومدنياً ومكياً وعربياً وهاشمياً ورؤوفاً ورحيماً وحليماً وحكيماً وبرهاناً صحيحاً وشريفاً وبشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

اللهم ارحمنا بالقرآن والسنة واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة. اللهم ذكرنا منه ما نسينا ، وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته وتأويله آناء الليل وأطراف النهار واجعله لنا حجة لنا ، لا علينا يا رب العالمين.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها ميعادنا، وأجعل الحياة زيادة لنا في كل خير ، واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم أجعل خير أعمارنا آخرته، وخير أعمالنا خواتمها

وخير أيامنا يوم نلقاك فيه. اللهم إنا نسألك عيشة هنية، وميتة سوية ، ومرداً غير مخزي ولا فاضح. اللهم إنا نسألك خير المسألة وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العلم ، وخير الهدي، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنا وثقّل موازيننا، وحقق إيماننا ، وارفع درجاتنا عندك بالعلم والتفقه في دين الله

وبالأعمال الصالحات، وتقبل منا صلاتنا واغفر لنا خطايانا، اللهم إنا نسألك العلا من الجنة ، ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار

وقد اعتمدت في بحثي هذا على تلك المراجع
مراجع الأحاديث القدسية والأحاديث النبوية الشريفة

من الكتب المصنفة الصحيحة
أولاً:- القرآن الكريم – ثانياً:- الاحاديث القدسية – ثالثاً:- الأحاديث الشريفة وهم:
١ -الآيات من القرآن الكريم ومعاني من التفسير
٢ -موطا الامام مالك امام دار الهجرة رحمة الله تعالى .
٣ -صحيح إمام المتحدثين محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة من برد زبه الجعفى البخارى رحمه الله تعالى .
٤ -صحيح الامام ابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى رحمه الله تعالى .
٥ -جامع الامام ابى عيسى الترمذي " والنوادر " للحكيم الترمذى رحمه الله تعالى .
٦ -سنن الامام ابى داود السيجستانى رحمه الله تعالى
٧ -سنن الامام ابى عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى رحمه الله تعالى .
٨ -سنن الامام ابن ماجه القزوينى رحمه الله تعالى .
٩ -كتاب الاحاديث القدسية والتحف السينة للعلامة جمال الدين القاسمى الدمشقى رحمه الله تعالى
١٠ تفسير معجزة القرآن الكريم للامام الشيخ محمد متولى الشعراوى .
١١ -تفسير الوسيط للمصحف الميسر للدكتور الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوى.
١٢ -تفسير القرآن المجيد بقلم الشيخ محمد محمود سالم .
١٣ -تفسير القرآن الكريم للامام القرطبي .
١٤ -تفسير القرآن الكريم للامام الطبري
١٥ -دلائل النبوة للإمام البيهقي .
١٦ -مسند الامام احمد ابن حنبل
١٧ -شرح مسلم النووى لشهاب الدين بن حجر الهيتمى " للاربعين "
١٨ فتح الباري بشرح صحيح البخاري الحافظ أبي الفضل أحمد ابن علي ابن حجر القسطلانى.
١٩ -البداية والنهاية للحافظ المتقي عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن اخطب بن حفص بن عمرو بن كثير الشافعى رحمه الله تعالى .
٢٠ -منهاج مسلم – جابر ابو بكر الجزائرى
٢١ -الحملة الفرنسية لحسن بيك طوبار
٢٢ -وصايا الرسول للدكتور عبد الله العفيفى
٢٣ - جوامع الكلم للداعية ياسين رشدى .

٢٤ -فقه السنة للامام السيد سابق
٢٥ - إحياء علوم الدين للامام ابى حامد الغزالى تعليق العلامة زين الدين ابى الفضل عبد الرحيم حسين العراقي وعلق عليه الشيخ طه عبد الرؤف سعد من علماء الازهر الشريف
٢٦ -مختصر البخارى المسمى التجريد الصحيح مكتبة الايمان بالمنصورة .
٢٧ -اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان وضعه الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي
٢٨ -قصص القرآن الكريم للمرحوم محمد احمد جاد المولى رحمه الله تعالى
٢٩ -كتاب رسائل للامام محمد عبد الوهاب وكتب التوحيد له
٣٠ -كتاب التوحيد وكتب رسائل ائمة الدعوة المعاصرين للامام محمد عبد العزيز الباز.
٣١ -قصص الانبياء لابن كثير
٣٢ -كتب التربية والتعليم للدكتور أحمد عمر هاشم وزملائة من علماء الازهر الشريف
٣٣ -الدكتور زغلول النجار شرائط وكتب عن الزلازل والبراكين والجبال
٣٤ -المسمى التجريد الصحيح مختصر البخارى للامام زين الدين أحمد عبد اللطيف الزبيدي .
٣٥ -الإعجاز العلمي والتاريخي في القرآن الكريم. تأليف الأستاذ/ محمد محمود عبد الله عالم المعرفة.
٣٦ -التاريخ الإسلامي تأليف عبد الشافي غنيم ود. محمد عبد الحميد عيسى.
٣٧ -نظرات في الكون والحياة عبد الجواد رجب تقديم محمد الغزالي.
٣٨ -يتجلى الله في عصر العلم ترجمة الدكتور الدمرداش عبد المجيد سرحان علق عليه جمال الدين الفندي
٣٩ -كتاب الكامل فى التاريخ لآبن الأثيرالجزرى الملقب بعز الدين
٤٠ -كتاب تاريخ الطبرى تاريخ الأمم والملوك لأبوجعفر محمد بن جرير الطبرى
٤١ -كتاب:العبر وديوان المبدأ والخبرفى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم
٤٢ -لأبن خلدون تاريخ العلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربى

٤٣ -سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب لأبى الفور محمد أمين الشهير بالسويدى
٤٤ - القبائل العربية فى مصر دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٦٧م ٠لعبد الله خورشيد

٤٥ -كتاب روض المناظر فى علم الأوئل والآوخرالشيخ محب أبى الوليد محمد بن الشحنة ٤٦ -حقبة من التاريخ لعثمان الخميس
٤٧ -الدين فى القرارلمحمد السماك
٤٨ -رسالة المسجدلعبد المعطى بهجت
٤٩ -تاريخ الطب عند العرب قبل الأسلام الدكتور أحمدشوكت الشطى
٥٠ -أكاذيب الملحدين دراسة وتحليل ورد بقلم عبد الراشيدعبد العزيز سالم
٥١ -فى رحاب الكون مع الأنبياء والرسلالدكتورعبد الحليم محمود
٥٢ -كتاب فى ذكرى الرسول الشيخ محمد خاطر
٥٣ -النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة لجمال أبى المحاسن يوسف بن تغزى بردى الأتابكى

٥٤ـكتاب : حكام مصر محمد على الكبير لمحمد رضوان
٥٥ـ كتاب البيان والاعراب الامام تقى الدين على بن عبد القادر المقريزى
٥٦ـ معجم البلدان ١٨٧٠ الجزء الول ياقوت الحموى ،وجونتجن
٥٧ـ تاريخ بن خلدون بولاق الجزء الاول ١٢٨٤ بن خلدون

٥٨ـ الكامل فى التاريخ فى مصر الجزء اول بن الاثير

٥٩ـجودعلى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٩٥٠

٦٠ـ مصر القديمة القاهرة ١٩٤٠ الجزء السادس لسليم حسن
٦١ـ امال مصطفى تاريخ وشمال فريقيا القديمة الموسوعة افريقية معهد البحوث الإسلامية جامعة القاهرة ١٩٩٧ الجزء الثانى
٦٢ـالامم والملوك مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٩٣ الجزء الثالث ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى
٦٣ـ فتوح مصر وخبارها بدان ١٩٢٩ بن الحكم
٦٤ـ ولاة مصر وفضائلها بيروت لبنان ١٩٠٩ الكندى

فهرست:التاريخ العظيم من عيسى عليه السلام وتاريخ القبائل العربية والسيرة النبوية لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تاريخ (٦١١سنة)

تم بحمدالله وحسن توفيقه التاريخ من سنة ١١هجرية إلى سنة١٠١هجرية
من بعد وفاة الرسول ﷺ من خلافة أبوبكر وعمر وعثمان وعلى وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرةالعربيةفى عهد الفتوحات الإسلامية إلى وفاة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم

تمهيد : أما الجزء السادس :

وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية مع عمرو بن العاص فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنهم إلى مصر سنة(٢٠من الهجرة النبوية)وظلت أبناء القبائل العربية فى مصر بعد الفتوحات إلى العصر الحديث أوئل القرن الحادى والعشرين سنة(٢٠١١م) ومنهم تاريخ قبائل العربية أتت من البربر إلى مصر تسمى القبائل العربية الأسيوية التى أتت من ليبياوتونس والجزائروالمغرب وتاريخ القبائل العربية الإفريقية وتاريخ القبائل العربية التى أتت من الجزيرة العربية من جهة الشرق تسمى العرب البدوالذين أتوا من الحجازإلى مصر ،

ومنهم أبناء القبائل العربية التى أشتركت مع الزعيم محمد على باشاالكبير فى حرب الحملة الفرنسية وأشتركت مع الزعيم محمد على باشا الكبير فى مذبحة المماليك وظل محمد على باشا الكبير مهيم على عرش مصر لمدة (٣٧سنة) وظل تاريخ أبناءه الملوك المطيعة والملوك الطاغية يعلوا عرش مصر لمدة (١٥٠سنة)

وفى هذا الكتاب بالجزء السادس : تاريخ أنساب العرب وتاريخ أبناء(٧٥)قبيلةعربيةموجودة فى محافظات مصر باقى نسلهم وتاريخهم فى مصرفى القرى والنجوع والمدن فى محافظات مصرحتى عصرنا الحديث أوائل القرن الحادى والعشرين حتى الآن ،

فأصبح التاريخ من كتابة قلم المقادير من قبل خلق السموات الأرض بخمسين ألف سنة وتاريخ أنشاء خلق الكون والمخلوقات وتاريخ الإنسان فى الأرض وتاريخ نسلهم من أمم وشعوب وقبائل وملوك وعبيد وأحرار وعربان حتى عصرنا الحديث حتى أوائل القرن الحادى والعشرين حتى سنة(١٤٣٣هجرية)الأن تاريخ (٦٥٤٣٣سنة)

ولقد ذكرنا هذا التاريخ وقسمناه على ست أجزاء من أجل أستكشاف عظمة الخالق الإلهى فى الكون لأن الكون مسرح للنظر ومرعى للعقل

(من لم يجعل الله له نور فما له من نور)سورة النور(٤٠)

ومن أجل أن نقدر عظمة الخالق الألهى فى الكون والطبيعة والحياة ومن أجل حضارات أجدادنا القدماء ،

ولقد حفظ هذاالكتاب فى أجزاءه وتبويب فصوله المتتابعة أصول أجناس الأمم والشعوب وأنساب البشر وتواريخ الأمم والملوم وتاريخ أصول القبائل العربية وتاريخ أنساب القبائل العربية وتاريخ العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة والعرب العدنانية المستعربة والعرب الباقين من العرب البائد وعرب جرهم وعرب حمير والعرب القحطانية العاربة وحصر الترجمان مؤلف الكتاب عدد أفراد القبائل العربيةالقحطانية والقبائل العربية العدنانية المستعربة المستقرة من الدرجة الأولى والرحالة فى أقاليم مصرالأسيوية والإفريقية إلى سنة (١٨٨٢م)وفى سنة (١٨٨٣م) تم الحصر ،

أنظر فى كتاب :البيان والإعراب عمافى مصر من الأعراب للمقريزى

وفى كتاب:تاريخ بن خلدون لابن خلدون، وفى كتاب :الحملة الفرنسية لحسن بيك طوبار

أما:تاريخ الهجرة الصهيونية اليهودية إلى فلسطين وقد سميت أسم كلمة الصهيونية(١٨٨٢م)وقامت الحروب غير مبررة وأحتلت الدولةالفلسطينية (١٩٤٨م) وألقيت القنبلة النووية سنة (١٩٤٨م) فى الحرب العالمية الثانية ،

هلكت دولة بأكملها فلما سئلت الصحافة صانع القنبلة النووية عن شعوره قال أنا الموت أنا الموت ،

وفى سنة (١٩٦٧م)قامت الصهيونية بالحروب غير مبررة على فلسطين ومصر وسوريا وغيرها وأستمرت الحروب إلى (سنة١٩٧٣م)
وفازت مصر بالنصر فى ستة أكتوبر(سنة١٩٧٣م)
وفى اليوم العاشر من شهر رمضان دخلت القوات المسلحة أرض سيناء وردت الأراضى المصرية التى كانت محتلاها الصهيونية الإسرائيلية
وفى سنة (١٩٨٣م) قامت الصهيونية بحروب غير مبررة على العراق وفلسطين ٠ومازالت الحروب مستمرة حتى عصرنا الحديث الآن٠
وهل جاء زمن العلوم والحضارات والتقدم العلمى على الشعوب والقبائل والأمم والملوك والناس بالموت ؟؟؟؟ ٠
أم جاء ت العلوم بالتقدم العلمى والحضارات الثقافة والديمقراطية الحضارية من أجل العدالة الأجتماعية والخير نحن خلقنالله تعالى وأوجد الوجود وسبب الأسباب بخلق السموات والأرض وخلق لنا كل شيء حاضر وعتيد من أجل أمرين : أولهما: الأخلاص فى توحيده وطاعته، الثانى: تعمير الأرض وأصلاحها٠
ذكرالدكتورالعفيفى فى كتاب:(وصايا الرسول) رسالة عظيمة رسالة عن رب العزة ذكرت فى صحف إبراهيم عليه السلام
ذكرت الأحاديث القدسية يقول رب العزة فى رسالته : من العزيز الحمديد إلى من أبق سلام الله عليكم بما خصصتكم به من فضائل العلم وزكاة الفهم على أنى أجرجتم من العدم إلى الوجود وأنشأت لكم الجود ،وأنشأت لكم الأسماع فسمعتم والأبصار فأبصرتم ،وأشهدتم على أنفسكم فأشهدتم ،وعند الأقبال أدبرتم فلا يوحشنم ذلك منا ٠ فإن عدتم عدنا وزدنا بالكرم وجدنا ،كرمنا مبذول وسترنا مسبول ،فلوأمرت الأرض لبتلعتك فى معينها ،ولو أمرت البحار لأغرقتك بمائها ،ولكن أحميك بقدرتى ،وأبقيق برحمتى ،وأجلك إلى أجل أجلته ووقت وقته حتى أيقنت بالبوار وقلت لامحالة أنك من أهل النار ٠
حين ذاك أتتك غفرنى ومنحتك رضوانى :(أى:أذا تبت ورجعت وندمت على مافعلت من عصيان وذنوب وأستغرت وتبت إلى الله تعالى وحده لشريك له)
قال :حين ذال أتتك غفرنى ومنحتك رضوانى وقلت ياعبدى لاتحزن فمن أجلك سميت نفسى العزيز الغفار ٠ فأن تاب العبد، ورجعت الملوك إلى الله ،وتابت الشعوب وأستغفر العبد ،ورجع إلى ربه لأنزل على الناس بركات من السموات والأرض ٠
فتوبوا إلى الله يرحمنا ويرحمكم الله٠ تم بحمد الله تعالى الجزء الخامس من سنة (١١هجرية إلى وفاة عمر بن عبد العزيز الحاكم العادل الورع التقى أمير المسلمين خامس الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين٠ سنة (١٠١من الهجرة النبوية)
وفى هذا الجزء الخامس تاريخ (٩٠سنة)من خلافة أبى بكر رضى الله عنه إلى وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين ،ولله الحمد والمنة وعليه التكلان ٠

لاإله إلا الله وحده لاشريك له
وأشهدأن محمداً(رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كتاب الترجمان :الجزء الخامس:

(نورالهدى والإيمان وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية فى عهد الفتوحات الإسلاميةوتاريخ أنساب العرب) وتاريخ الأمم والملوك وتاريخ الخلافة الراشدة من أبى بكر إلى وفاة عمر بن عبد العزيز آخر الخلافاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم وتاريخ فتح بلادالفرس فى العراق وفتح السند هند والصين والشام والقدس ومصروبلادالبربربلاد طربلس (أى:ليبيا) وبلاد تونس والجزائر والمغرب وإفريقيا وتاريخ القبائل التى أتت من الغرب والشرق إلى مصر فى الفتوحات الإسلامية بعدحياة الرسولﷺ لأن رسالته لم تنقطع أبداً بمشيئة الله تعالى.

(جمع وإعداد وشرح وتعليق وتأليف الترجمان جابر الدالى)
الداعى إلي الله يدعوكم إلي جنة القدس والرضوان
مؤلف الكتاب:الداعى إلي الله

:(جابر محمد محمد اسماعيل عبد الكريم الدالي)

ربع اولاد أحمد من قبيلة جهينة قال بن هشام فى السيرة النبوية صفحة ٧:
قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم -خليل الرحمن- بن تارح -وهو آزر- بن ناحور بن سروج بن راعوا -وهو هود عليه السلام-بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لأمك بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو هرمس الأول وهو هرمس الهرامسة أى أسد الأسودالمسمى المثلث أىحكيم وملك ونبى وهوإدريس عليه السلام -هوأخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث -هبة الله أى:عبد الله-شيث بن آدم عليه السلام.أنظر فى كتاب السيرة النبوية لأبن هشام المعافرى فى صفحة ٣، ٧ وفى الطبرى وفى كتاب سبائك الذهب فى معرفةقبائل العرب وفى كتاب طبقات الأمم. وفى البخارى ومسلم عنابى هريرة قال:قريش والأنصار وغفار ومزينة وجهينةوأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله.. أخرجه:البخارى ٦١كتاب: المناقب وفى شرح مسلم قال الأمام النووى (موالى ليس لهم مولىً دون الله ورسوله)أى: الأنصار المختصون برسول الله ﷺ (مؤلف الكتاب الترجمان جابرمن أبناءالدالى)من مواليد الإسكندرية سنة(١٣٧٠هجرية)ت/٠١٢٧٥٧٦٨٦٤كتاب الترجمان الجزءالسادس: تمفحصه بجامعة الأزهر الشريف ووافق عليه الأمين العام واللجنة بمجمع البحوث الإسلامية والمدير العام وأعتدته الوزارة تحت رقم ٢١/١٧٩٧٢ فى شهر فبرايرسنة(٢٠١٢م)

تمهيد

أولا :

١) الحضارة الهندية والفرعونية المصرية والرومانية واليونانية والفارسية وحضارة العرب

أما : تاريخ الطب عند العرب بالتركيبات والعقاقير والزيوت الطبيعية قبل الإسلام وتاريخ الطب النبوي عند العرب كان العرب قديما على أقسام مختلفة وأصناف متعايرة ، انقرض منها العرب البائدة منهم كعاد وثمود والعاليق وآرم والعمادية وأميم وطسم وجديس أخو ثمود ، وانقطعت إخبارهم وتفاصيل أحوالهم مع أنهم كانوا أمما ضخمة سلف لهم في الأرض وكان لهم ملك جليل وخبر مشهور ، لا ينكر ذلك أحد من أهل العلوم بالقرون الماضية وقد ذهبت حقائق أخبارهم لتقادم انقراضهم

أما : غير العرب البائدة والعرب العاربة وهم نسل قحطان وهم عرب اليمن فقد كانوا على أحسن ما يكون من التمدن واغلبهم سكنوا البلاد المعمورة وبنوا القصور وشيدوا الحصون المشهورة ، وكانت لهم مدن عظيمة منها مدينة سبأ بأرض اليمن التي ذكرها القرآن الكريم قال تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) سورة سبأ الآية

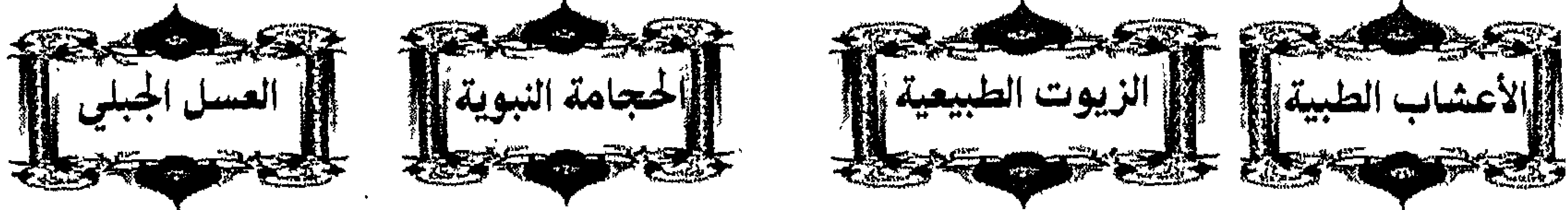
وكان لهم ملك دوخوا البلاد واستو الو على كثير من أقطار الأرض وكانت معا رفهم على أقسام : ما هو عربي نشأ وترعرع في بلادهم كاللغة والشعر والخطابة والانساب ، ومنها علوم انتقلت إليهم من البلاد كالهند والصين والروم والكلدان والفرس والرومان ومصر فتعلمت العرب من هذه البلاد مع التجارة الطب الفرعوني والطب الهندى والروماني والكلدان والفارسي مع التجارة الهندية والفرعونية المصرية وكانت مصر والشام واليمن والحجاز تعتمد على القبائل العربية القحطانية والقبائل العدنانية نسل معدين عدنان لباقين من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام فكان لابد منها في حظ النظام وضمان المعاش والانتعاش ومن ذلك الطب كما انتقل إليهم من الأمم المجاورة علوم وكانت بنو عدنان ومن جاورهم من عرب اليمن فكانوا كذلك على جانب من العلوم الطبية وغيرها .

٢) ثم فشا بينهم الطب والعلم واستقر قسم كبير من العرب بعد الفتح الاسلامي

فى مصر والهند والصين والشام وانتشروا في بلاد العالم وقال الدكتور : أحمد شوكت الشطي في كتاب الطب عند العرب قبل الإسلام في الفصل الخامس صفحة (١٢٦) .

الطب الفرعوني والطب النبوي والطب العربي والطب الحديث

تختص طب الرسول صلى لله عليه وسلم



إن استخدام الموارد الطبيعة من الأعشاب والزيوت لم تعد وسيلة البسطاء والبدائيون لعلاج متاعبهم الصحية ، وإنما أصبحت تحتل ركنا أساسيا في الأبحاث الطبية الحديثة وتتبوأ مركزاً مرموقا في مختلف العلاجات الطبية لما يكتشفه الباحثون في طب الرسول ﷺ من إعجاز علمي وسبق حضاري مستمر

ولهذا تفخر طب الرسول ﷺ أن تقدم لكم :

وصفات عسلية | وصفات عشبية | وصفات إحتمائية | جوصفات غذائية | وصفات الزيوت الطبيعية

١) علاج لأمراض ومشاكل البشرة :

تبيض البشرة – حب الشباب – الكلف – النمش – علاج تجاعيد البشرة .

٢) حالات الأنيميا وفقدان الشهية وتنشيط الذاكرة وتنشيط الدورة الدموية

٣) علاج لأمراض ومشاكل الشعر :

القشرة – التقصف – التساقط – الخشونة تقوية البصيلات – تطويل الرموش وعلاج الصلع .

٤) علاج لأمراض ومشاكل السمنة والنحافة :

تخسيس عام – تخسيس موضعي إزالة الترهلات مع مراعاة الأثار الجانبية وعلاج النحافة .

٥) التهاب الأوعية الدموية :

دوالي الساقين وما يترتب عليها من بروز الوعية وقرح الدوالي – حرقان وتنميل الأطراف

٦) علاج امراض الجهاز الهضمي :

حموضة المعدة – قرحة المعدة – التهاب الاثني عشر – دوالي المرئ – القولون العصبي – الأسهال – الأمساك – المغص المعدي والانتفاخ – الديدان بانواعها والاميبا المتكيس .

٧) علاج امراض الجهاز التنفسي :

العيوب الانفية – الكحة – البرد – الزكام – السعال بأنواعه – البلغم – حساسية – الصدر والربو .

٨) علاج أمراض المسالك البولية :

التهاب الكلي – المغص الكلوي – صديد الكلي – حصاوي الكلي – ضيق الحالب – التهاب المثانة – زيادة الأملاح

٩) علاج أمراض الكبد والمرارة :

الألتهاب الكبد الوبائية (A . B . C) دهون الكبد – التهاب المرارة – المغص المراري – حمصي المرارة ومشاكل البنكرياس

١٠) علاج الأمراض الجلدية :

التسلخات – فطريات القدمين – الزوائد الجلدية – الهرش – حساسية الجلد – التينيا بأنواعها – الصدفية – الإكزيما – البهاق – الحزازة – وعلاج القرح والحروق .

علاج بالزيوت والأعشاب الطبيعية

علاج المفاصل والظهر والروماتيزم

ورق كرنب بالعصب والحلبة الحصى تطحن والخل ويعجن الجميع في بعضه البعض وتوضع علي الظهر والمفاصل من المساء عند النوم إلي الصباح وتستخدم ذلك ثلاثة ايام

أما : علاج حساسية الصدر

زيت الميلسيا للحساسية الصدر ومهدئ للأعصاب ومهدئ للقولون

أما :علاج الفطريات الجلدية والقشرة و الأكزيما والصدفية والحساسية

تدهن بزيت البابونج

أما : علاج المغص والأنتفاخ وفتح الشهية ومسكن للآلام

يغلي الكمون ويشرب منه فيشفي بإذن الله

اما : علاج الدوخة ومهضم وفاتح للشهية :

يغلي الكزبرة ويشرب مائها وتأكل من خضرة الكزبرة

اما :علاج السكر والنقرص والديدان والآلام :

يغلي مثقال وزن جنيه معدن حنضل مر او خشب المر ويعلاج البروستاتا ويشرب منه ويشفي بإذن الله

أما علاج الكبد والكوليسترول والسكر والنقرص والفشل الكلوي

تغلي الرجلة ويشرب منه صباحا ومساءا يشفي بإذن الله تعالي

أما : علاج الضغط

يغلي الكرفس ويشرب منه

اما : علاج الآلام المفاصل والظهر

يدهن بزيت الكافور

اما : علاج حساسية الصدر

يشرب زيت الحبة السوداء وهي حبة البركة ويشفي بإذن الله

اما : علاج الجيوب الأنفية

علاجه القسط الهندي

اما : علاج الإسهال والأمراض الجلدية والسكر وجميع الأمراض :

يأخذ علي بركة الله كوب زيت الزيتون وكوب وزيت حبة البركة وكوب ماء فقط وربع كوب عسل نحل ويخلط الجميع علي بعض ويشرب منه صباحا والظهر والعصر والمغرب والعشاء لمدة ١٥ يوم ويشفي من جميع الأمراض بإذن الله تعالي ولو هي مزمنة

اما : علاج سقوط الشعر والقشرة ولتطويل الشعر ونعومه

يأخذ علي بركة الله زيت فاتيكا وزيت زيتون وزيت دابر قملة ويأخذ من كل شيء مقدار كوب ماء ويغلي القرنفل بالماء ويوضع علي الجميع ويدهن منه كل يوم نافع بإذن الله تعالي

١٩) غـــذاء ملكـــات النحـــل : مقوي للجهاز العصبي ومنشط للغدد الصماء التي بدورها تنشط الغدد الجنسية ويحتوي علي استيل كولين الذي يعمل علي نقل الرسائل العصبية وكذلك يوسع الأوعية الدموية ما يؤدي إلي انخفاض الضغط – منبه للمخ ويعمل علي زيادة إنتاج هرمون النمو – يحتوي علي نسبة عالية من الأحماض الدهنية) .

٢٠) صـمغ النحـل (العكـبر - البروبوليس) : يعمل علي تقوية الجهاز المناعي – يعالج حساسية الصدر وحساسية الجلد وجميع الأمراض الجلدية وعلاج الالتهابات الداخلية لجميع الأجهزة كما يساعد علي بناء العظام .

٢١) طلـــــح النخيـــــل : يفيد في تقوية وزيادة عدد الحيوانات المنوية عند الرجال وزيادة التبويض عند النساء ويحتوي علي مادة (الروتين) مما تجعله مانع للنزيف ويعمل علي تقوية ومرونة جدار الأوعية الدموية

٢٢) الجنـــــــــــــسنج : يحتوي علي مادة (جنسينوزيدات) التي تنشط بعض الهرمونات الحيوية بالجسم مما تعمل علي زيادة كفائته وليس لع آثار جانبية علي القلب .

٢٣) شـــــرش الــــــذلوع : التي تحتوي علي فتيامين (ب) المقوي للأعصاب ويساعد علي الانتصاب وتأخير القذف عند الرجال وليس له آثار جانبية علي القلب .

٢٤) القـــــسط الهنـــــدي : قاطع للبلغم وللزكام مقوي للكبد والمعدة – مسكن لآلام الأذن مقـــشع للـــــصدر ومقـــــوي للعــــــصب .

٢٥) ألبــــــان الآبـــــل : التي تنظيم انزيمات الكبد وتقضي علي الفيروسات الوبائية الكبدية (A . B . C) وأفضل ما قيل عن هذه الألبان أنها تعويض من الله لأهالي الصحراء عن نقص الخضر والفاكهة

٢٦) زيت خلاصة الينسون : للتخلص التام من القمل والسبان .

٢٧) مجموعـــــة زيـــــوت : تستخدم مع الماء الدافئ – اسبراي مهدئ ومنوم للطفال ومعطر للجـــــو وطـــــارد النـــــاموس .

واخيراً وليس اخراً — **علاج طبيعي مجانا لمزق الأطفال حديثي الولادة**

كما يسر إدارة طب الرسول عن توفير فعال لأمراض : (الضغط - السكر - الدوالي - الكوليسترول - الأمراض السرطانية - الصداع - علاج الإقلاع عن التدخين - علاج فعال لمشكلة التبول اللاإرادي - الذئبة الحمراء - علاج فعال للتخلص من الشعر الغير مرغوب فيه - الآم الظهر - العمود الفقري - خشونة وتورم الغضاريف المفصلية - عرق النسا - النقرص - الإنزلاق الغضروفي - تورم وتشقق القدمين - آلام الكعبين - تقوية الأظافر .

تفخر طب الرسول ﷺ

ان تقدم كل ما هو جديد في عالم الزيوت والأعشاب الطبيعي

١) عجينة الياسمين : لتبيض وتنعيم الجسم - تبيض فوري
٢) خلاصة دهن النعام : لعلاج خشونة المفاصل والتواء الأربطة وإلتهاب الفقرات .
٣) خلاصة الخردل : لعلاج دوالي الساقين وتنشيط الدورة الدموية والقدم السكري .
٤)دهان الحنضل الأصلي : لخشونة الركبتين وتسكين آلام المفاصل والعمود الفقري.
٥) خلاصة زيت المرو : للتخلص من حب الشباب ويقضي علي البثور والرؤوس السوداء .
٦) خلاصة الزنجبيل : لعلاج ورم المفاصل ونزع الرطوبة من الجسم .
٧) خلاصة البروبوليس : للبواسير والناصور والشرخ الشرجي .
٨) خلاصة زيت اللوز : للقضاء علي تشققات الكعبين ولتنعيم القدمين .
٩) كريم سيلوت : لتخسيس البطن والأرداف (للتخسيس الموضعي) .
١٠) كريم طحالب : لمنع التجاعيد ولشد الترهلات والقضاء علي الخطوط البيضاء .
١١) حناء الفرد الأصلي : بالأعشاب تتوافر بأربع ألوان .
١٢) أعشاب رشاقة : لتخسيس الجسم كله وأخري للبطن والأرداف .
١٣) علاج : فعال لحب الشباب ولتبيض البشرة والكلف والنمش .
١٤) علاج : فعال لحل جميع مشاكل الشعر عن تجارب عديدة .
١٥) عسل زهر البردقوش : منظم للهرمونات وطارد للبلغم ويستخدم للتوتر العصبي والقضاء علي التدخين .
١٦) عسل حبة البركة : مقوي للجهاز المناعي ويفيد الجهاز التنفسي ويدعم الكبد والقلب والمعدة .
١٧) عسل السدر الجبلي الكشميري : يستخدم في حالات التهاب الكبد الوبائي (A . B . C) وللجهاز الهضمي وفقر الدم والبول السكري وللجراحة والحروق وللإدمان ويفيد مرضي الكلي والطحال .
١٨) حبوب اللقاح : الذي يحتوي علي (٨) فيتامينات من فيتامين (ب) المركب مما يجعلها مقوي جيد للأعصاب وفاتحة للشهية وتستخدم لحالات الأنيميا وتبث حياة جديدة في أنسجة الجسم وفي خلايا الجلد وتعالج حب الشباب .

طب الرسول ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)

اللهم أني سألك أن اكون سبباً في عطائك لعبادك الراغبين في نعمة الإنجاب

ونفخر ان نقدم لكم نوعيات عديدة من العسل والأعشاب الطبية والزيوت الطبيعية التي كنا وإياها بفضل الله سبباً في شفاء العشرات من الحالات التي تعاني من تأخر الإنجاب

أولا : حالات تأخر الإنجاب عند النساء	ثانيا : حالات تأخر الإنجاب عند الرجال
التهاب وتكيس المبيض وضيق الأنابيب . تنشيط المبيض وزيادة التبويض . التهاب جدار الرحم وعلاج لادرار الطمث وآخر لوقف نزيف الرحم . تنظيم الدورة وتسكين آلامها وعلاج فعال لتنظيم هرمون البرولاكتين .	قلة عدد الحيوانات المنوية – ضمور الخصيتين . ضعف حركة الحيوانات المنوية دوالي الخصيتين . لزوجة السائل المنوي – تضخم البرستاتا . الصديد وما يترتب عليه من تشوهات الحيوانات المنوية وعلاج فعال لالتهاب الحويصلة المنوية وضيق الأمبيات الناقلة .

علاج فعال لزيادة هرمون F.S.H – L.H

مكتوب بالهواء **الحجامة**

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

" خير ما تداويتم به الحجامة "

حديث صحيح رواه أحمد – الحاكم صحيح الجامع ٣٣٢٣ – الصحيحة ١٥٠٣

وهي استخراج الأخلاط الدموية الفاسدة من الجسم عن طريق كأسات الهواء من المداخل الحسية للأعضاء ومن اماكن الألم بالجسم بخدوش سطحية بسيطة لا تترك أثر ولا تسبب ألم ...

من فوائد الحجامة

١) تسليك العقد اللمفاوية وخاصة في القدم .

٢) تنشيط وإثارة أماكن ردود الفعل بالجسم بالأجهزة مما يزيد انتباه المخ للعضو المصاب

٣) تسليك مسارات الطاقة وزيادة حيوية الجسم .

٤) امتصاص الأخلاط والسموم وآثار الأدوية من الجسم .

٥) تعمل علي تنشيط العمليات الحيوية في طبقات الأنسجة وتحت الجلد وبين العضلات .

٦) تعمل علي تقوية جهاز المناعة وتنشيط وتنقية نخاع العظام مما يشجع الكبد علب إنتاج الإنترفيرون

٧) تنشيط أجهزة المخ والكلام والسمع والإدراك والذاكرة .

٨) تنظيم الهرمونات وتعمل علي تنشيط الغدد وخاصة الغدة النخامية .

٩) تقضي علي التشنجات العضلية وحالات الأورام الناتجة عن ضعف الدورة الدموية .

١٠) تساعد علي زيادة كفاءة الكورتيزون وترفع نسبة المورفين الطبيعي للجسم .

١١) تساعد علي امتصاص الأحماض الزائدة وتقلل نسبة البولينا في الدم .

١٢) تساعد علي رفع الضغط عن الأعصاب وموائمة الناحية النفسية .


تعالج الكثير من الأمراض مثل تأخر الإنجاب عند الرجال والنساء

الضغط – السكر – عرق النسا – آلام الظهر والعمود الفقري وخشونة الركبتين والنقرص والروماتيد والصداع والكهرباء الزائدة – والاكتئاب .

والفوائد الطبية لبعض الزيوت والأعشاب

١) زيـــت الحيـــة : يقوي الشعر ويطوله ويمنع التساقط ومسكن للآلام والبواسير.
٢) النخــــاع : لآلام المفاصــل – تــساقط الــشعر – البواســير.
٣) الريحــــان : مهـدئ للأعـصاب – مـنعم للـشعر – الأنيميـا – الهرمونـات.
٤)الروزمـــاري : تنعـيم وتطويـل الـشعر – الأنيميـا – الهرمونـات.
٥) السمســـم : مضادة أكسدة – تطويل الشعر – ملطف للجلد وملين.
٦) الجوجونـــا : يقوي الشعر ويطوله – للحروق – الدمامل .
٧) اللـــوز الحلـــو : لتقوية بصيلات الشعر وللبشرة
٨) اللـــوز المــر : مـسكن لـلآلام – للـشعر – البواسـير – تـشققات الكعبـين
٩) الخـــــردل : منشط للدورة الدموية – مسكن للالام ولدوالي الساقين.
١٠) الفـــــول السوداني : منعم ومطري الشعر – لزيادة المني وللتسمين.
١١) الخـــــروع : لكثافة الشعر – وقرح الفراش – لقشرة الشعر.
١٢) الـــــشطة : منشط للدورة الدموية – للقدم السكري – مسكن للآلام .
١٣) الجنســـج : هو الدواء عندما تفشل جميع الأدوية
١٤) الزيتـــون : الكبد – الدهون الثلاثية – للشعر – مقوي عام
١٥) الكتـــان : مضاد أكسدة لاحتوائه علي أوميجا ٣ بلاس- البروستات والتقرحات الجهاز الهضمي
١٦) حـب العزيـز : للتسمين وزيادة الحيوانات المنوية – لحصوات المرارة والكلي .
١٧) الجرجيـــر : زيادة حركة الحيوانات المنوية – لحصوات الممارة والكلي .
١٨) الفجـــل : زيادة الحيوانات المنوية – منع تساقط وإطالة الشعر .
١٩) اللفـــت : زيادة الحيوانات المنوية – منع تساقط وإطالة الشعر .
٢٠) جنـين القمـح : مضاد أكسدة – لعلاج تشوهات الحيوانات المنوية – للبشرة
٢١) الـــشمر : يعالج لزوجة السائل المنوي ويذيب البلغم وملين للأمعاء
٢٢) اللانـــولين : يغلف ويطري الشعر ويلمعه - ويحميه من التقصف
٢٣) البقـــدونس : النمش – الكف – لحصوات الكلي والمرارة – مقوي جنسي
٢٤) البـــصل : السكر – البروستات – القلب – الدهون
٢٥) الثـــوم : القشرة – تساقط الشعر – البواسير – مضاد حيوي .
٢٦) الزنجبيـــل : لتورم والتهاب المفاصل – لسرعة القذف شربا ودهانا
٢٧) الخـــص : مضاد اكسدة – ضمور العضلات – النقرص – السكر – الأرق
٢٨) الكـــرفس : البروستات – مقوي جنسي – للضغط المرتفع .
٢٩) القرنفـــل : لآلام الأسنان والمعدة – الشعر مقوي جنسي .
٣٠) الزعتـــر : الأمبيا المتكيسة – الديدان – منشط للدم – والقولون والبروستات .

٣١) حبـة البركـة : تقوية الجهاز المناعي - حساسية الصدر – الروماتيد – مقوي جنسي
٣٢) اليقطـين : التهاب وتضخم البروستات – للبشرة والشعر – نقص الحديد
٣٣) البردقـوش : يعيد الأتزان الهرموني – خافض للضغط – وللجيوب الأنفية
٣٤) الحلبـة : مبيض للبشرة – الصدفية – تكبير حجم الثدي دهانا – ملين القولون
٣٥) القرفـة : تنظيم الدورة عند النساء – ومدر للطمث ومدر للفضلات وللكحة .
٣٦) البـابونج : للفطريات مثل القشرة والأكزيما – الصدفية وحساسية الجلد.
٣٧) الأملـج : فاتح للشهية – زيادة التركيز – دهون الكبد – منشط للجسم.
٣٨) الصفـصاف : مسكن للآلام الروماتيزمية - النمش – الكلف .
٣٩) دهـن النعـام : لإلتواء الأربطة وخشونة الركبتين والتهاب المفاصل والعمود الفقري
٤٠) الـسعد : لمنع إنبات الشعر الغير مرغوب فيه للجسم .
٤١) اليـنسون : للبـرد والمغـص – تنـشيط الهرمونـات الأنثويـة – مـدر لهرمونـات البرولاكتين .
٤٢) الـشبت : للأورام – باسط للعضلات وأيضا مدر الهرمونات البرولاكتين .
٤٣) الـسلمكة : للامساك الشديد وللتخسيس ومنقي للدم .
٤٤) مـرو بطـارخ : للديدان – السكر – الأكزيما – البلهارسيا والطفيليات المتكسبة
٤٥) المريميـة : للتخسيس والقولون – لرفع هرمون البرولاكتين .
٤٦) الميلـسيا : مهدئ لحساسية الصدر – مهدئ للأعصاب – مهدئ للقولون .
٤٧) القسط الهندي : لجيوب الأنفية – إذابة الجلطات ولدهون وتليف الكبد .
٤٩) اللافنـدر (الخزامي) : معقم ومطهر – ضد الحشرات – باسط للعضلات ومسكن .
٥٠) الكـافور : مسكن لآلام المفاصل – للتخسيس الموضعي – لسرعة القذف
٥١) الحنـضل : مسكن لآلام والبواسير – النقرص – الديدان .
٥٢) التـرمس : تبيض البشرة – الكلف – النمش – الصدفية- السكر .
٥٣) الكراويـة : للمغص والانتفاخ – مهضم ومدر لهرمون البرولاكتين .
٥٤) الكمـون : مسكن للآلام فاتح للشهية – المغص والانتفاخ .
٥٥) الكزبـرة : تعالج الدوخة الناتجة عن طنين الأذن – مهضم وفاتح للشهية .
٥٦) الرجلـة : لدهون الكبد والكوليسترول – السكر – النقرص – الفشل الكلوي .
٥٧) الـصويا : لتأكل الغضاريف المفصلية – بناء الأنسجة والعضلات – الأنيميا
٥٨) الخلـة : للمغص الكلوي – توسيع الحالب والشرايين – البهاق .
٥٩) الحبهـان (الهيل) : فاتح للشهية – مسكن لآلام – مقوي جنسي .
٦٠) زيت ساو بلميط بلميط المنشاري : زيادة عدد الحيوانات المنوية – تكبير حجم الخصية – علاج البرستات
٦١) زيـت الزنزالاخت : طارد للحشرات وقاتل للقمل والصيبان
٦٢) زيت المصاص : منشط للدورة الدموية ومعالج للدوالي لأحتوائه علي مادة (الروتين)



ومن أهم معالم المسجد القبة الخضراء التى أمر السلطان المملوكي المنصور قلاون الصالحي بعمارتها فوق
الحجرة النبوية الشريفة التى يقع فيها قبر النبى محمد ﷺ وصاحبية أبوبكر الصديق و عمر بن الخطاب.

لاإله إلا الله وحده لاشريك له
وأشهدأن محمداً(رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كتاب الترجمان :الجزء الخامس:

(نورالهدى والإيمان وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربية فى عهد الفتوحات الإسلامية وتاريخ أنساب العرب)

وتاريخ الأمم والملوك وتاريخ الخلافة الراشدة من أبى بكر إلى وفاة عمر بن عبد العزيز آخر الخلافاء الراشدين المهديين رضى الله عنهم وتاريخ فتح بلادالفرس فى العراق وفتح السند هند والصين والشام والقدس ومصروبلادالبربربلاد طربلس (أى:ليبيا) وبلاد تونس والجزائر والمغرب وإفريقيا وتاريخ القبائل التى أتت من الغرب والشرق إلى مصر فى الفتوحات الإسلامية بعدحياة الرسولﷺ لأن رسالته لم تنقطع أبداً بمشيئة الله تعالى .



(جمع وإعداد وشرح وتعليق وتأليف ترجمان الكتاب جابرالدالى)
الداعى إلى الله يدعوكم إلى جنة القدس والرضوان مؤلف الكتاب:
الداعى الى الله (جابر محمد محمد اسماعيل عبد الكريم الدالي)

ربع اولاد أحمد من قبيلة جهينة قال بن هشام فى السيرة النبوية صفحة ٧:
قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن معد بن عدنان .

الترجمان مؤلف الكتاب:
(جابر الدالى)
مواليد الاسكندرية سنة(١٣٧٠هجرية ت/٠١٢٧٥٧٦٨٦٤.

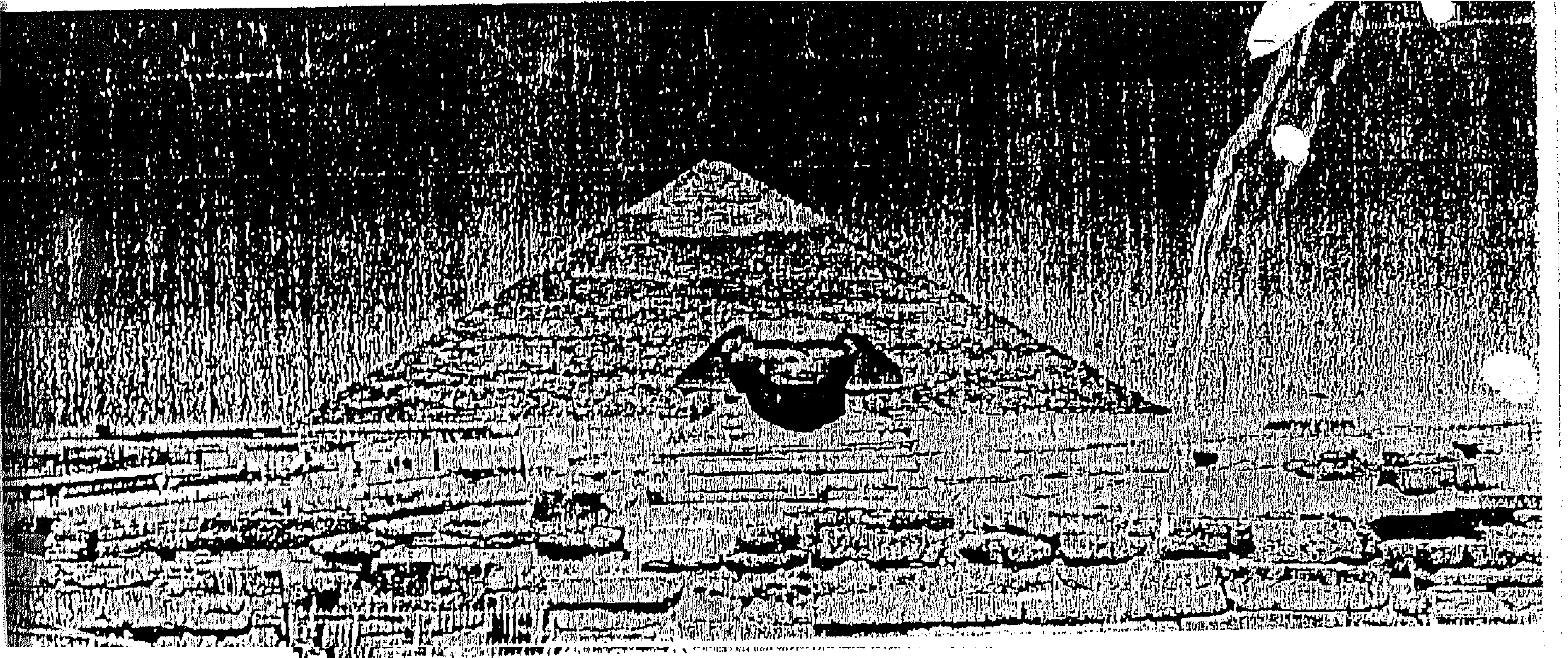
تم فحصه بجامعة الأزهر الشريف ووافق عليه الأمين العام واللجنة بمجمع البحوث الإسلامية والمدير العاموأعتدته الوزارة تحت رقم ٢١/١٧٩٧٢ فى شهر فبرايرسنة(٢٠١٢م)

لا إله إلا الله محمداً رسول الله عليه الصلاة والسلام

سلسلة كتاب إسلامية تاريخية إسلامية علمية طبية

كتاب : الترجمان نور الهدى والإيمان التاريخ العظيم

الطب القديم والعلاج من الأمراض بالطريقة الهندية الفرعونية المصرية والطب عند العرب القديم والطب النبوى والطب الحديث حتى الآن سنة (٢٠١٢ م) سنة (١٤٣٣ هجرية)



(جمع وإعداد وتعليق وتأليف الترجمان / جابر الدالى)

الداعى إلى الله يدعوكم إلى جنة القدس والرضوان

مؤلف سلسلة كتب إسلامية - تاريخية - علمية - طبية

(جابر محمد محمد إسماعيل عبد الكريم الدالى)

الشهير بـ جابر الدالى

مواليد الإسكندرية سنة ١٣٧٠ هجرية

تليفون مؤلف الكتاب محمول : ٠١٢٢٧٥٧٦٨٦٤

لاإله إلا الله وحده لاشريك له

وأن محمداً رسول الله ﷺ

الكتاب: الترجمان

(نور الهدى والايمان بدء الخلق وقصص الأنبياء وتاريخ العرب)

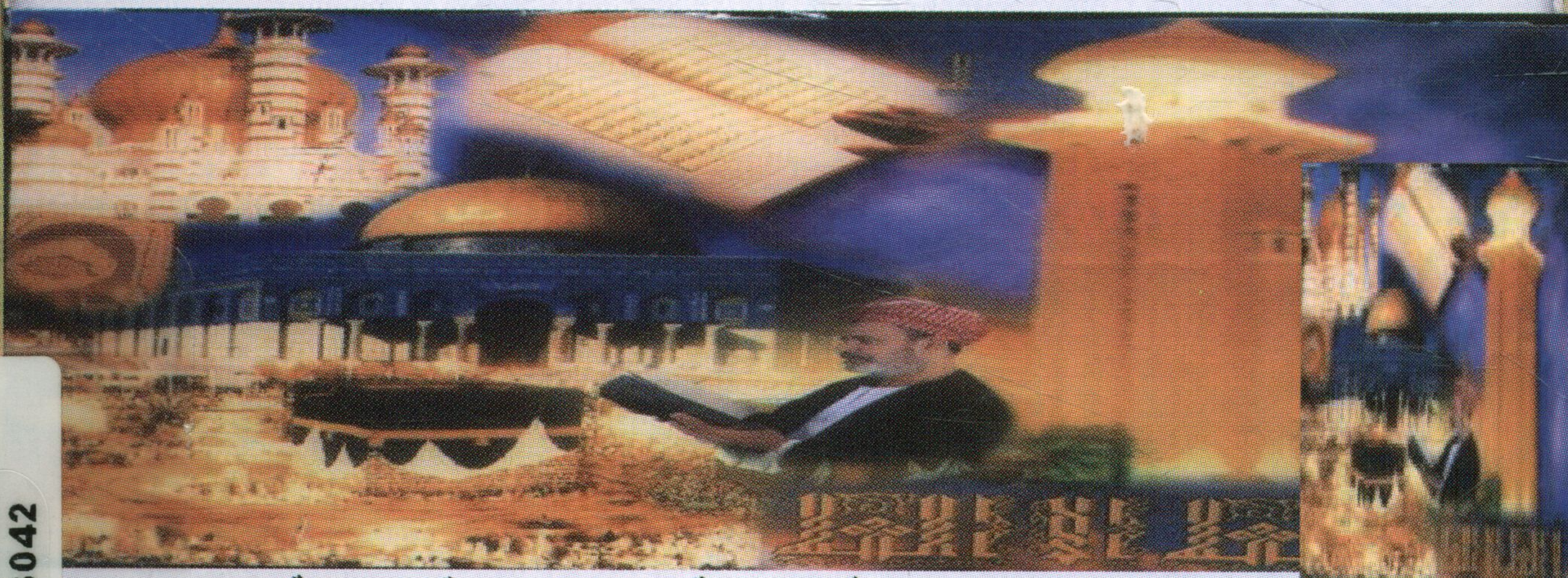
هذا الكتاب :من ذخائر أسرار الكون التاريخ العظيم بالأرقام

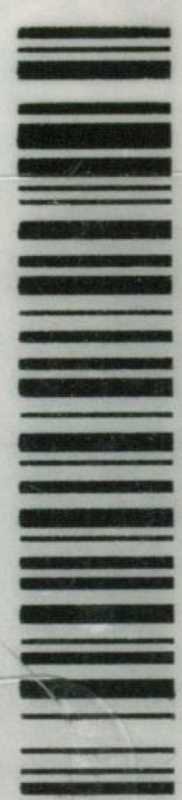
تاريخ(٦٥٤٣٢ سنة)

من القلم واللوح وتاريخ الكون والأمم والملوك

وتاريخ العلوم وتاريخ القبائل العربية وتاريخ الطب عند العرب وتاريخ أقباط مصروتاريخ الملك مينا ملك مصر موحد بلاد مصروتاريخ الأسرات الفرعونية والحضارات القديمةالمصرية من الأسرة الأولى الملكية سنة (٣١٠٠ق٠م)

وتاريخ بناء الأهرامات وتاريخ الملوك المطيعة والملوك الطاغية وتاريخ القبائل العربية النازحة من الجزيرة العربيةفى الفتوحات الإسلاميةوتاريخهم فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية وفى عهد الزعيم محمد على باشا الكبيرزابناءه الخديووفى عهد الزعيم أحمدعرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول وتاريخ أبناء القبائل العربيةفى مصر حتى عصرنا الحديث أوائل القرن الحادى والعشرين تاريخ(٦٥٤٣٢سنة)





جمع وإعداد وشرح وتعليق وتأليف ترجمة جابر الدالى من قبائل جهينة)

الداعي الى الله (جابر محمد محمد اسماعيل عبد الكريم الدالى)

ربع اولاد أحمد من قبيلة جهينة قال بن هشام فى السيرة النبوية صفحة ٧:

قبيلة جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحافي بن قضاعة بن معد بن عدنان.

الترجمان :مؤلف الكتاب:(جابر الدالى)من قبائل جهينة

مواليد الاسكندريه سنة ١٣٧٠هجرية

محمول /٠١٢٧٥٧٦٨٦٤